الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي

كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية
قسم: العلوم الإنسانية

قضايا الأمة العربية من منظور سليمان الباروني
من خلال جريدة الأمة
القضية الطرابلسية - أنموذجا -

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعدادالطالبات:
- إيمان بن موسى
- حنان حرزولي

إشراف:
– أ. د. رضوان شافو

لجنة المناقشة:

الإسم واللقب	الجامعة	الصفة
أ. د. عاشوري قمعون	جامعة حمة لخضر الوادي	رئيسا
أ. د. رضوان شافو	جامعة حمة لخضر الوادي	مشرفا ومقررا
أ.د. سعيدة عمان	جامعة حمة لخضر الوادي	مناقشا

السنة الجامعية:2022/2021

شكر و عرفان

نتقدم بأسمى عبارات الشكر والعرفان بالجميل للدكتور رضوان شافو لتفضله بقبول الإشراف على هاته المذكرة بكل تواضع وتقديمه كل التوجيهات والنصائح لإخراج هذا العمل إلى النور.

كما لا يفوتنا أن نشكر جمعية "تيرا" للدراسات والأبحاث التاريخية، بجبل نفوسة بليبيا، والتي زودتنا بمصادر ومراجع تاريخية مختلفة.

كما نشكر كل الأساتذة الذين أشرفوا على تدريسنا وتكويننا في قسم العلوم الإنسانية بجامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي ،وكل من قدم لنا يد العون من قريب أو بعيد .

إيمان و حنان

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

المحتوى	الصفحة
الشكر والعرفان	
فهرس المحتويات	
قائمة المختصرات	
المقدمة	4
الفصل الأول: لمحة عن جريدة الأمة وسيرة سليمان الباروني	
المبحث الأول: جريدة الأمة.	9
أولا: ظروف نشأة جريدة الأمة.	9
ثانيا: شكل الجريدة وتوجهها الفكري.	11
ثالثا: أبرز الأقلام التي كتبت في الجريدة.	13
المبحث الثاني: السيرة الذاتية لسليمان الباروني.	19
أولا: نسبه وحياته العلمية والفكرية.	19
ثانيا: نشاطه السياسي والعسكري.	22
خلاصة الفصل	32
الفصل الثاني: القضايا العربية من منظور سليمان الباروني القضية الطرابلسية (أنموذجا)	
المبحث الأول: موقف الباروني من أراء شكيب أرسلان حول شمال إفريقيا والوحدة العربية	35
المبحث الثاني: ردود ومواقف حول القضية الطرابلسية	43
المبحث الثالث: أراء الباروني حول جوانب من القضية الطرابلسية	60
خلاصة الفصل	68
الخاتمة	70
الملاحق	
قائمة المصادر والمراجع	80

قائمة المختصرات

الرمز	الكلمة
تح	تحقيق
تر	ترجمة
مج	مجلد
ج	جزء
ط	طبع
ص	صفحة
ع	عدد
م	ميلادي
هـ	هجري
مر	مراجعة
ط خ	طبعة خاصة
د ت	دون تاريخ نشر

المقـــدمة

خلال القرن العشرين عرف النشاط الصحفي في الجزائر إنتعاشا على غرار العديد من الدول المغاربية والعربية والتي كانت خاضعة للسيطرة الإستعمارية، فظهرت العديد من الصحف خاصة تلك التي تحمل أهدافا إصلاحية كصحيفة الأمة لصاحبها أبي اليقظان، والتي بالرغم من التشديدات الإستعمارية المسلطة عليها إلا أنها نشرت منتوجا فكريا متنوعا وزخما معرفيا وتاريخيا كبيرا ساهمت من خلاله في نشر الوعي السياسي والفكر الإصلاحي، وكذا التعريف بعديد القضايا العربية والمغاربية أيضا، فكانت منبرا مناسبا للعديد من الصحفيين والمفكرين والشعراء من داخل الجزائر وخارجها والذين وجدوا فيها ضالتهم كل حسب أفكاره ورسالته التي يريد إيصالها عبر هاته الجريدة.

وقد كان سليمان باشا الباروني أحد الطرابلسيين المتحمسين للدفاع عن قضية بلاده بشتى الطرق، والذي بالرغم من كونه قائدا عسكريا وزعيما سياسيا كان في نفس الوقت صحفيا، وقد نشر مقالاته في العديد من الصحف العربية ومن بينها جريدة الأمة، ولعل كتاباته الصحفية نابعة من منطلقين اثنين أولهما اهتمامه بالصحافة وإدراك دورها الفعال في حفظ الأحداث للأجيال المقبلة، وثانيهما حبه المتفاني لبلاده ورغبته في التعريف بقضيته الوطنية فجاءت مقالاته في جريدة الأمة منوعة حول القضايا العربية بصفة عامة والقضية الطرابلسية بصفة خاصة، آراء كانت أو مواقف أو ردود حول القضية الطرابلسية أو القضايا العربية.

-أهمية الموضوع:

- تكمن أهمية الموضوع في كون المقالات التي كتبها الباروني في جريدة الأمة تمثل مادة تاريخية مهمة في دراسة القضية الطرابلسية تكشف تفاصيل دقيقة وجوانب خفية خاصة وأن كاتبها عايش معظم الأحداث.

-الإشكالية الأساسية: ماهي نظرة سليمان الباروني للقضايا العربية والقضية الطرابلسية من خلال مقالاته عبر جريدة الأمة؟

- ولتغطية جوانب الموضوع أرفقناها بالأسئلة الفرعية التالية:

- ما هو التوجه الفكري لهذه الجريدة وماهي أبرز القضايا التي تناولتها؟

- كيف أثرت ظروف نشأة سليمان الباروني وشخصيته كمناضل عسكري وسياسي على أسلوبه في الكتابة؟

- كيف كان طرح الباروني للقضية الطرابلسية وكيف حاول إيصالها إلى القراء؟

- ما هو رأي سليمان الباروني حول مقترح أرسلان في مشروع الوحدة العربية وهل أثرت مواقفه الشخصية مع شكيب أرسلان في رأيه بالموضوع؟

-أسباب إختيار الموضوع: وتأتي أسباب اختيارنا لهذا الموضوع كالتالي:

أ -الأسباب الذاتية:

- قلة الدراسات التي عُنيت بالقضية الطرابلسية من خلال جريدة الأمة.

-التعرف على الطريقة التي تفاعلت بها الصحافة الجزائرية مع القضايا العربية وقضايا دول المغرب العربي كالقضية الطرابلسية.

-الرغبة في تسليط الضوء على شخصية سليمان الباروني والدور الذي لعبه بشأن القضية الطرابلسية والقضايا العربية في تلك الفترة.

ب -الأسباب الموضوعية:

- كون سليمان الباروني أحد المشاركين ضمن القضية الطرابلسية أي أنه لم يكن شاهدا على الأحداث فقط بل فاعلا فيها فطرحه للقضية يختلف عن طرح غيره.

- معاصرة جريدة الأمة للعديد من الأحداث التي مرت بها الأمة العربية والقضية الطرابلسية في تلك الفترة.

-حدود الدراسة:

ينحصر موضوع الدراسة بين سنتي 1911 م وهي السنة التي كان فيها الغزو الإيطالي لليبيا وتعتبر بداية الأحداث التي عالجتها المقالات وتنتهي في سنة 1938 م أين تم توقيف جريدة الأمة من قبل السلطات الإستعمارية الفرنسية بتاريخ 24 ماي 1938م.

-المناهج المتبعة في الدراسة: وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على عدة مناهج

أ - المنهج التاريخي، وذلك عند تطرقنا إلى السيرة الذاتية لسليمان الباروني وعند تعرضنا إلى جريدة الأمة منذ صدورها حتى تاريخ مصادرتها.

ب- المنهج الوصفي،في سرد الحياة السياسية والعسكرية التي خاضها سليمان الباروني.وكذا في وصفنا لبعض ظروفه الإجتماعية التي عاشها بالإضافة إلى وصف جريدة الأمة.

ب- منهج تحليل المضمون، وذلك عند تحليلنا لمقالات الجريدة واستخلاص النتائج.

- **مصادر الدراسة ومراجعها:** وقد اعتمدنا في هذه الدراسة بالدرجة الأولى على أعداد جريدة الأمة من سنة 1934إلى غاية 1938إضافة إلى مصادر ومراجع متنوعة من الكتب فمن المصادر كتاب سليمان باشا الباروني في أطوار حياته لأبي اليقظان والذي استفدنا منه في السيرة الذاتية للباروني خاصة مرحلة النشأة ، وكتاب تاريخ حرب طرابلس لليوزباشي محمد لطفي وقد ساعدنا هذا الكتاب في دراسة الفترة العسكرية التي عاشها الباروني بدايات الإحتلال الإيطالي خاصة وأن صاحب الكتاب من المشاركين في هذه الحرب ، وكذا عدة مراجع أهمها صفحات خالدة من الجهاد الليبي وهي مجموعة وثائق أرشيفية تخص الباروني قام بجمعها والتعليق عليها ابنته زعيمة الباروني ،وجهاد الأبطال في طرابلس الغرب للطاهر أحمد الزاوي والذي سرد فيه مجموعة من المعارك التي شارك فيها سليمان الباروني وغيره من المناضلين في حرب طرابلس وقد تطرق إليها المؤلِف بدقة وتفاصيل متناهية .

- **الصعوبات:** أبرز الصعوبات التي واجهتنا وخاصة خلال عملية تحليل المقالات وهي:

- تنوع الأفكار والشخصيات والأماكن والأحداث التي تدخل ضمن تفاصيل وجوانب من القضية الطرابلسية تطرق إليها الباروني دون غيره من المراجع لكونه من الشهود آنذاك على تلك الوقائع.

- في أغلب مقالات الباروني التي كان يرد فيها على غيره من الصحفيين كان لا يضع عنوان المقال الذي رد عليه، ولا الجريدة التي كُتب فيها أو تاريخ كتابته وأحيانا لا يضع حتى مقاطع من المقالات أو العبارات التي قام بالرد عليها، حيث تبقى مجهولة للقارئ فلا يؤخذ فكرة كاملة عن الموضوع.

- خطة الدراسة:

لقد تناولنا هذه الدراسة ضمن فصلين الأول بعنوان لمحة عن جريدة الأمة والسيرة الذاتية لسليمان الباروني ، وقد قسمناه إلى مبحثين المبحث الأول بعنوان لمحة عن جريدة الأمة والثاني بعنوان السيرة الذاتية لسليمان الباروني .

أما الفصل الثاني فعنوانه القضايا العربية من منظور سليمان الباروني القضية الطرابلسية (أنموذجا) وقد اشتمل على ثلاثة مباحث الأول بعنوان: موقف سليمان الباروني من أراء شكيب أرسلان حول شمال إفريقيا والوحدة العربية والثاني بعنوان ردود ومواقف حول القضية الطرابلسية والثالث بعنوان أراء الباروني حول جوانب من القضية الطرابلسية.

وفي الأخير نعتذر عن كل خطأ ورد في هذا العمل المتواضع أو تقصير في إنجازه ونتقدم بأسمى عبارات الشكر والعرفان للأستاذ المشرف الدكتور "رضوان شافو" الذي رافقنا في إنجاز هذا العمل خطوة بخطوة وأرشدنا ووجهنا حتى النهاية.

الفصل الأول

لمحة عن جريدة الأمة وسيرة سليمان الباروني

المبحث الأول: جريدة الأمة.

أولا: ظروف نشأة جريدة الأمة.

ثانيا: شكل الجريدة وتوجهها الفكري.

ثالثا: أبرز الأقلام التي كتبت في الجريدة.

المبحث الثاني: السيرة الذاتية لسليمان الباروني.

أولا: نسبه وحياته العلمية والفكرية.

ثانيا: نشاطه السياسي والعسكري.

يقول أودولف أوخس (Adolf Ukhs) أحد الصحفيين في مجلة نيورك تايمز (New York Times)«الصحافة مهنة لا تستميلها الصداقات، ولا يرهبها الأعداء وهي لا تطلب معروفا ولا تقبل امتنانا إنها مهنة تقضي على العاطفة والتحيز والتعصب إلى أبعد الحدود ومهنة مكرسة للصالح العام ولفضح الألاعيب والشرور وعدم الكفاءة في الشؤون العامة، مهنة لا تؤثر الروح الحزبية الضيقة على ممارستها بل تكون عادلة ومنصفة لأصحاب الآراء المعارضة، مهنة شعارها المرشد هو ليكن هناك نور [1]» .

أما سليمان الباروني فقال في مقدمة أحد مقالاته «إن الصحافة بمثابة خزانة تُحفظ فيها حوادث زمانها للأجيال المقبلة إلى آخر الدهر وكلما طال مرور الزمان عليها علت قيمتها وأصبحت مرجعا للمؤلفين والمؤرخين يعتمدون على ما فيها من الأخبار[2]» .

ويعد أبو اليقظان إبراهيم بن عيسى من الشخصيات الجزائرية التي اهتمت بالمجال الصُحفِي وآمنت برسالة الصحافة وقدرتها على تغيير المجتمع فبرع في هذا المجال وكان له سبع صحفٍ على التوالي، كل ما قام الإستعمار الفرنسي بمصادرة جريدة يسارع أبو اليقظان إلى إصدار أخرى متحديا كل الظروف والعقبات التي تقف في طريقه، وهذه الجرائد هي وادي ميزاب، ميزاب، المغرب، النور، البُستان، النِّبراس، الأمة[3]. وعلى غرار دول المغرب العربي في تلك الفترة كانت ليبيا خاضعة للسيطرة الإيطالية، وقد برزت العديد من الشخصيات التي رفضت هذا الوجود الإستعماري وحاربته بشتّى الطرق، ويعتبر سليمان الباروني من أبرز الشخصيات التي تصدت للإحتلال الإيطالي ببندقيته تارة وبقلمه تارة أخرى طيلة حياته سواءً أثناء تواجده بليبيا أو فترة إقامته في المهجر والتي اعتمد خلالها على الصحف لإبراز قضيته ومن أبرز هذه الصحف جريدة الأمة لصاحبها أبي اليقظان.

المبحث الأول: جريدة الأمة

أولا: ظروف نشأة جريدة الأمة

تعتبر سنة 1933م من السنوات التي سجلت فيها الجزائر أضخم رقم في الصحافة الصّادرة باللغة العربية، حيث وصل عددها آنذاك إلى سبعة صحف في السنة الواحدة بعكس السنوات التي سبقتها، فقد كان معدل صدور الصحف فيها صحيفة أو صحيفتين

1 أديب مروة، الصحافة العربية، لبنان، منشورات دار الحياة، ص 19.

2 أرويعي محمد علي قناوي، "موقف سليمان باشا الباروني من دعاة التصالح مع إيطاليا "، مجلة البحوث التاريخية، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، مج 2، ع 5، 2018.ص 27.

3 أبو اليقظان إبراهيم، "عودة الأمة بعد الإحتجاب "، الأمة، ع2، 25 سبتمبر1934، ص1.

خلال سنة واحدة ؛ ويعود هذا الزخم إلى نمو الوعي الوطني بسبب النّشاط الإصلاحي الذي قادته "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" والنشاط الإستقلالي الذي قاده حزب "نجمة إفريقيا الشمالية" حيث كانت لهما جهود حثيثة في تنوير الشعب[1].

ورغم تنوع الصحف وتعددها في تلك الفترة إلا أن تاريخ حياتها لم يكن مديدا، فقد كان الإستعمار الفرنسي وعملاؤه يقفون بالمرصاد لهاته الصحف فتقوم السلطات بمصادرتها لأتفه الأسباب مستخدمين القوانين الجائرة في ذلك، فكانت ألفاظ الوطن والمجد والحرية والقومية تعتبر مساسا بأمن الدولة وتحريضا على التمرد وكفيلا بتوقيف الصحيفة وسجن صاحبها أحيانا[2].

في ظل هذه الظروف صدرت جريدة الأمة في 8 سبتمبر 1933م[3] لصاحبها أبي اليقظان والذي كانت له عديد التجارب في المجال الصحفي، كما سبق ذكره حيث تعد جريدة الأمة الجريدة السابعة له، هذا ما جعل سلطات الإستعمار الفرنسي تضيّق عليه، إذ أنها أصبحت على دراية بالمسار الذي رسمه أبو اليقظان لجرائده[4].

وقد صدر العدد الأول لجريدة الأمة على غير عادة أبي اليقظان دون مقال إفتتاحي يشرح فيه أهداف الجريدة وتطلعاتها، بل نشر مقالا عاديا تحت عنوان "التعاون الإجتماعي وآثاره في الأمم والجماعات"[5]،وهو الحلقة السابعة لمقال طويل نشر حلقاته السابقة في جريدة النبراس المُصادرة، وكأن أبا اليقظان يريد إيصال فكرة لقرائه أن جريدة الأمة ماهي إلا امتداد لجريدة النبراس، ولكن ما إن صدر العدد الأول من جريدة الأمة حتى بدأت السلطات الإستعمارية الفرنسية تضيق عليه وتهدده مما اضطره إلى إيقاف إصدار الجريدة سنة كاملة من تلقاء نفسه في خطوة سابقة منه للسلطات[6].

هذا التوقف المفاجئ جعل القراء المتابعين للصحافة اليقظانية يلحون على صاحبها بالعودة إلى المجال الصحفي ويضغطون عليه ليصدر الجريدة من جديد، إضافة إلى ما كان

---

1 زكريا مفدي، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، تح أحمد حمدي، الجزائر، دار هومة، 2003، ص179.

2 المرجع نفسه، ص165.

3 يشير الزبير سيف الإسلام أن العدد الأول من جريدة الأمة صدر في سبتمبر 1934م ولكن بعد الإطلاع على النسخة الأصلية للجريدة إتضح أن سنة1934 م هي سنة صدور العدد الثاني، ينظر سيف الإسلام الزبير: تاريخ الصحافة في الجزائر، ج6، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط2، 1985م، ص88.

4خيري الرزقي، " جريدة الأمة للشيخ إبراهيم أبو اليقظان وموقفها من القضايا الجزائرية (1934-1938)"، مجلة المدار، جامعة الأمير عبد القادر، قسطينة، ص6.

5ينظر جريدة الأمة، 8 سبتمبر1933، ص1.

3محمد ناصر، تاريخ الصحف العربية الجزائرية من (1847-1954)، الجزائر، ألفا ديزاين، ط2، ص181.

يشعر به أبو اليقظان من رغبة ملحة في العودة تلبية للواجب الوطني والديني، ليعود من جديد بالعدد الثاني في 25سبتمبر 1934م شارحا في مقالها الإفتتاحي سبب احتجابها ضمن مقال بعنوان "عودة الأمة بعد الإحتجاب "وقد قال فيه" فبقي الناس في حيرة واندهاش يتساءلون ما هو السر في احتجاب الأمة يوم ولادتها وقبل بلوغها من البلوغ، ولكنهم لما راجعوا ذاكرتهم في أسرار تعطيل زميلاتها وزادوا فقرأوا في جو الجزائر سطورا لا من نور ولكنها من نار في شأن صحافتنا العربية المسلمة[1] ».

واستمرت بعدها مدة أربع سنوات حتى وصلت إلى 170عددا، متناولة كافة المواضيع التي تهم الأمة العربية والإسلامية والوطنية بكل جدية وحزم، هذا الأمر الذي جعل الإستعمار يتفنن في تلفيق التهم للجريدة متخذا من اسم "الأمة" سببا في اتهامها بأنها امتداد لجريدة الأمة الشيوعية الصادرة بالفرنسية بباريس[2]،غير أنه تعددت الأسباب الحقيقية لمصادرتها من طرف السلطات الإستعمارية الفرنسية ولعل أبرزها مناصرتها لحزب الشعب الجزائري فقد أصبحت المنبر الخاص به[3]. وقد صدر القرار بتوقيف الجريدة بتاريخ 24ماي1938 [4].

وقد شيّعها ابن باديس قائلا « جريدة الأمة خلف جرائد عدة كلها استشهدت في سبيل واجبها، والأستاذ أبو اليقظان في كل مرة يتحمل من أضرار أدبية ومالية، ويعود للجهاد وقد عطلت جريدة الأمة مثل أخواتها، فضمت وساما جديدا إلى صدر الأستاذ...إنه من الظلم والإحتقار للصحافة العربية أن تبقى هكذا تحت سيف التعطيل دون سؤال ولا جواب[5]».

ثانيا: شكل الجريدة وتوجهها الفكري.

1-شكل الجريدة:

كانت الجريدة تطبع بالمطبعة العربية وتصدر في أربع صفحات يكتب على كل صفحة رقمها في الأعلى، وقد كتب أبو اليقظان في صفحتها الأولى العنوان بالخط الديواني العربي وبحروف كبيرة واضحة وسط الصفحة وتحته بخط صغير باللغة الفرنسية – Journal EL

1 أبو اليقظان إبراهيم ، "عودة الأمة بعد الإحتجاب "، ع 2، جريدة الأمة، 25سبتمبر 1934، ص1.

2 محمد ناصر، أبو اليقظان وجهاد كلمة، الجزائر، المؤسسة الوطنية، ط 2، 1983م، ص282.

3المرجع نفسه ص284.

4خيري الرزقي، المشرق العربي من خلال جريدة الأمة لأبي اليقظان، الجزائر، مؤسسة الشاطبية، 2015م، ص152.

5 محمد ناصر، المرجع نفسه، ص 285 ،نقلا عن الشهاب ،ج3 ،م14 ،ماي 1938.

OUMA-،وعلى اليمين نجد اسم المدير وعنوان الإدارة بالعربية والفرنسية وعلى اليسار نجد قيمة الإشتراكات في الجزائر وبلدان المغرب وسائر الدول العربية[1].و أسفل معلومات الإشتراكات نجد عبارة موجهة لمن يرغب في عرض إعلاناته، وفي إطار أفقي تحت عنوان الجريدة نجد عبارة "جريدة عربية تصدر كل يوم ثلاثاء"، وعلى يمين العبارة السابقة وضع اليوم الذي صدرت فيه الجريدة والشهر والسنة بالتاريخ الهجري وعلى اليسار بالتاريخ الميلادي. وفي إطار آخر على عرض الصفحة وبخط كبير يكتب عناوين مختلفة يفصل بينها بفاصلة بمثابة فهرسة للعدد تُمكن القارئ من معرفة محتوى العدد ولم تكن هذه الطريقة متبعة في كل الأعداد من جريدته.

وقد لاحظنا أن توزيع المادة كان على خمسة أعمدة في كل صفحة من الصفحات الأربعة، وقد خص الصفحة الرابعة بالإعلانات والتي كان الهدف منها إيجاد مورد مالي للجريدة.

2- مضمون جريدة الأمة:

أ- التوجه الفكري:

الصحف ثلاث أنواع من حيث اتجاهاتها؛ منها المحايدة التي تنقل الخبر من أجل النشر فقط دون توجيه أو تعليق وتترك القارئ يعلق ويستنتج حسب اجتهاده، والنوع الثاني منها هو صحف الدولة والتي تعبر عن رأي الهيئة الحاكمة أو الحزب التابع لها بما يخدم مصالحها، والنوع الثالث هو الصحف الملتزمة والتي يمكن أن نصنف جريدة الأمة ضمنها وهي صحف الرأي والجماعات والتي تكرس نفسها لخدمة مذهب سياسي أو اقتصادي أوديني، أو غرس مبادئ عليا بالمجتمع، أو لنصرة قضية عادلة أي أنها تعد نفسها لكفاح معين ضد جبهة معيّنة[2].

إذ أن المطالع لجريدة الأمة يجدها تهتم بدراسة القضايا الوطنية المتنوعة للأمة العربية والإسلامية كالعراق وعمان وسوريا وفلسطين وتونس وتركيا وزنجبار وغيرها من دول القطر الإسلامي[3]،والقضايا العالمية السياسية كالأزمة الدولية بأوربا[4].

1قيمة الإشتراك: الجزائر 40 فرنك عن 50عدد، 25فرنك عن 25عدد – تونس والمغرب وطرابلس 45 فرنك عن50عدد، 30فرنك عن25 عدد- سائر الأقطار الأخرى 50فرنكا.كما كان يضع سعرها في أعلى الصفحة قبل العنوان الرئيسي ينظر الملحق(1)، ص86.

2 أديب مروة، المرجع السابق، ص ص، 29، 30.

3 سيف الإسلام الزبير ، المرجع السابق، ص 95.

4 ينظر جريدة الأمة، ع 70، 14 أفريل1936، ص2.

أما القضايا الإصلاحية فقد كان لها نصيب وافر من المقالات، حيث حرصت الجريدة على تتبع الحركة الإصلاحية في الداخل والخارج، فقضية الإصلاح والأخلاق طغت على منهج الجريدة من العدد الأول حتى العدد الأخير، ولعل أبرز مقالات الجريدة عن الأخلاق المقال الذي كتبه أبو اليقظان بعنوان فضل المصلحين عن الأمة الجزائرية حين قال « فقد لمست مكان الضعف من الأمة في تلك الظروف الحرجة فوجدت أن ضعفها هو ناحية الأخلاق....فنددت بمعوج الأخلاق وأعلنت من شأن القويم منها[1]».

ب-النوع:

يمكن تقسيم الصحف من حيث النوع حسب الموضوع فنجد الصحف الإختصاصية بمجال معين كالزراعة وعلم النفس ومختلف العلوم ،والصحف الفنية ،والصحف المسلية والصحف الأدبية ،والصحف الجامعة والتي تحوي في طياتها مواضيع مختلفة سياسية وغير سياسية وغالبا ما تكون يومية أو أسبوعية[2].

وعلى هذا الأساس تعتبر جريدة الأمة جريدة جامعة فأغلب أعدادها تحتوي مواضيع مختلفة شعرية ونثرية تتناول قضايا في مجالات متنوعة كالدين والسياسة والعلوم والتعليم وغيرها الكثير من المجالات، وكمثال عن ذلك نستعرض مواضيع العدد السادس من السنة الأولى والذي احتوى العناوين التالية: "قصيدة يا شباب القطر سر حيث الحياة، السينما والتعليم في جامعة هارفورد، مقتطفات من الصحافة في اليابان، إختراع حديث في التليفونات" كل هذه المواضيع في صفحة واحدة ناهيك عن بقية مواضيع العدد[3]، نلاحظ هنا تنوع المقالات بين التعليم والصحافة والسينما وغيرها.

ثالثا: أبرز الأقلام التي كتبت في الجريدة:

نظرا للظروف السابقة الذكر التي رافقت إصدار الجريدة فإن الأقلام التي كتبت فيها أتت في معظمها حسبما لاحظنا بدون إمضاء أو بأسماء مستعارة مثل فتى ميزاب، فتى الشعب، الفتى الزياني، رقيب، أفلح...إلخ[4]، كما نجد العديد من المقالات التي جاءت نقلا

---

1 ينظر جريدة الأمة، ع 152، 25 أفريل1938، ص3.

2 للمزيد ينظر أديب مروة، المرجع السابق، ص26.

3 جريدة الأمة، المصدر السابق، ص3.

4 حسب محمد ناصر فإن مسميات فتى الشعب، فتى المغرب والفتى الزياني كلها أسماء مستعارة لمفدي زكرياء أما أفلح فهي تسمية للشيخ بيوض، و أما رقيب فهو الإسم المستعار لأبي اليقظان، ينظر شخصيات جزائرية (الشيخ إبراهيم بيوض مصلحا وزعيما، أبو اليقظان وجهاد الكلمة)، الجزائر، دار المعرفة، ط خ، 2013م، ص 264.

عن صحف أخرى مثل الزهرة التونسية، كما وجاءت فيها مقالات مكتوبة من طرف شاهد عيان دون ذكر هوية هذا الشاهد.

لكن ورغم كل هذا فإن الكثير من الأسماء الكبيرة والشخصيات الفاعلة قد كتبت في هاته الصحيفة سواء كانوا من داخل الوطن أو خارجه، وقد ارتئينا أن نذكر بعض الأسماء على سبيل المثال لا الحصر.

1 الكتاب من داخل الجزائر:

أ-أبو اليقظان (صاحب الجريدة): وهو الشيخ أبو اليقظان الحاج إبراهيم بن عيسى بن يحي بن داود بن عيسى ابن داود ابن الشيخ الحاج احمد بن الشيخ بلقاسم بن حمو بن عيسى حمدي[1]، وقد اقتبس كنية أبو اليقظان من الإمام الرستمي الخامس "أبي اليقظان محمد بن أفلح "لإعجابه به[2]، ولد أبو اليقظان خلال نوفمبر 1888م في القرارة إحدى دوائر غرداية حاليا وهي منطقة اشتهرت بعلمائها، وقد زاول بها أبو اليقظان تعليمه الأول حيث التحق بكتاب القرية سنة 1896م فأتم حفظ القرءان الكريم، ودرس على يد عدة شيوخ أكفاء حتى سنة 1912م[3]، سافر بعدها أبو اليقظان إلى تونس لمواصلة تعليمه هناك [4]فتتلمذ علي يد العديد من علماء جامع الزيتونة مثل الشيخ الطاهر بن عاشور[5] صاحب التفسير والبلاغة، والشيخ الصادق النيفر[6]المتخصص في علم البلاغة، كما درس بالمدرسة الخلدونية[7] ونهل منها مختلف العلوم[8]، وقد ترأس أبو اليقظان أول بعثة علمية ميزابية

---

1 يمينة بن رحال، الشيخ أبو اليقظان إبراهيم ابن الحاج عيسى وقضايا عصره، الجزائر، دار الإرشاد ط2، 2013م، ص25.

2 فتوح محمود، قردان الميلود، "الشيخ إبراهيم أبو اليقظان رائد الحركة الإصلاحية بوادي ميزاب"، مجلة جسور المعرفة، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، مج7، ع3، سبتمبر2021م، ص376.

3محمد ناصر، شخصيات جزائرية، المرجع السابق، ص 13.

4 حسب سعد الله فإن الفترة التي قضاها أبو اليقظان في تونس صادفت نفس الفترة التي تواجد فيها عبد الحميد ابن باديس والذي تردد أيضا على المدرسة الخلدونية، ينظر أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر القافي، ج5، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1998 م، ص291.

5 الطاهر بن عاشور: ولد سنة 1879م بمنطقة المرسى بتونس درس بالزيتونة على يد عدة علماء أكفاء وقام بالعديد من الرحلات، عرف بنشاطه الإصلاحي وبإنتاجه الفكري الغزير توفي 12 أوت 1973م، ينظر بلقاسم الغالي:شيخ الجامع الأعظم محمد الطاهر ابن عاشور، بيروت لبنان، دار ابن حزم، ط1، 1996م.ص ص37، 68.

6 الصادق النيفر(1882- 1939م) درس بجامع الزيتونة والمدرسة الخلدونية وعمل في العدلية، ثم مدرسا بالجامع وقاضيا مالكيا بين 1929/1922م.ينظر محمد السعيد عقيب، الحزب الحر الدستوري التونسي، القديم (1934. 1956)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 2، 2009م، ص30.

7 المدرسة الخلدونية: أسست جمعية الخلدونية في 22 ديسمبر 1896م وهي تستمد إسمها من العلامة ابن خلدون وقد أسست لمواكبة العلوم الحديثة كالفيزياء والكيمياء والجغرافيا حيث كان التعليم الزيتوني تقليديا وقد أشرف عليها محمد الأصرم وكان أول رئيس لها، ينظر علي المحجوبي، جذور الحركة الوطنية التونسية (1934/1904)، تر عبد الحميد الشابي، تونس، بيت الحكمة، ط1، 1999، ص30.

8 يمينة بن رحال، الشيخ أبو اليقظان إبراهيم ابن الحاج عيسى وقضايا عصره، المرجع نفسه، ص34.

زيتونية إلى تونس، بالإضافة إلى ذلك شارك في الحزب الدستوري التونسي الذي ترأسه عبد العزيز الثعالبي[1] وقد سبقت علاقته بالثعالبي تأسيس الحزب حتى أن فرنسا اتهمت أبو اليقظان بجمع الأموال في الجزائر لصالح الحزب الدستوري[2]،ونشر بتونس سنة 1923م كتابا يضم مواضيع دينية وإجتماعية بعنوان"إرشاد الحائرين"[3].

كما أسس المطبعة العربية سنة 1931م، وشارك في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في نفس السنة حتى أنه انتخب ضمن جهازها الإداري سنة 1934م[4]،ولم تقف مساهماته العلمية والوطنية عند هذا الحد، بل برز دوره أيضا من خلال الجرائد والصحف التي توالى صدورها[5] من بينها جريدة الأمة التي عُني بها كثيرا وكتب بها العديد من المقالات[6] ؛ أصيب الشيخ أبو اليقظان بالشلل النصفي يوم 3أفريل 1957م وتوفي يوم 30 مارس 1973م[7]، تاركا العديد من المؤلفات المتنوعة من تفاسير ومقالات وتراجم ومذكرات وكتب فقهية وغيرها مثل ديوانه الشعري والذي جاء في جزئيين، "الاباضية في شمال إفريقيا" ،"تفسير الجزء الثلاثين من القرءان الكريم"، "ترجمة الشيخ أبو زكريا يحي بن صالح"، "سليمان باشا الباروني في أطوار حياه"، "تاريخ الصحافة العربية في الجزائر"...إلخ[8].

ب- الشيخ إبراهيم بيوض: هو الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض، ولد الشيخ بيوض في أفريل سنة 1889م بالقرارة الواقعة بغرداية، لم يكن والده صاحب علم بل كان يشتغل بالتجارة والفلاحة لكن عرف عنه سداد الرأي والمشاركة في الشؤون الاجتماعية[9]،حفظ الشيخ بيوض القرءان الكريم وعمره لم يتجاوز اثني عشر سنة فأتقنه حفظا وتلاوة وتجويدا

---

1 عبد العزيز الثعالبي(1944/1876م) جزائري الأصل ولد بتونس حفظ القرءان الكريم والتحق بمدرسة باب السويقة الإبتدائية ثم جامع الزيتونة، أسس جريدة سبيل الرشاد وساهم بشكل كبير في إنشاء الحزب الدستوري التونسي قاد الحركة الوطنية التونسية حتى سنة 1923 م، اضطر بعدها للهجرة ولم يعد حتى سنة 1937م، للمزيد ينظر محمد السعيد عقيب، المرجع السابق، ص22.

2 محمد الصالح خرفي، عبد العزيز الثعالبي من آثاره وأخباره في المشرق والمغرب، بيروت، 1995م، ص429.

3 أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص292.

4المرجع نفسه، ص292.

5 فتوح محمود، قردان الميلود، المرجع السابق، ص 377.

6 ينظر جريدة الأمة ع2، 25 سبتمبر1934م، ع 98، 10نوفمبر1936م، ع 120، 4ماي 1937م، ع128، 6 جويلية 1937م، ...الخ.

7 محمد ناصر، شخصيات جزائرية، المرجع السابق، ص13.

8 ربيعة ناصر، أبو اليقظان ودوره في الحركة الإصلاحية في الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2013م، ص، ص، 28 32.

9 محمد ناصر، شخصيات جزائرية، المرجع نفسه، ص12.

ورسما، وتتلمذ على يد عدة شيوخ أكفّاء من بينهم الشيخ عمر بن يحي والذي خلفه الشيخ بيوض بعد وفاته سنة 1921م[1]؛أنشأ الشيخ بيوض سنة 1925م معهد الشباب وهو مركز تنويري واكب الحركة الإصلاحية وساهم في تعزيز الإنتماء الإسلامي والحس الوطني[2]،كما ساهم في إنشاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وصياغة قانونها الأساسي سنة 1931م وانتخب نائبا لأمين المال، كما أنشأ سنة 1937 م جمعية الحياة، المشرفة على التعليم الإبتدائي والثانوي وكذا الجمعيات الأدبية، وقد عرف عن الشيخ بيوض عداءه لفرنسا ومعارضته للسياسات والقوانين الفرنسية مثل الحكم العسكري في الصحراء وقد نعته الفرنسيون بعدة صفات مثل(المهيج الخطير)[3]، حتى أن السلطات الفرنسية حكمت عليه سنة 1940م بالإقامة الجبرية لمدة أربع سنوات قضاها بالقرارة [4].

انتخب الشيخ بيوض سنة 1947م في المجلس الجزائري ممثلا عن وادي ميزاب[5] وأعيد انتخابه سنة 1951م فكانت له مواقف جلية في الدفاع عن مقومات الشخصية الجزائرية، كما وقف بقوة فيما بعد ضد مشروع فصل الصحراء، أسندت إليه الشؤون الثقافية في اللجنة التنفيذية التي سبقت أول حكومة للجزائر المستقلة[6] وأصبح الشيخ بيوض بعد الإستقلال رئيسا لمجلس عمي السعيد[7] وظل كذلك حتى وافته المنية 1981م [8]، تاركا وراءه آثارا عظيمة تمثلت في عدة مقالات والتي منها ما نشر بجريدة الأمة[9] بالإضافة إلى

1 يمينة بن رحال، الشيخ أبو اليقظان إبراهيم ابن الحاج عيسى وقضايا عصره، المرجع السابق، ص60.

2 يمينة بن رحال، "مذكرات الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض ودورها في كتابة تاريخ بني ميزاب" ،جامعة محمد بوضياف المسيلة، مجلة تاريخ العلوم، مج5،ع 13، 2020م، ص60.

3 محمد ناصر، شخصيات جزائرية (الشيخ إبراهيم بيوض مصلحا وزعيما، أبو اليقظان وجهاد الكلمة)، المرجع السابق، ص24.

4 لخضر بوطببة ، "الشيخ إبراهيم بيوض وجهوده في الإصلاح الإجتماعي في الجزائر"، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة سطيف2،مج 1،ع2015م، ص166.

5 وادي ميزاب:تقع المنطقة على بعد العاصمة الجزائرية جنوبا ب600كلم في أعماق العرق الشرقي من الصحراء نشأت من وادي ميزاب سبع مدن (العطف، مليكة، غرداية، بني يزقن بنورة، القرارة) وهي مرتبة حسب تاريخ تأسيسها، ينظر، حنان العبسي، الشيخ أبو إسحاق الطفيش والقضايا الجزائرية في مجلة الإبتهاج، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة الوادي، 2014، ص10.

6 لخضر بوطبة، المرجع نفسه، ص167.

7 مجلس عمي السعيد: الهيئة العليا لمجالس عزابة وادي ميزاب ويستمر نشاطه حتى اليوم، ينظر نفسه ص167.

8 يمينة بن رحال، "مذكرات الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض ودورها في كتابة تاريخ بني ميزاب" ، المرجع نفسه، ص60.

9 ينظر جريدة الأمة ع 60، 28جانفي 1936م، ع61، 4فيفري 1936، ع97، 3فيفري 1936م، ع98، 10فيفري 1936م...الخ.

مذكراته وتفسيرٍ للقرآن الكريم، وأشرطة للدروس في الدين والتربية والسياسة، محاضرات عن المجتمع المسجدي...الخ[1].

ج- **مفدي[2] زكريا:** اسمه زكرياء بن سليمان بن يحي بن الشيخ الحاج سليمان، ولد سنة 1908م ببني يزقن بوادي ميزاب وبدأ تعليمه هناك ثم انتقل مع والده لمدينة عنابة وهو في عمر السابعة حيث أتم حفظ القرءان الكريم هناك، وفي سنة 1922م أرسله والده إلى تونس من أجل الدراسة حيث درس في المدرسة الخلدونية موادا متنوعة كالهندسة والجغرافيا، والنحو والبلاغة والأصول بالإضافة إلى حصوله على الشهادة الإبتدائية في اللغة العربية ومبادئ اللغة الفرنسية[3].

عُرف مفدي زكريا بنشاطه السياسي وتوجهه الإصلاحي فنجده عضوا فاعلا في العديد من الصحف الوطنية والإصلاحية تارة كاتبا وتارة مشاركا ورئيسا للتحرير تارة أخرى، ومن بين هاته الصحف نذكر: الشهاب، وادي ميزاب، الأمة [4]، الحياة. المرصاد، الجحيم، الشعب...الخ[5].

بالإضافة إلى أنه كان عضوا نشطا في جمعية طلبة شمال إفريقيا ثم حزب الشعب الجزائري ثم حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية والتحق بركب الثورة لاحقا حيث زج به في السجن عدة مرات قبل الثورة وبعدها[6]، وافته المنية بتونس يوم 17أوت 1977م تاركا وراءه نتاجا فكريا غزيرا ومتنوعا من الشعر والأدب والقصة والمقال وغير ذلك نذكر منها "اللهب المقدس"، "تحت ظلال الزيتون"، "تاريخ الصحافة الجزائرية"، "إلياذة الجزائر"[7].

2/من خارج الجزائر:

أ- شكيب أرسلان: ولد يوم 25 ديسمبر 1869م ببلدة الشويفات الواقعة بلبنان وهو ينتمي لأسرة مثقفة عرف أبناءها بعلمهم وأدبهم[8].

---

1 لخضر بوطبه، المرجع السابق، ص168.

2 اسم مفدي ليس إسمه الحقيقي وإنما لقب أطلقه عليه أستاذه الحطاب بوشناق تعبيرا عما رآه من نجابة وشاعرية في تلميذه وقد اتخذه زكريا منذ ذلك الحين (1926)إسما له فأصبح مفدي زكرياء، ينظر محمد ناصر، مفدي زكرياء شاعر النضال والثورة، جمعية التراث، ط2، ص8.

3محمد ناصر، مفدي زكرياء شاعر النضال والثورة ،المرجع السابق ، ص8.

4 مثل: ع 43، 24سبتمبر1935م.ع99، 17 أكتوبر1936، ع101، 8ديسمبر 1936م، ع113، 16 مارس 1937م...إلخ.

5 محمد ناصر، المرجع نفسه، ص13.

6 بلقاسم بن عبد الله، مفدي زكرياء شاعر مجد الثورة، الجزائر، دار الأوطان، ط1، 2013م، ص ص26، 27.

2محمد ناصر، نفسه، ص22.

8 أحمد صاري، شكيب أرسلان والحركة الوطنية الجزائرية، جامعة قسنطينة، مجلة المدار، ع13، 2000، ص130.

وكانت دراسته الأولية في مسقط رأسه فنال قسطا من العلوم واللغة الإنجليزية ثم دخل سنة 1879م مدرسة الحكمة وبقي فيها حتى سنة 1886م أين انتقل إلى بيروت ليدرس في المدرسة السلطانية حيث تلقى تعليمه هناك على يد عدة شيوخ من بينهم الشيخ محمد عبدة وأقام معه علاقة وطيدة[1]، ذهب سنة 1890م إلى مصر وأقام بها سنتين غادر بعدها إلى الأسيتانة[2]،كما تعرف إلى أحمد شوقي والشيخ رشيد رضا أثناء زياراته لباريس ولندن، كما إلتقى جمال الدين الأفغاني الذي أعجب بشكيب كثيرا وقال فيه « أنا أهنئ أرض الإسلام التي أنبتتك[3]».

عُيّن شكيب أرسلان سنة 1902م كوالي لإقليم الشوف بلبنان، كما شارك سنة 1912م في الحرب العثمانية ضد إيطاليا دفاعا عن ليبيا، وعين سنة 1913م كوالٍ في مجلس المبعوثان[4] عن إقليم حوران بسوريا، تتابعت سفريات شكيب أرسلان وتوالت نشاطاته السياسية مثل ترأسه للمؤتمر الإسلامي للشعوب المضطهدة الذي عقد بروما سنة 1922م بالإضافة إلى مشاركته سنة 1927م في مؤتمر الرابطة الدولية لمكافحة الإمبريالية ببروكسل[5]، وقد عرف عن شكيب أرسلان دفاعه عن مشروع الخلافة الإسلامية ومشروع الجامعة العربية فيما بعد[6]، توفي شكيب أرسلان يوم 09 ديسمبر1946 بلبنان[7]، وترك مؤلفات عديدة مثل الديوان الشعري "الباكورة" كما أعاد نشر مؤلفات قديمة مثل "الدرة اليتيمة لأبي المقفع" ،ونشرت مقالاته في عدة صحف عربية [8]،مثل جريدة الأمة[9].

ب- مصطفى صادق الرافعي: وهو مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن عبد القادر الرافعي شاعر وأديب مصري، ولد الرافعي في جانفي 1880م بمحافظة القليوبية

---

1 الأمير شكيب أرسلان، سيرة ذاتية، تح سوسن النجار نصر، لبنان ، الدار التقدمية، ط1، 2008م، ص8.

2 الآسيتانة(Asitane): الإسم القديم لمدينة إسطنبول ويعني عتبة الباب والمركز، ينظر سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مر عبد الرزاق محمد حسن، الرياض، مكتبة الملك فهد، 2000م، ص 15.

3 سامي الدهان، الأمير شكيب أرسلان حياته وآثاره، مصر، دار المعارف، 1960م، ص70.

4 مجلس المبعوثان: وهو مجلس البرلمان العثماني وكلمة مبعوثان هي اسم الجمع على الطريقة الفارسية للكلمة المفردة باللغة العربية مبعوث، وهو المندوب عن إقليم معين لدى المجلس العثماني، ينظر سهيل صابان، المرجع نفسه، ص 199.

5ليقي بروقنسال، الأمير شكيب أرسلان (1869، 1946) ، تر، علي تابليت، حوليات جامعة الجزائر، 2017م، ص35.

6 أحمد صاري، المرجع السابق، ص131.

7سامي الدهان، المرجع نفسه، ص100.

8 ليقي بروقنسال، المرجع نفسه، ص49.

9 ينظر جريدة الأمة ع5، 16أكتوبر 1934، ع126، 22جوان 1937.

بمصر وعمل والده رئيسا للكثير من المحاكم الشرعية بمحافظات مصر وكذا العديد من أفراد أسرته، كان الرافعي ملازما لوالده وكثيرا ما كان يحضر مجالس العلماء الذين يزورونه، حفظ القرءان الكريم قبل بلوغه سن العاشرة و حصل على الشهادة الإبتدائية من مدرسة المنصورة 1897م[1]، وقد أصدر أول ديوان شعري له سنة 1903م، وسافر إلى لبنان سنة 1912م وبقي بها ردحا من الزمن [2]،عاد الرافعي بعدها إلى مصر و شغل عدة وظائف من بينها كاتبا بمحكمة طنطا وقد توفي يوم 10 ماي 1937م[3] تاركا وراءه إنتاجا وفيرا متنوعا بين الشعر والنثر والأدب مثل "ديوان الرافعي"، "تاريخ آداب العرب"، "ملكة الإنشاء" وغير ذلك[4]هذا بالإضافة إلى مقالاته التي نشرتها صحف مصرية وعربية مثل صحيفة الأمة[5].

المبحث الثاني: السيرة الذاتية لسليمان الباروني

أولاً: نسبه وحياته العلمية والفكرية

1-أصل العائلة البارونية:

تعد العائلة البارونية من أعرق العائلات التي استقرت بجبل نفوسة [6]والتي اشتهر أفرادها بالورع والزهد وطلب العلم، ويعود أصل العائلة إلى شرق جزيرة العرب حيث تشترك مع شجرة العائلة البروانية في مملكة عمان والتي امتد حكمها حتى زنجبار، إنتقل الجد الأول للعائلة البارونية باتجاه الغرب، حيث وردت أسماء لرجال من عائلة الباروني في طرابلس أواخر القرن الرابع هجري وقد برز رجالها بتولي الحكم والرئاسة العلمية[7].

1حسن حسنين مخلوف، مصطفى صادق الرافعي حياته وأدبه، مصر، دار الهلال، ص21.

2 داليا أباضا، محمود كشك، مصطفى صادق الرافعي، مصر، مكتبة الإسكندرية، 2012م.ص2.

3 كمال نشأت، مصطفى صادق الرافعي، مصر، دار الكتاب العربي، 1968، ص24.

4المرجع نفسه، ص 62.

5 ينظر جريدة الأمة ع16، 1جانفي 1935، ع25 19 مارس 1935، ع38، 20أوت 1935، ع83، 28 جويلية 1936، ..إلخ

6 جبل نفوسة: هو سلسلة من جبال صخرية تمتد من الغرب إلى الشرق وهو جزء من سلسلة جبال الأطلس التي تبتدأ من بحر الظلمات (المحيط الأطلسي) مرورا بمراكش والجزائر وتونس وطرابلس ويبتدأ الجبل من الغرب غرب منطقة تالوت وينتهي بحدود غريان الشرقية وطول المسافة حوالي 200كلم ويعتبر هذا الجبل موطنا للبربر ومحلا لإقامتهم وسمي نسبة لأحد القبائل البربرية المنتسبة الى نفوس بن زحيك بن مادفيس الأبتر، ينظر. الطاهر أحمد الزاوي، معجم البلدان الليبية، ليبيا، مكتبة النور، ط1، 1968م، ص97.

7 إبراهيم الحاج ابو اليقظان، سليمان الباروني باشا الباروني في أطوار حياته، 1956م، ص09.

2-مولده وأسرته: ولد سليمان الباروني في سنة 1873م بمنطقة جادو[1] ضواحي جبل نفوسة والدته عزيزة بنت سليمان تخشيشة وأبوه العالم الشيخ المربي عبد الله بن يحي بن أحمد الباروني، عرف والده بغزارة العلم و تنقل طلبا له فتوجه إلى جربة بتونس كما سافر إلى الأزهر الشريف بمصر وقد حمل ألقابا عديدة فقد كان مدرسا وشاعرا وأديبا[2].

تزوج الباروني من "مريم الجادوية" وله منها ابن سمي سعيد ثم تزوج من "ميرة أبو الخوخات" وأنجبت له إبراهيم وزعيمة وعزيزة والزوجة الثالثة هي "مسعودة بنت صالح "ولم ينجب منها والرابعة تزوجها بعمان وهي "شمسة بنت علي بن جبر الجابري" وأنجب منها بنت توفيت في صغرها، وقد ورث عنه أبناؤه حب الشعر والأدب فكان إبراهيم شاعرا وكانت عزيزة من أوائل النساء الليبيات اللاتي تصدرن مجال التعليم أما زعيمة فقد رافقت والدها فترة طويلة واستطاعت بذلك توسيع مداركها العلمية لتشغل مجموعة من المناصب[3].

3-تكوينه العلمي ونتاجه الفكري:

أ- تكوينه العلمي:

ترعرع الباروني بين أسرته وكان أحد التلاميذ النجباء للشيخ عبد الله بن يحي والذي هو في الأصل والده حيث تعلم القراءة والكتابة وحفظ القرءان الكريم ومبادئ العلوم على يده [4]. وعندما بلغ الثامنة عشر أرسله والده إلى تونس لينهل من علوم جامع الزيتونة فتلقى المعارف الدينية على يد أبرز علمائها وقد لبث في تونس خمس سنوات[5]،وبعدها انتقل إلى مصر ودرس في الأزهر الشريف ثلاث سنوات ليشد الرحال إلى الجزائر متوجها نحو وادي ميزاب، وقد لزم الشيخ محمد بن يوسف الطفيش[6] ثلاث سنوات وهو بدوره كان يرشده ويعتني به ،وقد لاحظنا تعلق الباروني بشيخه أيما تعلق وانبهاره به وبعلمه ويظهر ذلك من

---

1 جادو: مدينة من المدن البربرية القديمة بجبل نفوسة وكانت زمن الفتح إحدى عواصم الجبل وقد فتحها عمر بن العاص 22 هجري، ينظر. الطاهر أحمد الزاوي، المرجع نفسه، ص86.

2 سليمان بن سعيد الشيباني، سليمان باشا الباروني أمة في رجل، طربلس، ليبيا، طمزين للطباعة، ط1، 2013م، ص14.

3المرجع نفسه، ص18.

4 إبراهيم الحاج أبو اليقظان، سليمان الباروني باشا الباروني في أطوار حياته، المصدر السابق، ص47.

5 فاضل السباعي وآخرون، سليمان الباروني المعلم المقاتل، ص6.

6 محمد بن يوسف الطفيش: ولد القطب محمد بن يوسف الطفيش في مدينة غرداية سنة 1820م وهو أشهر عالم إباضي بالمغرب العربي في العصور الحديثة له نشاطات كبيرة في المجال العلمي والإصلاحي والإجتماعي ومحاربة الجهل والبدع له عديد المؤلفات بلغت 300مؤلف أهمها الرسالة الشافية، مسائل السير، كتاب الرسم وغيرها الكثير توفي القطب سنة 1914 م. ينظر، حنان عبسي، المرجع السابق، ص12.

خلال الألقاب والعبارات السامية التي يصفه بها في كتاباته سواء كانت شعرا أو نثرا مثل عالم الإسلام إمام الأئمة أستاذي الشيخ، وصاحب الصيت البعيد والذكر الحميد وغيرها من الألقاب الرفيعة وقد نضم فيه عديد القصائد يمدحه فيها ويصف خصاله وأخلاقه كقوله:

هذا بن يوسف حجة الإســـــلام * * * كنز العلوم وروضة الأكمـــام
هذا بن يوسف شيخنا وامـــامنا * * * ودليلنا والدين والأحـــــكام
هذا بن يوسف قطب دائرة الهدى * * * هذا بن يوسف قدوتي وإمامي[1].

زار الباروني عديد المناطق وأعجب بوادي ميزاب حتى أنه طاب له المقام وكاد أن يتخذ منها وطنا له ؛لإعجابه بما لقيه من حفاوة وأدب ومروءة أهلها إلا أن حنينه لأهله ووطنه جعله يعود لجبل نفوسة في سنة 1899م بعد ثلاث سنوات من الإغتراب وقد صرح الباروني بهذا في كتابه الأزهار الرياضية في أئمة الملوك الإباضية فقال «...كما لقيت من الإخوان الكُمل والأصدقاء الأفاضل أهل المرؤة والأدب والكمال، ممن عرفتهم وعرفوني هناك، كل حفاوة وإكرام، وتبجيل وإحترام حتى كدت أهجر بلادي وأتخذ بلادهم وطنا لي ولا عيب فيهم غير أن ضيوفهم تِعابٌ بنسيان الأحبة والأهل[2]».

ب-نتائجه الفكري:

ب-1تأسيس المدرسة البارونية: أحبّ الباروني العلم والعلماء فعاد إلى يفرن وأسس بها المدرسة البارونية سنة 1904م حيث أشرف عليها والده الشيخ عبد الله الباروني وكان يُدرس فيها معارف متعددة كالقرآن الكريم، والحديث، وأصول الفقه، وعلم الكلام وعلم البلاغة، والصرف وغيرها من العلوم الشرعية واللغوية[3]، وقد أنشأ إلى جوارها المكتبة البارونية التي ضمت إليها العديد من الكتب النفيسة والمخطوطات النادرة، وقد عبر الباروني عن سعادته وعرفانه لكل من ساعده في تأسيس هذا الصرح من أهل نفوسه[4].

ب-2تأسيس مطبعة الأزهار البارونية: أسس الباروني مطبعته في القاهرة بشارع محمد علي سنة 1906م وطبع فيها مجموعة من كتبه أبرزها الجزء الثاني من كتابه "الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الاباضية "والجزء الأول من كتابه" ديوان الباروني" و"ديوان القلائد الدرية"

---

1 سليمان الباروني، ديوان الباروني، مصر، مطبعة الأزهار البارونية 1908م ، ص45.

2 سليمان الباروني، الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية، لندن، دار الحكمة، ط1، 2005م، ص 365.

3 عاشوري قمعون،"دور الشيخ سليمان الباروني في مواجهة الإستعمار"، **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، **جامعة حمة لخضر الوادي** ،ع1، 2015، ص 15.

4أنظر سليمان الباروني،ديوان الباروني ، المصدر نفسه ص120.

والجزء الثاني والثالث من "وفاء الضمانة بأداء الأمانة "لشيخه محمد بن يوسف الطفيش كذلك كتاب سيف النقاد وغيرها من الكتب النافعة[1].

ب-3إصداره جريدة الأسد الإسلامي: صدرت هذه الجريدة في أفريل 1907م[2] وكانت هذه الجريدة أسبوعية تصدر من مصر ومما جاء في العدد الأول من مقالها الإفتتاحي على لسان سليمان الباروني: «فاستخرت الله تعالى وسألته الإعانة على إنشاء الأسد الإسلامي وإصداره أسبوعيا مؤقتا في مصر وهيأت له مطبعة من أحسن صنف تامة الإستعداد ومحلا معتبرا يليق بإدارته...[3]» ،وقد صدر العدد الأول والثاني والثالث في 23 أفريل 1907م وبعدها توقفت الجريدة عن الصدور حيث قال الباروني في ديوانه بهذا الشأن: «...يشير إلى جريدتنا الأسد الإسلامي الذي ما ظهرت منه ثلاث أعداد حتى احتجب لأمور لم تكن في الحساب حوّل الله الأحوال إلى أحسن حال[4]».

ب-4 إصدار جريدة الباروني: وقد أصدرها بإسطنبول سنة 1918م.واعتبرت هذه الجريدة آخر جرائده [5].

ب-5المدرسة البارونية بعمان: وقد أسسها الباروني ضمن برنامجه الإصلاحي الذي سعى إليه وهو مقيم بعمان فشرع في بناء مدرسة حديثة وكانت بمدينة سمائل العمانية[6].

ثانيا: نشاطه السياسي والعسكري:

1/نشاطه السياسي والعسكري قبل الحرب العالمية الأولى:

بعد أن تنامت التيارات القومية في نهاية القرن التاسع عشر وتعالت أصداء المطالبة بالديمقراطية قامت الحكومة العثمانية بإنشاء دستور جديد سمي بالدستور العثماني وكان ذلك في جويلية 1908م والذي كان ينص على إنشاء مجلس المبعوثان الذي يضم ممثلين

---

1 سليمان بن سعيد الشيباني، المرجع السابق، ص82.

2. Anna Baldinetti, the idea of united libya sulaymane al barouni ,pan-arabism and nasional yi dentit, studi africanistici quaderni di studi berberi e libico – berberi, UNIVERSITÀ DEGLI STUDI DI NAPOLI ,"L'ORIENTALE"DIPARTIMENTO ASIA, AFRICA E MEDITERRANEO,N°7, 2020.

3 سليمان الباروني، "مقال إفتتاحي "، **جريدة الأسد الإسلامي**، ع1، أفريل 1907، ص1.

4ينظر سليمان الباروني، ديوان الباروني، المصدر السابق، ص13.

5 صالح بن أحمد "إقامة الباروني في عمان من خلال رسائله " الندوة العلمية الأولى للشيخ سليمان الباروني التي أقامتها جمعية الشيخ الباروني للثقافة والتراث 4مايو 2013م، طرابلس، ليبيا، ص7.

6 المرجع نفسه، ص 07.

من كل أقاليم الدولة العثمانية [1]،وبحكم الصفات التي توفرت في سليمان الباروني من طموح وحكمة وحنكة سياسية رشح نفسه كنائب في مجلس المبعوثان عن الجبل الغربي في ولاية طرابلس[2]، والتحق الباروني بالآسيتانة أين تعلم اللغة التركية هناك [3].

أ. موقفه من الاحتلال الإيطالي:

بعد أن ضرب الحصار الإيطالي على ليبيا وترامت الأنباء عن قرب حدوث الغزو الإيطالي كان الباروني هناك في جادو، وكان قد حضر بعد أن بلغه نبأ وفاة والدته[4]، فقام بسلسلة من الإجتماعات مع رؤساء القبائل بيفرن[5] وتم تحرير تلغراف يحمل إمضاء الباروني ومن اجتمع معه من رؤساء القبائل، وُجّه إلى وكيل الوالي بطرابلس، وإلى نادي الإتّحاد والترقي[6]،وقد ورد الجواب بوصول البابور درنة المحمل بالسلاح والذخيرة [7]، والذي وصل يوم 27سبتمبر1911م،وكانت درنة تحمل خمسة عشر ألف بندقية ومليوني خرطوشة وأفرغت الشحنة كلها ووزعت على الطرابلسيين[8]، كما قام بمراسلة الدول الأوربية والصحافة الأجنبية بما حدث في ليبيا[9].

بدأ الأسطول الإيطالي بضرب مدينة طرابلس والتي دخلها يوم خمسة أكتوبر[10] على إثر انسحاب الحامية العثمانية من المدينة نحو الداخل تاركة بعض الجنود فقط من أجل الدفاع[11]، واتخذت القيادة العثمانية بعدها مدينة العزيزية[1] مركزا للقيادة العامة[2] أين

---

1 سليمان بن سعيد الشيباني، المرجع السابق، ص44.

2طرابلس: هي عاصمة ليبيا الحالية، أطلق عليها اسم تريبوليس في المصادر اليونانية و تعني المدن الثلاث (أوئيا، صبراتة، لبدة) و كلمة طرابلس.

ينطق بها الطرابلسيون أطرابُلُس، و هذا هو الإسم العربي الصحيح الذي سميت به الطاهر احمد الزاوي، معجم البلدان الليبية، المرجع السابق ص 25.

3 عاشوري قمعون، "دور الشيخ سليمان الباروني في مواجهة الإستعمار الإيطالي "، المرجع السابق، ص16.

4 أبي اليقظان الحاج إبراهيم، سليمان الباروني باشا الباروني في أطوار حياته، المصدر، السابق، ص88.

5 يفرن: مدينة من مدن جبل نفوسة، تبعد عن طرابلس بحوالي 171 كم، إحتلها الإيطاليون عام1922م، ينظر الطاهر أحمد الزاوي المرجع نفسه، ص354.

6: نادي الإتحاد والترقي:هو أول حزب سياسي في الدولة العثمانية كان ظهوره عام 1890 م، وكان سريا مكون من خلايا طلبة الحربية وأسس بهدف معارضة حكم عبد الحميد الثاني والتخلص منه واقتسام الدولة العثمانية إلى حكومات مستقلة إستقلالا ذاتيا، ينظر فاطمة بوعقال، سارة بوبكر، دور سليمان الباروني في المقاومة العسكرية والنضال السياسي ضد الإحتلال الإيطالي في ليبيا 1911- 1940م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، 2020، ص45.

7 أبي اليقظان الحاج إبراهيم، سليمان الباروني باشا الباروني في أطوار حياته، المصدر نفسه، ص95.

8 الطاهر أحمد الزاوي:جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، لندن المملكة المتحدة، دارف المحدودة، ط3، 1984م، ص77.

9سليمان بن سعيد الشيباني، المرجع السابق، ص56.

10 الطاهر أحمد الزاوي ، المرجع نفسه، ص79.

11محمد إبراهيم لطفي المصري، تاريخ حرب طرابلس، مصر، مؤسسة الأمير فاروق، ط1946، 1، ص29.

تم عقد مؤتمر ضم كل من القائد العام للقوات العثمانية نشأت بك وأعيان المجاهدين واتفقوا على التصميم على الجهاد وهذا تحت قيادة نشأت بك وقد أرسلوا برقية بهذا إلى الحكومة العثمانية في يوم 6 أكتوبر1911م[3]، كما اتفقوا أن تكون القيادة الرسمية في الشق الغربي من ليبيا بقيادة الباروني وقد وعد هذا الأخير بإحضار المزيد من المجاهدين كونه حضر للمؤتمر برفقة خمسين من أتباعه فقط[4].

عاد سليمان الباروني بعدها إلى يفرن و قام بإرسال نداء لكل قرى الجبل يستنهض الهمم ويستنفرها من أجل الجهاد والدفاع عن الوطن، كما أعلن عن فتح دفاتر في مراكز القضاء لتقييد أسماء المجاهدين وسجل اسمه أولا[5]، فتسنى له جمع أعداد ضخمة من المجاهدين بين الفرسان والمشاة الذين ذهب على رأسهم إلى العزيزية إلى جانب بعض الزعماء مثل المختار كعبار[6] وأحمد المريض[7] وغيرهم.

وبعد أن بدأت الخطوات الجدية لمواجهة العدو كان سليمان الباروني إلى جانب محمد فرحات الزاوي[8] على رأس المقاومة وكانا يشرفان مع الضباط العثمانيين على استقبال المجاهدين وتنظيمهم وتسليحهم[9]، لتبدأ بعدها أول مواجهة جدية مع الإيطاليين شارك فيها العرب جنبا إلى جنب مع الأتراك[10]والمتمثلة في معركة شارع الشط الشهيرة [11]،(أو كما

1العزيزية: قرية من قرى طرابلس الحديثة يقال أنها أنشأت في عهد السلطان عبد العزيز فسميت باسمه، ينظر، الطاهر أحمد الزاوي، معجم البلدان الليبية، المرجع السابق، ص226.

2 الطاهر أحمد الزاوي: جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، المرجع السابق ، ص91.

3 وليد حامد سليم أحمد "دور سليمان الباروني في مقاومة الغزو الإيطالي في ليبيا1907-1913"، مجلة كلية الآداب ،جامعة سوهاج، ع46، ج2، جانفي 2018.ص111.

4المرجع نفسه ص 112.

5سليمان بن سعيد الشيباني، المرجع السابق، ص53.

6 مختار كعبار: أصله من قبيلة الشراكسة ولد سنة 1879م، إلتحق بالآسيتانة وأكمل دراسته هناك، تقلد العديد من المناصب في طرابلس قبل الإحتلال الايطالي، وبعد الإحتلال الإيطالي كان له دور بارز في الجهاد، توفي بالقاهرة سنة 1947م، ينظر الطاهر أحمد الزاوي،أعلام ليبيا، بيروت لبنان، دار المدار الإسلامي، ط3،مارس 2004 ، ص 393.

7 أحمد المريض: من رجالات طرابلس ينتمي إلى قبيلة العواسي في ترهونة تولى رئاسة مؤتمر غريان وهيئة الإصلاح المركزية هاجر إلى مصر سنة 1924م وتوفي هناك عن عمر يناهز الخمس والستين سنة، ينظر المرجع نفسه، ص125.

8 محمد فرحات الزاوي:إشتهر بفرحات الزاوي وولد بالزاوية، انتخب في الحكومة الوطنية، قتل سنة 1925م عن سن تناهز التسعين، نفسه، ص306.

9وليد حامد سليم أحمد "دور سليمان الباروني في مقاومة الغزو الإيطالي في ليبيا1907-1913"، المرجع السابق، ص111.

10 فاطمة بوعقال، سارة بوبكر، المرجع السابق، ص46.

11شارع الشط: شارع من شوارع ساحل طرابلس يبتدئ من قرب سيدي الشعاب ويمتد مشرقا إلى بوستة، ينظرالطاهر أحمد الزاوي معجم البلدان الليبية، المرجع السابق، ص204.

يسميها البعض معركة المنشية) وقد شمل الهجوم الخط الدفاعي الإيطالي بأكمله من ساحل البحر عند قرقاش[1] إلى بومليانة[2] ومنها إلى الهاني[3]ومن الهاني إلى طريق الشط على ساحل البحر شرقي طرابلس، وقد تم اختراق الخط الإيطالي عند شارع الشط [4]، قام المجاهدون بهجوم مباغت كان عبارة عن عملية تضليل ولكن سليمان الباروني ومن معه كانوا يعولون على هجوم آخر حاولوا من خلاله اختراق الخطوط الدفاعية والإندفاع نحو طرابلس، وقد أحاطت النيران وحدات القناصة التابعة للإيطاليين[5].و قتل في هاته المعركة قائد الجيش الإيطالي الجنرال كنتوري (Contouri) وتكبد الإيطاليون خسائر كبيرة حتى أنهم جن جنونهم وحاولوا أن يثأروا لأنفسهم من النساء والأطفال[6].

وقبل أن يجمع العدو شتاته قام المجاهدون بهجوم سريع ومباغت، وكان ذلك يوم26 أكتوبر 1911م في واقعة الهاني بومليانة[7] ، وقد حقق المجاهدون فيها أيضا نجاحا كبيرا وانسحب الإيطاليون بأمر من قائد الحملة الإيطالية [8].

بعد ذلك أعلنت الحكومة الإيطالية ضم طرابلس وبرقة[9] إلى إيطاليا بموجب مرسوم أصدرته يوم 05 نوفمبر 1911 م وذلك من أجل الضغط على حركة المقاومة والحكومة العثمانية [10] وظلت إيطاليا تحاول الخروج من الحصار الذي فرضه عليها المجاهدين إلا أن الباروني وغيره من المجاهدين أحبطوا مساعي الإيطاليين في التوسع حتى

1قرقاش: قرية بقرب مدينة طرابلس وهي منسوبة إلى شرف الدين قراقش مملوك تقي الدين أخ صلاح الدين الأيوبي، ينظر، ينظرالطاهر أحمد الزاوي معجم البلدان الليبية، المرجع السابق ، ص264.

2 بومليانة: تقع غربي مدينة طرابلس، وكان بها بئر تسقى منه المدينة بأكملها وتمت توسعته، أيام الإحتلال الإيطالي،المرجع نفسه، ص76.

3الهاني: مكان جنوبي طرابلس وقعة به معركة الهاني، نفسه، ص333.

4فرنسيس ماكولا، حرب إيطاليا من أجل الصحراء، تر عبد المولى صالح الحرير، مر محمود حسن صالح منسي، ليبيا، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ط1، 1991، ص 176.

5 فاطمة بوعقال، سارة بوبكر، المرجع السابق، ص 46.

6 الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، المرجع السابق ، ص98.

7 فرنسيس ماكولا، المصدر نفسه، ص176.

8 خليفة محمد التليسي، معجم معارك جهاد الليبيين1911 / 1931، طرابلس ليبيا، الدار العربية للكتاب، 1983، ص487

9 برقة: وتقع بين عقبة السلوم شرقا وحدود طرابلس غربا، أحمد الزاوي، معجم البلدان،المرجع نفسه، ص56.

10 الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، المرجع نفسه، ص128.

وقوع معركة عين زارة[1] 04 ديسمبر1911م أين استطاع الإيطاليون احتلال تاجوراء[2] والخروج من الحصار المضروب عليهم[3].

ب-محاولة الحكومة الإيطالية استعطاف الباروني:

سعى الإيطاليون في تلك الفترة وقبلها لإغراء الباروني وجعله يهادنهم وكان ذلك عن طريق مراسلته يوم 16 جانفي 1912م ولكن الباروني جاوبهم بالرفض القاطع[4].

ولم يكتف الباروني بهذا بل نجده حاول اطلاع العالم على ما يحصل في ليبيا من خلال نشره لعدة مقالات تندد بالاستعمار الإيطالي في صحف عربية مثل جريدة الزهرة التونسية[5].

ج-معاهدة أوشي لوزان:

وقبل حدوث صلح أوشي لوزان كثرت الإشاعات والأقاويل عن حدوث إتفاق بين الحكومة العثمانية والإيطاليين، فاحتج المجاهدون لدى مجلس المبعوثان عن طريق تلغراف أُرسل في ديسمبر 1911م وقّعهُ عنهم سليمان الباروني، وقد أكّد الباروني ومن معه في البرقية أن الليبيين مستعدون لمواصلة الجهاد لوحدهم وأنهم قادرون على ذلك[6].

وقد عقدت هذه المعاهدة في أوشي إحدى مدن فرنسا في 25 أكتوبر سنة 1912م وبموجبها اعترفت الدولة العثمانية بتنازلها عن سيادتها على طرابلس وبرقة، وأن تحل محلها إيطاليا مقابل جزية قدرها 20ألف ليرة عثمانية في السنة، وقد تنازل السلطان العثماني محمد رشاد[7]عن حقوقه في طرابلس وبرقة لأهلهما ومنحهم الإستقلال الداخلي[8].

---

1 عين زارة: تقع في الجنوب الغربي من طرابلس بحوالي خمسة عشر كيلومتر وبها عين ماء جارية، ينظر الطاهر أحمد الزاوي، معجم البلدان الليبية، المرجع السابق، ص148.

2 تاجوراء: وقد ورد اسم هذه المدينة في كتب التاريخ الليبي القديم والحديث، وتقع في الجنوب الشرقي من مدينة طرابلس، المرجع نفسه ،ص25.

3 أبو القاسم الباروني ، حياة سليمان باشا الباروني زعيم المجاهدين الطرابلسيين، ، ليبيا ط 2، 1948م ، ص53.

4المصدر ،نفسه، ص54.

5 وليد حامد سليم أحمد "دور سليمان الباروني في مقاومة الغزو الإيطالي في ليبيا1907.1913 "، المرجع السابق، ص119.

6 الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، المرجع السابق، ص 140.

7 السلطان محمد رشاد(19918/1844م):السلطان العثماني الخامس والثلاثين امتدت فترة حكمه (1918/1908)م، شهدت فترة حكمه نشاط حزب الإتحاد والترقي وأطلق عليه هؤلاء اسم محمد الخامس، توفي على إثر سكتة قلبية، ينظر صالح كولن، سلاطين الدولة العثمانية، مر أديب إبراهيم الدباغ بهاء نعمة الله، تح أجير أشيوك، مصر، دار النيل، ط1، 2014م، ص334.

8محمد إبراهيم لطفي المصري، المصدر السابق، ص40.

وقد تم الصلح في وقت كانت فيه الكفة راجحة لصالح المجاهدين وتم هذا الصلح دون استشارتهم حول تقرير مصير بلادهم أضف إلى ذلك أن الإستقلال الذي منحه إياهم السلطان العثماني جاء منافيا للواقع[1].

وعلى إثر هاته الظروف دعا كل من نشأت بك وسليمان الباروني ومحمد فرحات ورؤساء القبائل والمجاهدين إلى اجتماع والمتمثل في مؤتمر العزيزية وكانت الدعوات قد أرسلت إلى الزعماء والأعيان من طرف سليمان الباروني ومحمد فرحات الزاوي وكان من أبرز حضور المؤتمر سليمان الباروني ومحمد فرحات بك الزاوي والهادي كعبار[2]والمختار كعبار وأحمد المريض والصغير المريض...إلخ. بالإضافة إلى نشأت بك وكبار معاونيه[3]، وقد انقسم الحاضرون بين مؤيد لاستمرار الحرب وبين محبذ للدخول في المفاوضات وكان على رأس الفريق المؤيد لاستمرار الجهاد سليمان الباروني[4].

د- الحكومة الوطنية بيفرن:

وعند قرارهم باستمرار الجهاد انتقل الباروني ومن معه إلى الجبل الغربي وأسسوا مقرا لهم بغريان، أين بدأ الباروني بتنظيم حكومته، حيث أبلغ الدول العظمى والصحف الكبرى بخبر تأسيس الحكومة وأرسل وفدا إلى أوربا سعيا منه نحو الإعتراف بحكومته كما قام بتعيين المتصرفين والقائمين والقضاة والمفتشين والكتاب ونظم الجيش والبريد والتلفون، وفتح له مكاتب في جميع الجهات بين ورفلة وغدامس وغات، وأنشأ خط حرب لمواجهة الإيطاليين، وقد تم الإعلان عن تشكيل المجلس الشرعي والذي ضم أعضاء الحكومة الوطنية وهم : سليمان الباروني، الشيخ محمد سوف المحمودي أحمد عبد النبي وغيرهم، وكانت هاته الحكومة أول حكومة وطنية منذ قرابة أربع قرون من الزمن ويشرف على إدارتها عنصر وطني صرف، وبعد فشل الباروني في اعتراف الدول الأوربية بحكومته وفي اعتراف إيطاليا بالإستقلال التام الذي منحه إياه السلطان العثماني ضمن معاهدة أوشي

1 وليد حامد سليم أحمد "دور سليمان الباروني في مقاومة الغزو الإيطالي في ليبيا1907.1913"، المرجع السابق، ص125.

2 الهادي كعبار: من أعيان غريان وسادتها، أصله من شراكسة الزاوية، اختير عضوا في هيئة المفاوضة بعد أوشي لوزان وعضوا في مفاوضات صلح بنيادم، قتل بالإعدام شنقا سنة 1923م، ينظر الطاهر أحمد الزاوي، أعلام ليبيا، المرجع السابق، ص 414.

3وليد حامد سليم أحمد، "دور سليمان الباروني في مقاومة الغزو الإيطالي في ليبيا1907.1913" ، المرجع نفسه، ص ص 148، 149.

4.Anna Baldinetti ,op cit,p118.

لوزان عاد للعمل العسكري فاستمرت المعارك تحت زعامته حتى حدوث معركة الأصابعة الشهيرة والتي انتصر فيها الإيطاليون[1].

هـ-هجرة الباروني إلى تونس ثم تركيا

بعد معركة جندوبة انسحب قسم من المجاهدين إلى جهة يفرن وقسم آخر إلى الجنوب بزعامة عبد الله البوسيفي[2] ، أما الباروني فبعد انسحابه من جندوبة إلى يفرن بلغه نبأ وفاة والده فذهب إلى كاباو[3] يوم10 أفريل 1913م وحاول الإيطاليون القبض على الباروني فذهب إلى تونس أين سلم سلاحه للقوات الفرنسية ودخل الأراضي التونسية[4]، وجرت هناك مفاوضات بينه وبين الإيطاليين، ولم تسفر المفاوضات عن أي نتائج ملموسة باستثناء العفو عن المجاهدين والسماح لهم بالعودة إلى ديارهم[5].

وبعد مرور سنة قضاها الباروني في تونس توجه إلى لندن لإقناع الدول الأوربية بمساعدة المجاهدين بيد أنه تأكد أن الإنجليز موالون للإيطاليين، ومن ثم انتقل الباروني إلى الأسيتانة ولقي ترحيبا كبيرا فمنحه السلطان لقب باشا وعينه عضوا في مجلس الأعيان[6] مدى الحياة وظل مقيما هناك حتى بداية الحرب العالمية الأولى[7].

2/نشاطه السياسي والعسكري بعد الحرب العالمية الأولى:

أ. تعيين الباروني واليا على طرابلس الغرب:

عند إندلاع الحرب العالمية كان سليمان الباروني مقيما في الآستانة، فاستغل نفوذه وحاول اقناع الحكومة باستئناف الجهاد في طرابلس وكان له ذلك. وقد أرسلته الحكومة إلى طرابلس لمواصلة الجهاد[8]، وعند وصوله إلى السلّوم اتصل بأحمد شريف السنوسي[1] فقام

---

1 كانت معركة الأصابعة بقيادة الباروني وجرت عند مرتفعات الأصابعة في 23 مارس 1913م، ينظر الطاهر أحمد الزاوي، معجم معارك الجهاد في ليبيا، المرجع السابق، ص108.

2عبدالله البوسيفي: من أعيان أولاد أبو سيف، وهو من المجاهدين اللبيين الذي يشهد لهم بالشجاعة من أبرز معاركه موقعة جندوبة، توفي في معركة المحروقة سنة 1913م، الطاهر أحمد الزاوي، أعلام ليبيا، المرجع السابق، ص 340.

3 كاباو: وهي بلد قرب جبل نفوسة، ينظر الطاهر أحمد الزاوي، معجم البلدان الليبية، المرجع السابق، ص289.

4 سليمان بن سعيد الشيباني ، المرجع السابق، ص66.

5 أبي اليقظان الحاج إبراهيم، سليمان الباروني باشا الباروني في أطوار حياته، المصدرالسابق، ص 105.

6 مجلس الأعيان: الإسم الذي أطلق على مجلس التشريع، ينظر سهيل صابان، المرجع السابق، ص201

7 أبو القاسم الباروني، المصدر السابق، ص55.

8Anna baldinetti, op cit ,p119.

هذا الأخير بمنعه من المغادرة ولم يسمح له بالتحرك إلا بعد حوالي سنة ونصف عاد بعدها إلى الآسيتانة في أواخر سنة 1915م[2]،ومكث بها حيث عينه السلطان العثماني محمد رشاد الخامس واليا وقائدا عسكريا على إقليم طرابلس، وقد وصل الباروني إلى مصراتة في أفريل 1916م يحمل معه فرمانين[3] اثنين أما الأول فيقضي بإلحاق طرابلس بالدولة العثمانية، وأما الثاني فيقضي بتعيين سليمان الباروني واليا عليها[4]،وكان على الباروني عند وصوله تسوية الخلافات القائمة بين زعماء طرابلس (ترهونة ومصراتة) فعمل الباروني على الإصلاح بينهم[5]، هذا بالإضافة إلى الخلاف القائم بين رمضان السويحلي والسنوسيين في برقة ولهذا الغرض راسل الباروني ادريس السنوسي يطلب منه تسوية المسألة[6].

وقد اتخذ الباروني من منطقة الزاوية مركزا له وولى كل زعيم المنطقة التابعة له، ووحد القوات الطرابلسية في جبهة واحدة من مصراتة حتى زوارة ثم الحدود التونسية[7] ليعود الباروني بعدها إلى القتال وجرت العديد من المعارك نذكر منها كمثال زوارة والعبيدات واللتان انتصر فيهما المجاهدون[8]، وبقي الباروني يقاتل الإيطاليين حتى إعلان هزيمة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى[9].

ب . مؤتمر مسلاتة وتأسيس الحكومة الوطنية: وقد عقد مؤتمر مسلاتة يوم السبت 16نوفمبر1918[10]م ومن بين قراراته تشكيل حكومة باسم الجمهورية الطرابلسية على أن

---

1 أحمد بن محمد بن علي السنوسي: ولد بواحة الجغبوب 1873م، حفظ القراءان الكريم وتعلم علوم الدين، كان ملازما لعمه محمد المهدي شارك في معارك عدة ضد الفرنسيين في كل من تشاد والسودان ورث زعامة الحركة السنوسية عن عمه المهدي سنة 1902م، حارب التواجد الإيطالي والإنجليزي على الحدود المصرية اللبية، توفي بالمدينة المنورة في مارس 1933م محمد علي الصلابي، الحركة السنوسية في ليبيا، لبنان، دار بن حزم، 2013ص 90. أما الطاهر الزاوي فيذكر انه توفي 1932 ينظر محمد الطاهر الزاوي، أعلام ليبيا، المرجع السابق، ص 80.

2 أرويعي محمد علي قناوي، "موقف سليمان الباروني من دعاة التصالح مع إيطاليا (1932.1938)م الأمير شكيب أرسلان ومحمد ظبيان نموذجا " **مجلة البحوث التاريخية،** جامعة محمد بوضياف، المجلد 2، العدد5، سبتمبر 1918م، ص 199.

3 مفردها فرمان وتعني الأمر السلطاني المكتوب الصادر في قضية من القضايا، ينظر سهيل صابان، المرجع السابق، ص164.

4 فاضل السباعي وآخرون، المرجع السابق، ص 46.

5 المرجع نفسه، ص45.

6 أبي اليقظان الحاج إبراهيم، سليمان باشا الباروني في أطوار حياته، المصدر السابق، ص 131.

7 فاضل السباعي وآخرون، المرجع نفسه، ص46.

8 زعيمة الباروني، صفحات خالدة من الجهاد ، مطابع الإستقلال الكبرى، 1964م، ص.74.

9 وليد حامد سليم أحمد "نضال سليمان الباروني السياسي وجهاده العسكري في ليبيا 1918 .1924" ، **مجلة كلية الآداب ،جامعة سوهاج**، العدد43، ، يناير 2018م. ص150.

10 وليد حامد سليم أحمد "نضال سليمان الباروني السياسي وجهاده العسكري في ليبيا 1918 .1924" ، المرجع السابق، ص 154.

يديرها مجلس مكون من أربعة أعضاء (سليمان الباروني من الجبل الغربي، رمضان السويحلي من مصراتة، عبد النبي بلخير من ورفلة، أحمد المريض من ترهونة)، بالإضافة إلى مجلس شورى ومجلس شرعي [1].

وقد ردت إيطاليا على قيام الجمهورية الطرابلسية بإسقاط منشورات من الطائرات الحربية في أماكن المجاهدين تتضمن تهديدا شديد اللهجة[2]،بالإضافة إلى إرسال تعزيزات إلى طرابلس ودخولها في معارك ضد المجاهدين[3]،نذكر من بينها معركة زنزور التي وقعت في جانفي 1919م،بئر ترينية(رأس الغولة)فيفري 1919م، وقد قامت القوات الإيطالية بقصف المجاهدين إلا أنهم استطاعوا الصمود[4]حتى اضطرت بعدها للدخول في المفاوضات التي أسفرت عن نوع من الإستقلال الذاتي وتوصل الطرفان للإتفاق يوم 21أفريل 1919م، وسمي الإتفاق بالقانون الأساسي لطرابلس[5]، وكان أول من وقع عليه سليمان الباروني ووقع الإتفاق في خيمته، وقد أبدى الباروني ومن معه من المفاوضين العرب دهاء وبراعة كبيرتين أثناء المفاوضات تعجب منها الإيطاليون وهذا ما جعل قابيلي ـ أحد المفاوضين من الجانب الإيطالي ـ يقول: «لقد فاجأ وساد على رجالنا الدهاء الذي أظهره العرب الطرابلسيون في المعركة السياسية والدبلوماسية...إن المُثل الديماغوجية التي زينوا بها مطالبهم لم تأتي من الأتراك بل صدرت عن سليمان الباروني وعبد الرحمان عزام[6]».

ووفقا للقانون الأساسي تشكلت حكومة القطر الطرابلسي في 4 سبتمبر 1919م وكانت تتكون من عشرة أعضاء ثمانية من العرب وإيطاليين؛ أما الباروني فقد امتنع عن المشاركة في الحكومة خاصة أنه لاحظ غياب مصلحة الوطن وطغيان القبلية وحب الزعامة، وما آلم الباروني تلقيه نبأ مقتل صديقه رمضان السويحلي إضافة إلى هجوم قبائل الزنتان على الإباضيين والتنكيل بهم فلم يجد الباروني بُدا من الإبتعاد والرحيل[7].فسافر إلى الآسيتانة في

---

1 الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، المرجع السابق، ص323.

2 سليمان بن سعيد الشيباني، المرجع السابق، ص71.

3 وليد حامد سليم أحمد، المرجع نفسه ،ص161.

4 نفسه، ص163.

5 زعيمة الباروني ، المرجع السابق، ص302.

2وليد حامد سليم أحمد "، المرجع نفسه، نقلا عن مصطفى علي هويدي، الجمهورية الطرابلسية، جمهورية العرب الأولى، ط1، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 2000.ص ص 138 139.

7 إبراهيم محمد لطفي، المصدر السابق، ص ص 81، 82.

6 نوفمبر 1919م وقد صادف قدومه الإنقلاب الذي قام به مصطفى كمال أتاتورك[1] وقطع معاشه من عضوية مجلس الشيوخ فسافر إلى روما ومنها إلى باريس وبقي فيها حتى رجع إلى طرابلس سنة 1920م[2]،أين فشل في إطفاء نار الفتنة التي غذتّها إيطاليا[3].

ج/مغادرة سليمان الباروني نحو المشرق: توالت الدسائس ضد الباروني وطلبت منه السلطة الإيطالية سنة 1922م مغادرة طرابلس ؛بحجة أن البلاد في حالة فوضى وأنه سيتم إبعاده 15يوما إلى أن تهدأ حال البلاد، فغادر الباروني وطنه دون أن يودع عائلته[4].

وقد حدّث الباروني ابنته زعيمة واصفا لها ما كان يخالجه من مشاعر وهو على ظهر الباخرة «...وقد خالجني شعور عميق بأني لن أراها فكادت جفوني تمتنع عن الحركة حتى أشبع من منظرها الحبيب ولم أنتبه إلا بعد أن توارت وراء الأفق وغابت عن الأنظار[5]»؛حملت ريح الإغتراب الباروني إلى مدينة نيس الفرنسية ومنها إلى تونس سنة 1923م إلا أن السلطات الفرنسية لم تتركه يهنأ بمكوثه في تونس فعاد إلى مرسيليا حيث عانى هناك من ضائقة مالية[6].

في سنة 1924م إستطاع الباروني الحصول على إذن للسفر إلى الديار المقدسة لأداء فريضة الحج عن طريق الإسكندرية فبيروت وعقب انتهائه من مراسم الحج سافر الى عُمان للإستقرار بها وقد لقي ترحيبا كبيرا من سلطانها وشعبها[7].

.وقد لعب فيها دور المصلح والمرشد وكل هذا بمباركة سلطان عمان والذي اختاره ليكون وسيط صلح بين القوى المتصارعة هناك، كما ساهم الباروني بعديد المقالات في الصحف ولم يفتر من الإتصالات بعديد الشخصيات ليعرف بقضيته من المهجر[8] ،والتي من

1مصطفى كمال أتاتورك (1881-1938)، ولد أتاتورك بسيلانيك لأسرة مسلمة تتحدث التركية وشغل مناصب عسكرية وسياسية مختلفة أهمها رئيس دولة تركيا من1923 إلى 1938م وأول رئيس لوزرائها ومؤسس جمهوريتها وقائد حزب الشعب الجمهوري التركي وأول متحدث باسم برلمانه، وبعد من قادة حرب الإستقلال التي قادها الأتراك ضد الحلفاء على الأراضي التركية وإخراجهم من البلاد وقام بإلغاء الخلافة الإسلامية والسلطنة العثمانية متخذا من العلمانية منهجا لتيسير أمور البلاد وعرفت أراؤه التي وضعها بالكمالية، أندرو مانجو، أتاتورك السيرة الذاتية لمؤسس تركيا الحديثة، ترعمر سعيد الأيوبي، أبو ظبي، 2018 ، ص 45 وما بعدها.

2 محمد إبراهيم لطفي: المصدر نفسه، ص 377.

3أرويعي محمد علي قناوي، "موقف سليمان الباروني من دعاة التصالح مع إيطاليا (1932-1938)الأمير شكيب أرسلان ومحمد ظبيان نموذجا "، المرجع السابق، ص11.

4 فاضل السباعي وآخرون، المرجع السابق، ص 56.

5زعيمة الباروني، المرجع السابق، ص464.

6فاضل السباعي وآخرون، المرجع نفسه ص59.

7 أرويعي محمد علي قناوي ، سليمان الباروني ونشاطه السياسي في المهجر"، مجلة البحوث التاريخية، جامعة بنغازي، مج35، ع 1، 2013، المرجع السابق، ص15.

8 محمد سعيد القشاط، ليبيون في الجزيرة العربية، لبنان، بيروت، الدار العربية للموسوعات ط2، 2008م، ص86.

بينها موسيليني حيث أرسل إليه رسالة من عُمان 15في ماي1927م يصف له خيبة أمله بعد نقض إيطاليا لعهدها مع الطرابلسيين بإلغائها القانون الأساسي[1].

وبسبب الملاريا وضغط الدم قرر الباروني الإنتقال إلى بغداد للاستطباب بها ووصل إليها في أفريل 1929م بصفته رئيس وزارة عُمان وقد أقام في دار الضيافة العراقية والتقى بعدد من المفكرين والأدباء ورجال السياسة العراقيين، ومن بغداد راسل الباروني زعماء الجهاد في بلاد الشام ومصر، وظل يتابع أخبار وطنه ويحارب الدعايات التي انتشرت حوله والتي كان يغذيها الطليان عن طريق مراسلة الصحف والمجلات. وقد اتصل سليمان الباروني بالعديد من الصحف العربية في مصر والعراق والشام وتونس والجزائر واصفا لها ما يحدث في طرابلس من جرائم يقوم بها الإيطاليين تجاه المواطنين اللبيين والتي توصف باللاإنسانية في حقهم[2] .

د/وفاته:

بعد مسيرة حافلة من الإنجازات إستطاع الباروني تحقيق ما كان يأمله ولكن ليس بالقدر الذي رغب به فقد كان المرض عائقا يحول بينه وبين إنجازاته فمنذ وصول الباروني إلى عُمان تغير عليه الهواء فلم يألف جسده تغير المكان فكان الباروني كثيرا ما يقع طريح الفراش لأيام عديدة تقارب 40يوما أحيانا وقد عبر عن مقدار معاناته والحمى التي تلازمه في عديد الرسائل التي أرسلها إلى أصدقائه[3].

وفي سنة 1940م رأى الباروني أن يسافر إلى الهند بقصد العلاج من داء الملاريا فلم يكد يصل ممباي في ماي 1940م حتى سقط مغشيا عليه ونقل إلى المستشفى ولم يستيقظ إلا وهو فاقد للحركة والنطق سوى من حرفين اثنين الزاي وحرف الميم ولعله كان يريد أن ينطق اسم ابنته زعيمة ليوصيها ولكن من كان معه لم يستطع فهمه وإغرورقت عيناه بالدموع وانتقل إلى جوار ربه [4].

خلاصة الفصل

1 أبي اليقظان الحاج إبراهيم ، سليمان الباروني باشا الباروني في أطوار حياته ،المصدر السابق ص 179.

2 أرويعي محمد علي قناوي، سليمان باشا الباروني ونشاطه في المهجر 1940/1924 "، المرجع السابق ، ص19.

3 صالح بن أحمد، المرجع السابق، ص7.

4 فاضل السباعي وآخرون، المرجع السابق، ص12.

تعددت الأدوار السياسية والعسكرية لسليمان الباروني عبر محطات مختلفة في حياته وقد برز دوره السياسي بشكل أكبر أثناء فترة إقامته بالمهجر حيث كتب خلالها عديد المقالات التي نشرت في صحف متعددة والتي منها جريدة الأمة وصاحبها أبو اليقظان اللذان ساعدا الباروني على إبداء أرائه خاصة وأن هذه الجريدة برزت في فترة مهمة من تاريخ دول المغرب العربي والعالم الإسلامي آنذاك.

الفصل الثاني

القضايا العربية من منظور سليمان الباروني القضية الطرابلسية (أنموذجا)

المبحث الأول: موقف الباروني من أراء شكيب أرسلان حول شمال إفريقيا والوحدة العربية

المبحث الثاني: ردود ومواقف حول القضية الطرابلسية

لم تكن جريدة الأمة تعنى بدراسة القضايا الوطنية فقط كما سبق أن ذكرنا فقد كان للقضايا العربية نصيب وافر من المقالات حيث نجد مصر حظيت بستة وأربعون (46) مقالا حول ما كان يدور فيها من أحداث، أما سوريا كان لها نصيب ثلاثة عشرة (13) مقالا، والعراق إحدى عشرة (11) مقالا، والعربية السعودية ستة عشرة (16) مقالا ولبنان تسعة (9) مقالات وأربعة (4) مقالات عن اليمن، أما عمان فقد تم التطرق إليها ضمن ستة(6) مقالات[1]، من بينها مقال لسليمان الباروني[2] بعنوان "المملكة العمانية بين أنياب لندن والرياض"[3]،وقد حاول خلاله توضيح الصراع القائم بين إنجلترا والمملكة العربية السعودية حول القسم الشمالي من سلطنة عمان وقد دافع الباروني عن فكرة أن عمان جزء لا يتجزأ موضحا الحدود الجيوسياسية، لهذا البلد ومستدلا بتاريخ المنطقة منذ الفتح الإسلامي حيث يشير إلى أنها لم تخضع سوى للخلفاء الراشدين فقط ماعدا ذلك سواء الأمويين أو العباسيين أو غيرهم لم يكن لهم سلطة عليها أي أنها مستقلة بذاتها.

وقد أخذت فلسطين النصيب الأكبر بعدد بمئة وأربعة (104) مقالا، إذ أنه ومن العدد سبعة وسبعون للجريدة إلى غاية آخر عدد كانت قضيتةً حاضرةً في الجزء الذي خصص لقضايا الأمة الإسلامية كما تطرقت الجريدة إلى قضايا عربية مشتركة وصلت إلى ستة وأربعون (46) مقالا [4]، في مواضيع مختلفة والتي منها موضوع الوحدة العربية، وتطرقت جريدة الأمة لهذا الموضوع في عشرة(10) مقالات ثلاثة منها لسليمان الباروني في شكل رد على شكيب أرسلان، وواحدة لأبي اليقظان يبدي فيها موقفه من نزاع الباروني

1خيري الرزقي، المشرق العربي من خلال جريدة الأمة، المرجع السابق ،ص146.

2 وقد كان الشكل العام لمقالات الباروني كالتالي تبدأ بعنوان كبير رئيسي كتب بخط واضح سميك وأسفلها جملة فرعية بخط أقل سمكا مكملة للعنوان الرئيسي وقد كُتب في أغلب مقالاته تحت هذان العنوانان عبارة بقلم "صاحب السعادة سليمان باشا الباروني" أو "للزعيم الكبير سليمان باشا الباروني" والألقاب قد وضعها أبو اليقظان صاحب الجريدة فقد كانت تربطه علاقة وطيدة بالباروني فلعله من باب الإحترام والتقدير لإنه وعند اطلاعنا على المقالات نفسها ضمن جرائد أخرى لم نجدها، ينظر أبو اليقظان إبراهيم، سليمان الباروني باشا الباروني في أطوار حياته ،المصدرالسابق، ص184.وفي نهاية المقال نجد أقصى اليمين كلمة بغداد؛ أي انه نزيل بغداد عند كتابته لذلك المقال، وعلى اليسار سليمان الباروني الطرابلسي،

3 ينظر جريدة الأمة، العدد 42، 17-09-1935، ص2.

4 خيري الرزقي، المرجع نفسه، ص146.

وأرسلان وفكرة الوحدة العربية [1]،وستة مقالات موزعة على ستة أعداد على التوالي للشيخ إبراهيم بيوض كلها تحت عنوان في "الوحدة العربية الفرقان بين أميري السيف والبيان الباروني وشكيب أرسلان[2]".

المبحث الأول: موقف الباروني من أراء شكيب أرسلان حول شمال إفريقيا والوحدة العربية

المقال (1)العدد147: سليمان باشا الباروني يعلن البراءة من الأمير شكيب أرسلان ج1.

بدأ الباروني مقالته شارحا فيها كيف وصله عبر البريد من السيد كامل التونسي[3] موضوعين الأول منشور عن القضية الفلسطينية كتبه محمد علي الطاهر[4] والثاني مقالة لكامل التونسي التي نشرها في الرابطة العربية[5] والتي تتضمن تعليقًا على ما أورده شكيب أرسلان بشأن الوحدة العربية ورأيه في دول المغرب[6] ،ويقول الباروني عنهما «...فوجدتهما متناقضين؛ أما الطاهر فيستنجد بالمسلمين قائلا نحن جسم واحد فلا تتركونا ودافعوا عن

---

1 ينظر جريدة الأمة، ع 151، 18 جانفي 1938، ص1.

2 المصدر نفسه من العدد 156، 1مارس 1938إلى غاية ع 161، 5أفريل 1938م.

3 محمد كامل التونسي:مناضل تونسي درس بالزيتونة أين تتلمذ على يد الشيخ حميدة بيرم وحصل على شهادة التطويع.هاجر إلى حلب سنة 1928م واندمج في الحركة الوطنية السورية ثم إنتقل إلى دمشق، بناء على نصيحة من أصدقائه السوريين وفي مقدمتهم إبراهيم هنانو زعيم سوريا، يجاهد بالقلم واللسان من أجل تونس درّس الدين الإسلامي في مدرسة اليسوعيين بدمشق ما يزيد على ستة عشر عاما وأسلم على يديه ستة وثلاثون مسيحيا شيوخا وشبابا.عاد إلى تونس في شتاء سنة 1946م فسجن ثم هجر إلى مرسيليا ليعيش مدة شهر حياة البؤس والتشرد حتى تمكن من الذهاب إلى القاهرة ليواصل نضاله بجد ونشاط في مكتب المغرب العربي. ثم عاد إلى سوريا المستقلة وواصل نضاله وكانت داره تسعى بيت تونس، كونها كانت بمثابة وكر للزعماء ولكل مناضل صادق.استقدمته إلى تونس أول حكومة للإستقلال سنة 1957م حيث درّس الأدب العربي بمدرسة ابن شرف بالحي الزيتوني حتى توفاه الله يوم الجمعة 15 جوان 1962 عبد الرؤوف الخنيسي، "محمد كامل التونسي من الجهاد إلى جنة الخلد "، جريدة الصباح التونسية، ع3، يوم 21جوان1962م.ص 23.

4.محمد علي الطاهر (وكنيته أبو الحسن) هو كاتب، وصحفي فلسطيني، ولد في نابلس عام 1896، وتلقى تعليمه الأساسي فيها. وقد عمل صحفيًا في أكثر من جريدة، منها جريدة فتى العرب التي كانت تصدر في يافا، وجريدة سوريا الجنوبية التي كانت تصدر في القدس. تولى الطاهر مديرية البرق، والبريد في مدينة نابلس، ثم انتقل بعدها إلى القاهرة عام 1920، وقد كان من أوائل الصحفيين الذين حذروا من نية الإنتداب البريطاني في إنشاء دولة يهودية في فلسطين. ولقد توفي في بيروت عام 1974م ينظر عصام الطاهر، "محمد علي الطاهر لمحات من فروسية قلم فلسطيني "، مجلة القدس العربي، 27 مارس 2006، ص ص (1، 3)، للمزيد ينظر محمد علي الطاهر، ظلام السجن مذكرات ومفكرات، مصر، دار إحياء الكتب العربية، 1951م.

5 جريدة الرابطة: صدرت في فترة ما بين الحربين وكان صدورها بلبنان وصاحباها إبراهيم حداد مع مجموعة من الإشتراكيين وقد برزت بقوة على الساحة ولكن سرعان ماتم احتجابها، أديب مروة، المرجع السابق، ص273.

6 للإطلاع على خطبة أرسلان ينظر الملحق رقم 5 ،

البيت المقدس، وهذا لعمر الحق هو الطريق المستقيم فالأستاذ الطاهر الذي سار عليه ألف حمد وشكر وأما شكيب فيعلن (بدون داع وبدون أن يسأله أحد عن رأيه في الإتفاق مع المسلمين المصابين بالإستعمار)براءته من المسلمين كافة من الغرب الأقصى إلى نهاية الهند ومن الهند ومن التركستان إلى البلقان إلا عرب الجزيرة ومصر[1]».

ثم تطرق الباروني إلى حالته الصحية والتي بسببها منع القراءة والكتابة مدة شهر ونصف لسبب ضغط الدم الذي كان قد بلغ درجة الخطر معه[2]، ولكن يشير بأن خطبة أرسلان إستفزته وذكر أن ما جاء فيها لا يجوز السكوت عنه وتكلم الباروني عما أزعجه في مقترح أرسلان الذي طرحه بشأن الوحدة العربية ورأيه في دول المغرب والسودان، حيث رأى الباروني بأن أرسلان أبعد طرابلس وبرقة بيد وأبعد مسلمي تونس والجزائر ومراكش والسودان بيده الأخرى وحاول أن يعطي تفسيرا لما قام به أرسلان من وجهة نظره (الباروني) والمتمثل في أن الأمير شكيب يتودد للقوى الإستعمارية المسيطرة على هذه البلدان فقال « إذ دفع فيها شكيب بإحدى يديه طرابلس وبرقة معلنا البراءة منها طلبا لرضا إيطاليا ودوامة ابتسامة موسيليني الذي يتفانى في حبه [3]» أما بقية الدول المغاربية فيقول الباروني عنها « ويدفع شكيب باليد الأخرى مسلمي تونس والجزائر ومراكش والسودان تودد لفرنسا...معلنا بذلك براءته من الجميع كأنه كان قبل اليوم حاميهم الوحيد والذائد عنهم بماله ورجاله وسلاحه [4]»، وذكر الباروني بأن أرسلان وكل ما قام به في حرب طرابلس كان مقابل ربح مادي وأن ماجناه من ربح بين سنتي 1911 و1918م في برقة وطرابلس مكّنه من امتلاك المنازل في المدن الأوروبية[5] والعيش في ترف خاصة في فترة أنور باشا [1]، والذي كان

1سليمان الباروني، سليمان باشا الباروني يعلن البراءة من الأمير شكيب أرسلان، ع21،147ديسمبر 1937، ص1.

2 إن شدة تفاعل الباروني مع القضايا السياسية جعلت ضغطه الدموي في عدم توازن فكان يصل مقدار الحبوب التي يتناولها أحيانا إلى ست مرات في اليوم، وقد وصل الأمر بالأطباء في مرات عديدة إلى منعه من القراءة والكتابة وذكر الباروني هذا الأمر في مراسلاته لأصدقائه، إبراهيم أبو اليقظان، سليمان الباروني باشا الباروني في أطوار حياته، المصدرالسابق، ص88.

3 سليمان الباروني، سليمان باشا الباروني يعلن البراءة من الأمير شكيب أرسلان، المصدر السابق، ع 174، ص 1.

4 المصدر نفسه، ص1.

5 التي من بينها لوزان السويسرية وبرلين الألمانية وهذه الممتلكات أثارت الشكوك حول أرسلان والتي كان رد المدافعين بشأن ماتهم به هو أنه اشتراه فور نهاية الحرب عند سقوط بعض العملات آنذك كالمارك الألماني ينظر سامي الدهان، المرجع السابق، ص81.

أرسلان يمدحه ويعمل لصالحه كرسول من إسطنبول إلى طرابلس وبرقة خلال الفترة الممتدة بين 1911-1912م مقابل المال حيث وصل به الأمر أن يطعن في خصوم أنور باشا من رجال العرب والعروبة التي يرى الباروني أنه أصبح اليوم يحشر نفسه مع أقطابها وينهي فكرته بجملة بين قوسين كنوع من التعجب فيقول « فسبحانه تعالى مقلب القلوب[2] ».

وبعدها يتطرق الباروني إلى فكرة جديدة وقد كتب قبل طرحها وفي وسط الصفحة كلمة نصيحة كطريقة للفت انتباه القارئ فقال:« فالأجدر بالأخ شكيب أن يدع قضية العروبة للذين قاموا بأعبائها من رجال العرب أيام جمال باشا صديقه الذي بالغ في اضطهادهم فصلبوا على الجذوع وعلقوا في المشانق وشردوا إلى الآفاق وملئت بهم السجون وصودرت أموالهم فإن الحي منهم وأولاد الميت أحق بشرف هذا الاسم [3]».

قد كان لأرسلان أصدقاء متعددين لكن الباروني إختار جمال باشا[4] بالذات لأنه شخص أثار جدلا كبيرا في تلك الفترة فقد عُرف هذا الأخير بالسفاح لأنه تفنن في قتل القوميين العرب خاصة بدمشق وقام باضطهادهم وحكم على العديد من الشخصيات والوجهاء بالإعدام شنقا في الساحات، ورماهم بتهمة الخيانة وإثارة الفتنة بين العرب والأتراك ولعل أبرزهم الأمير علي حفيد الأمير عبد القادر الجزائري [5]، أما عن علاقة أرسلان بجمال باشا فلم ينكرها فقد ذكرها في مذكراته حيث أشار أن أنور باشا زكاه لجمال باشا فعند قدومه إلى دمشق كان أرسلان من بين مستقبليه ورحب به وتقرب منه وقد صرح

---

1 أنور باشا:1891- 1922م قائد عسكري عثماني وأحد قادة تركيا الفتاة ولد في إسطنبول وتخرج من الكلية الحربية وأصبح رئيس أركان الفيلق الثالث شارك في الثورة ضد السلطان عبدالحميد الثاني وتقلد عدة مناصب أهمها وزير البحرية العثمانية، وقائد الأركان العامة تطوع في الحرب ببرقة أثناء الغزو الإيطالي لليبيا سنة1911م كما أنه شارك في العديد من المعارك في الجيش العثماني قبل وأثناء الحرب العالمية الأولى. ينظر أندرو مانجو، المرجع السابق، ص 565.

2 سليمان الباروني، سليمان باشا الباروني يعلن البراءة من الأمير شكيب أرسلان، المصدر السابق، ع 174 ص2.

3 المصدر نفسه، ص2.

4 جمال أحمد باشا:ولد 1872م ويعرف باسم جمال باشا السفاح وجمال باشا العظيم وهو أحد أعضاء حكومة الإتحاد والترقي شغل منصب رئيس أركان فرقة إحتياط الجيش الثالثة في سلانيك أرسل إلى أضنة بإعتباره عضوا في اللجنة المركزية لجمعية الإتحاد والترقي لإعادة منطقة أضنة إلى النظام بعد ذبح الأرمن، وأصبح محافظا على إسطنبول في سنة 1913م، كما جمع قيادة عرف ببطشه مع القوميين العرب في سوريا، بعد فراره من سوريا إلى ألمانياسنة 1918م، تم إغتياله من طرف الأرمن في جورجيا سنة1922م.أندرو مانجو، المرجع السابق، ص267.

5 جمال أحمد باشا، مذكرات جمال باشا، لبنان، دار الفرابي، 2013م، ص ص، 345

أرسلان في مواضع عدة انه انتقد سياسية جمال باشا علنا مما أثار غضب هذا الأخير عليه [1]، لكن يبدوا أن الباروني اتخذ من العلاقة الودية بين جمال وشكيب حجة عليه ينتقده فيها ويتهمه بالتخاذل مع العرب[2].

وفي الفكرة الموالية إنتقل الباروني من البراءة وموضوع الوحدة العربية إلى فكرة يطغى عليها الطابع التهجمي على شخص أرسلان، وإبداء رأيه بشأن مشاركة شكيب في حرب طرابلس والتي لم تكبده أية عناء فقد كان حسب الباروني في مأمن من فرقعة القنابل ورنين الرصاص لأن خيمته محشورة بين خيم المستشفى المرفوعة فوقه راية بيضاء ذات هلال أحمر وحتى دوي الطائرات كان أقل في تلك المنطقة رفقا بجرحى الحرب ويشير الباروني أن كل ما قام به أرسلان في تلك الحرب هو إلقاء الخطب الرنانة التي تمجد أنور باشا.[3]

المقال (2) العدد 148: سليمان باشا الباروني يعلن البراءة من الأمير شكيب أرسلان"، ج2.

بدأ الباروني هذا المقال موجه كلامه إلى القارئ كتتمة للجزء الأخير من مقال العدد السابق في كون أرسلان لم يتواجد بطرابلس وبرقة للقيام بمهمة واضحة فقال « وبهذا يعلم القراء أن الأخ شكيب لم يكن في جهاد طرابلس برقة من حاملي السلاح، ولا من الأطباء الذين يخدمون المجاهدين بمداواتهم، ولا من الجراحين الذين يخففون عنهم آلام الجروح، ولا من الذين يمدون المجاهدين بقرش واحد » [4].

ثم يطرح الباروني سؤال يقول بأنه بمثابة لغز لا يقدر أن يفسره أو يفهمه وفي نفس الوقت يعطي إجابته - كنوع من تحفيز القارئ للإستنتاج - أن هدف أرسلان من براءته لدول المغرب العربي باستثناء مصر فيقول الباروني « ما معنى براءة شكيب اليوم من

---

1 الأمير شكيب أرسلان، المصدر السابق، ص138.

2 قد تم اتهام أرسلان بخصوص هذه الجرائم في كتابات عديدة ولكنه تبرأ منها وحجته في ذلك أن جمال باشا كتب مذكراته بلغات مختلفة وتكلم عن هذه الحوادث وذكر فيها حتى أعز أصدقائه ولكنه لم يتكلم عنه أي شكيب ولم يذكره لا من بعيد أو قريب ، للمزيد عن حجج ارسلان بشأن هذه القضية ينظر، المصدر نفسه، ص 153.

3 سليمان الباروني، سليمان باشا الباروني يعلن البراءة من الأمير شكيب أرسلان، المصدر السابق، ص2.

4 ، سليمان الباروني، سليمان باشا الباروني يعلن البراءة من الأمير شكيب أرسلان، المصدر السابق ع 148، ص1.

مسلمي طرابلس برقة وإفريقية كلها ويضع عبارةً بين قوسين (لا مصر الغنية بالذهب) وفي موضع آخر وفي نفس الفقرة كتب أيضا (إلا مصر ذات الذهب والكرم)، ويكمل كلامه أن هذه البراءة والتي وصفها بالجوفاء لاتهم مسلمي إفريقيا عامة ومسلمي برقة وطرابلس خاصة الذين حملوا لواء الجهاد دون إيعاز من أحد وحتى قبل أن يسمعوا باسم شكيب أرسلان .وقبل أن يتطرق الباروني إلى الأسباب التي جعلت شكيب أرسلان يستثني مصر من هذه البراءة قاطعا فكرته بإسداء نوع من النصح المتهكم بأن يسأل الله حسن الخاتمة فإنه في سن[1] قل من تجاوزه من أمة محمد عليه الصلاة والسلام، مستشهدا بجزء من حديث نبوي محاولا أن يصور له مشهدا من يوم الحساب إذا قابل الله عز وجل، و يخيره بين استرضاء المسلمين أو استرضاء أعداء الإسلام فيقول:« وليسأل الله حسن الخاتمة فإنه في سن قل من تجاوزه من أمة محمد عليه السلام حسبما روي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما معناه (أعمار أمتي من الستين إلى السبعين)،فخير له ولأمثاله ونحن منهم أن يزورهم عزرائيل عليه السلام وهم في غضب الدول المعتدية على بلاد الإسلام فيرضى الله عنهم ويأتوا ا يوم المحشر بوجوه نورانية تحف بهم ملائكة الرحمة لا أن يزورهم عزرائيل وهم في غضب المسلمين ورضاء المستعمرين فيؤتى بهم يوم الحساب وعلى وجوههم ظلمة وقد سطر في كتبهم وعلى جباههم أنهم أصدقاء وأعوان أعداء الإسلام وزبانية جهنم تسوقهم إليها نعوذ بالله منها ورزقنا حسن الخاتمة آمين [2]».

ويبدو أن الباروني حاول إستمالة أرسلان بهاته الكلمات عن طريق ملامسة شعوره الديني داخله لعله يتراجع عن مساندة أعداء الدين والإسلام حسب رأي الباروني.

ثم يواصل كلامه في تفسير فكرة عدم إدخال مصر في براءة أرسلان من دول المغرب العربي مستندا إلى طرحٍ وضعه كامل التونسي مفاده أن مصر غنية بمادة الذهب والثروات الأخرى على عكس الدول المغاربية التي كانت فقيرة وقد نهبها الإستعمار خيراتها لذلك لا تنفع، فما فائدة رضاها ؟ ويُعرج الباروني في ثناءٍ على هذه البلدان قائلا « إن المغرب ومنه

1 حيث أن أرسلان في هذه الفترة تجاوز سن الستين.

2 سليمان الباروني، سليمان باشا الباروني يعلن البراءة من الأمير شكيب أرسلان، المصدر السابق، ع148، ص2

طرابلس، برقة وإن كان فقيرا من جهة المال فهو غني بأبطاله القدماء وشبابه الناهض كانت معهم مصر وغيرها أم لم تكن » [1] ثم يستدرك فكرته فيقول بأن لمصر دورا لا يمكن نكرانه في حرب طرابلس برقة وخاصة من جانب التبرعات وقلة عدد المتزلفين بأقلامهم وألسنتهم حول القضية الطرابلسية ، وفي حجم الملايين التي تبرع بها العديد من رجال مصر المحسنين وقد أشار اليوزباشي محمد إبراهيم لطفي في كتابه حرب طرابلس إلى أن الإعانات التي قدمتها مصر ورجالها لا تقارن بدول الجوار الأخرى، فما إن اندلعت الحرب الطرابلسية حتى انطلقت البعثات الطبية والإعانات المالية والمادية من أغراض وأغطية ...إلخ بواسطة اللجان التي أنشئت في مدينة القاهرة والإسكندرية بغرض جمع الإعانات بسم الجهاد[2].

وحسب سليمان الباروني أن شكيب يتقاضى مرتبه الشهري الذي يعادل تقريبا مرتب مائتي مجاهد من هذه المساعدات المالية وهو في مستشفى الهلال الأحمر[3] متنعما بكل ما يشتهيه من مأكول طيب ومشروب مقطر وفراش ناعم في المقابل يعيش مجاهدي طرابلس الذين كان طعامهم التمر وشرابهم الماء الممزوج بالتراب وفرشهم تراب وطنهم، وفي نظره لو قاسى شكيب جزءا من ألف جزء مما قاساه المجاهدون أو مما يقاسيه مهجّروا الحرب الذين يصل عددهم مئة ألف مشتتين عبر أقطار مختلفة وكل ذلك بسبب هذه القوى الإستعمارية التي يطلب أرسلان رضاها اليوم [4].

المقال (3) العدد 149: سليمان باشا الباروني يعلن البراءة من الأمير شكيب أرسلان"، ج3

وفي هذه المقالة والتي استهلها بعنوان بين شرطتين وأسماها خطبة العرش والمقصود بها خطبة أرسلان حيث رأى سليمان الباروني أن شكيب أرسلان ألقى هذه الخطبة على

1سليمان الباروني، سليمان باشا الباروني يعلن البراءة من الأمير شكيب أرسلان، المصدر السابق، ع148، ص2

2محمد ابراهيم لطفي ، المصدر السابق ، ينظر ص 39.

3 وقد تكلم أرسلان عن هذه الأحداث وكيف أنه حتى في ظل ظروف الحرب والقصف كانت بعثة الهلال يصلها الطعام والشراب لكونها تحضى بنوع من الحماية وأشار إلى أن المهمة التي كلف بها من طرف الهلال كمفتش عن البعثة الطبية أعطته إمتيازات عن غيره،ينظر لوثروب ستودارو، حاضر العالم الاسلامي، ترعجاج نويهض، تع أرسلان شكيب، ج4، دار الفكر. ، ط4، 1973م، ص123.

4 سليمان الباروني، سليمان باشا الباروني يعلن البراءة من الأمير شكيب أرسلان، المصدر السابق، ع148، ص2.

نسق خطب العرش التي يلقيها الملوك فقرب من يريد وأبعد من يريد وقد ألقى أرسلان هذه الخطبة في ردهة النادي العربي[1] بدمشق في الساعة الثامنة والنصف من مساء الإثنين 1937م [2] ومقصد الباروني من أن هذه الخطبة شبيهة بخطب العرش ليس من حيث الشكل أو الهيئة التي وقف أرسلان يلقيها بها بل من حيث مضمونها وأفكارها التي كانت تحتوي على أراء سياسية عظيمة حسب الباروني لا تصدر إلا من ملوك وقد تحامل الباروني على شكيب أرسلان وعلق على وجهة نظره بأسلوب مبالغ فيه فقال « كأن صولجان العالم بيده وكأن أهالي إفريقية ما عدا (مصر الغنية) قطعة حلوى أو حيوانات بُكْم له أن يهب منها قطعة لموسيليني وأخرى لفرنسا وغيرها لبريطانيا وكأن العالم بيده وكأن أهالي إفريقية من جاوه إلى روسيا والبلقان غنم كانت تحت رعايته فرأى أن يرفع عنها حمايته ويهبها لدول الإستعمار"[3].

إلى جانب هذا ألقى الباروني باللّوم على الصحف السورية المسلمة منها والمسيحية، والتي كتبت حول هذه الخطبة بنوع من الإستحسان.

وكذلك ألقى باللوم على الشخصيات السورية التي لم تنتقد أرسلان على هذا المقال الداعي إلى الفرقة، كما ناشد الباروني علماء الأمة بإصدار فتوى شرعية في حق من تبرأ من المسلمين الواقعين تحت وطأة الإستعمار بغرض إرضاء أعدائهم، وأوضح أن المغرب العربي يفتخر برجاله الأبطال كالأمير عبد القادر الجزائري وعبد الكريم الخطابي المغربي[4].

وأردف الباروني واصفا حالته النفسية وهو يكتب هذا المقال مبديا أسفه من هذه البراءة بشأن صديق قديم [5] كان معه جنبا إلى جنب في مجلس المبعوثان العثماني، واتحدا

1 النادي العربي: وهو نادي أسس في دمشق بعد خروج الأتراك وتأسيس الحكومة العربية سنة 1918م وضم نخب المثقفين المنضوين حديثا تحت الفكرة القومية الوليدة، ينظر محمد ياسين عرفة، "محاضرة عطوفة أمير البيان الأمير شكيب أرسلان، مجلة مجمع اللغة العربية "، م15، ج11، 12أكتوبر1937م، ص 212.

2المرجع نفسه، ص 212.

3 سليمان الباروني، سليمان باشا الباروني يعلن البراءة من الأمير شكيب أرسلان، المصدر السابق، ع 149، 4 جانفي 1938م، ص 1.

4 المصدر نفسه ،ص 2.

5 ورغم كل العتب والغضب من طرف الباروني إلا أننا لاحظنا أنه في كل مقالاته كان يرفق كلمة أرسلان بكلمة "الأخ القديم " أو"الأخ شكيب "

حول فكرة الجامعة الإسلامية [1] وعبر عن مشاعره قائلا « هذا وإني أخط بقلمي هذه الأسطر والأسف يملأ جوانحي لأني ماكنت أظن أن وقت يجيئ واضطر فيه لإعلان البراءة من صديق قديم وأخ غيور... ولكن الضرورة مع الأسف أحوجتني إلى هذا التصريح الذي ما كان يخطر ببالي قط » [2].

وبعدها شرع الباروني يذّكر شكيب بأفكار كان قد تبناها في السابق ولا يغفل عن ذكرها كفكرة الأخوة الإسلامية والتي اليوم تناساها وقد استشهد الباروني بأية كريمة وحديث نبوي فقال معاتبا ونسي قوله تعالى:﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [3] والحديث الشريف «المؤمنون كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا[4]» ، ومدحه لمسلمي أوروبا الغير عرب ويفتخر بكونه يكتب عن الإسلام والمسلمين في بقاع العالم بغض النظر عن كونهم عرب أو غيره، وقد كتب أرسلان في مرحلة من حياته وهي المرحلة التي آمن فيها بالخلافة الإسلامية عن المسلمين في كل مكان فتطرق للمسلمين والإسلام في الصين وروسيا والسنغال...إلخ يكتب عنهم وعن انشغالاتهم في مواضيع عديدة [5].

وأشار الباروني بأنه رغم تصدر أرسلان للدفاع عن العروبة ولكن قسمًا من الناس لا يعتقدون بأنه عربي أصلا بل تركي أو فارسي بسبب إسمه ويكرر الباروني أسفه وخيبة أمله من أرسلان المتزلف لفرنسا على حساب شعوب المغرب العربي التي كانت تتأجج غضبا من أجل فلسطين وهي في أقصى الشرق ويصفهم الباروني بأنهم أكمل إيمانا بالإسلام

1الجامعة الإسلامية.: ظهر هذا التيار في النصف الثاني من القرن التاسع عشر كرد فعل للغزو العسكري والثقافي الغربي للعالمين العربي والإسلامي. وركزت على ضرورة اتخاذ الوسائل اللازمة لنهضة صحيحة قائمة على العلم والتربية السليمة وكان أشهر دعاة هذا التيار جمال الدين الأفغاني، ينظر علي المحافظة. الإتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة 1798_1914 الإتجاهات الدينية والسياسية والإجتماعية والعلمية. بيروت. الأهلية.، 1987م.ص 109.

2 سليمان الباروني، سليمان باشا الباروني يعلن البراءة من الأمير شكيب أرسلان، المصدر السابق،ع149،ص2.

3 سورة الحجرات الآية 10.

4 وهو حديث أخرجه البخاري، كتاب المظالم والغصب، باب نصر المظلوم، (3/ 129) برقم: (2446)، https://khaledalsabt.com زرته 8جوان 2022الساعة ،18:38وقد حاول الباروني بسرده تذكير أرسلان بوجوب نصرة المسلمين على أعداؤهم الكفار وهذا يعكس جزء من خلفية الباروني الدينية أنه يوظف الآيات والأحاديث النبوية ليشرح أفكاره.

5 نذكر منها ما كتبه تحت عنوان المسلمون في الصين ينظر لوثروب ستودارد، المرجع السابق من ص 219إلى 285، وأيضا المسلمون الروس في عهد البلاشفة، المرجع نفسه ص286إلى 288،

والعروبة منه، في آخر المقال تقدم الباروني بالشكر الى كل من كتب بشأن هذه القضية ورد الإهانة ودافع عن شرفه[1].

المبحث الثاني: ردود ومواقف حول القضية الطرابلسية

لقد تم دراسة القضية الطرابلسية في جريدة الأمة من خلال عدة أقلام لعل أبرزها البشير السعداوي[2]،الذي حملت مقالاته في طيّاتها مطالب الطرابلسيين، وسليمان باشا الباروني والذي تناول القضية الطرابلسية من خلال مقالات مختلفة المواضيع، وقبل التطرق إلى هذه المقالات، نُنوّه بأن الباروني إستخدم مصطلح طرابلس والطرابلسيين عن المنطقة الغربية وإسم وبرقة والبرقاويين على المنطقة الشرقية، في حين كانت جُل المراجع التي اعتمدنا عليها تطلق على الليبيين في تلك الفترة الطرابلسيين بغض النظر عن الإقليم الذي ينتمون إليه، وربما أراد الباروني أن يقسم المناطق حسب الإنتماء السياسي فكان يقول البرقاويين على من يخضعون لسلطة السنوسيين، والطرابلسيين على من حاربوا من المنطقة الغربية تحت لوائه عند دخول الإحتلال الإيطالي لليبيا[3]، وقد جرت العادة أثناء الحكم العثماني أنه إذا ما ذكر إسم طرابلس الغرب[4] يقصد به ليبيا ككل [5]إلى غاية صدور الفرمان العثماني سنة 1843م والذي قُسمت بموجبه الممتلكات العثمانية في أفريقيا الشمالية ومنها طرابلس الغرب إلى مقاطعتين وهما برقة وطرابلس، وفي سنة 1879م فصلت متصرفية برقة (بنغازي) عن ولاية طرابلس في إدارة الشؤون المدنية[6].

---

1 سليمان الباروني، سليمان باشا الباروني يعلن البراءة من شكيب أرسلان ،المصدر السابق،ع149، ص2.

2 بشير ابن إبراهيم بن محمد السعداوي، ولد في 1884م في مدينة الخمس إشتهرت أسرته بالعلم والصلاح حفظ القرءان الكريم ودرس العلوم الأدبية والدينية وأتقن اللغة التركية تولى عدة مناصب منها مدير التحريرات وهو أرقى المناصب الإدارية كما شغل منصب مستشار للملك عبد العزيز بن سعود مؤسس المملكة العربية السعودية كانت له جهود حثيثة للدفاع عن القضية الليبية في الخارج وافته المنية في جانفي 1957م محمد سعيد القشاط، المرجع السابق ص، ص 13، 64.

3 ليبيا : ظهر إسم ليبيا بشكل رسمي في منشور "كارول كانيفيا "Carol Caneva قائد حملة الغزو الإيطالي والحاكم العسكري لليبيا المحتلة، الصادر في طرابلس 7أفريل سنة 1912م ثم أكدت الإسم وثيقة الإستقلال الليبية الصادرة سنة 1949م، وأقره الليبيون في دستورهم 7 اكتوبر 1951 م ينظر محمد مصطفى بازمة، ليبيا هذا الإسم في جذوره التاريخية، ليبيا، مكتبة قورينا للنشر، ط2، 1975 م، ص ص، 15، 97. ينظر أيضا صلاح العقاد، ليبيا المعاصرة، مصر، معهد الدراسات والبحوث العربية، 1979م، ص 5.

4 وسميت طرابلس الغرب لوجود طرابلس الشرق بلبنان.

5 محمد الصلابي، الجمهورية الطرابلسية 1918-1922، المرجع السابق ،ص15.

6 نيكولاي ايلتشن بروشين، تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى عام 1969م، تر عماد حاتم، بيروت، دار الكتب الجديدة المتحدة، ط2، 1999م، ص 60.

المقال (1)العدد 34: كونوا كما تريدون ولكن لا تدخلوا طرابلس في نظرياتكم:

جاء عنوان المقال كونوا كما تريدون ولكن لا تدخلوا طرابلس في نظرياتكم، ويدل عنوان المقال عما جاء فيه حيث شرح الباروني أسباب كتابته لهذا المقال وهي أن بعض الصحف التي تصدر في فلسطين والشام قد اتخذت من المسألة الطرابلسية وسيلة للمنازعات الحزبية، بالإضافة لاستغلالها هاته المسألة لاستمالة إيطاليا بمدح أعمالها في ليبيا؛ أي أن هؤلاء استخدموا المسألة الطرابلسية ككبش فداء لنيل بعض الحقوق في بلدانهم وهو ما أثار حفيظته وحز في نفسه كثيرا ـ وبالرغم من هذا العتب فإن الباروني كان عقلانيا نوعا ما حيث لم يعمم الأمر بل استثنى ونزه عقلاء فلسطين والشام من هذا الأمر المشين ـ، وقد عبر عن مدى سخطه ورفضه لاستغلال المسألة الطرابلسية بهاته الطريقة مستعرضا شيئا من بطولاتهم وخسائرهم التي تكبدوها خلال هاته الحرب كقوله « إن الطرابلسيين خصوصا الذين تلقوا بصدورهم مدة تسع سنين متوالية[1] قنابل عدوهم وغازاته السامة...لا يقبلون أبدا أن تجعل بلادهم وسيلة لتنازع الأحزاب أو أن تتخذ حقوقها فدية لحقوق غيرها من البلدان[2]».

كما ذكر واقعتي الساحل والهاني اللتان أظهر فيهما الطرابلسيون شجاعة كبيرة وتفانيا في سبيل الدفاع عن وطنهم، هذا بالإضافة إلى التذكير بأنهم دفعوا أموالا كثيرة متعرضا لدعم الدولة العثمانية التي أعانتهم بالأموال والأسلحة[3].

وقد تعرض الباروني أيضا إلى مسألة الخسائر البشرية والمتمثلة في القتلى أو الذين هاجروا أو هجروا قسرا من وطنهم[4].

---

1 وقد تم تحديد هاته الفترة لأنها الفترة التي تلت الإحتلال حتى سنة 1919م وهي السنة التي صدر فيها القانون الأساسي.

2 سليمان الباروني "كونوا كما تريدون ولكن لا تدخلوا طرابلس في نظرياتكم "، جريدة الأمة ع 34، 23جويليا 1935، ص 1.

3 وقد كانت هاته الإعانات في المرحلة الأولى قبل توقيع معاهدة أوشي لوزان بين الدولة العثمانية وإيطاليا سنة 1912 م بالإضافة إلى المرحلة الثانية بعد اندلاع الحرب العالمية وإلحاق طرابلس بالدولة العثمانية مجددا وكمثال على هذا الوثيقة المرسلة من نظارة الحربية والمؤرخة ب29 مارس 1915م والتي يبلغ فيها سليمان الباروني بإرسال مبالغ مالية مثل 200 ليرة ذهبية و9500 ليرة عثمانية و5000أوراق نقدية أجنبية...الخ، ينظر زعيمة الباروني، ، المرجع السابق، ص 33.

4 حيث تشير الإحصائيات التي قامت بها اللجنة المركزية التي تأسست عقب مؤتمر غريان إلى أن عدد الذين غادروا البلاد ولم يعودوا منذ بداية الإحتلال الإيطالي حتى سنة 1921م بلغ 66 ألف نسمة، ينظر محمد فؤاد شكري، السنوسية دولة ودين، مصر، دار الفكر العربي، 1948م، ص327.

وبأسلوب آخر عبّر الباروني عن رفضه لهذا الأمر مقترحا على هؤلاء المتزلفين أنه بإمكانهم مدح إيطاليا أو ذم أعمالها في مستعمرات أخرى بعيدا عن طرابلس كونها تستعمر العديد من المناطق والدول الأخرى، كما اقترح عليهم أنه إذا كان بإمكانهم التأثير على إيطاليا فليحملوها على إعادة إحياء دستورها والذي صدر سنة 1919م مصادقا عليه من طرف مجلس شيوخ ونواب إيطاليا موقعا عليه من طرف الملك الإيطالي.

ويبدو من خلال ما كتبه الباروني أنه يستصغر ما قامت به إيطاليا من أعمال ومشاريع ويعتبرها أساليب إغرائية مقابل السكوت عن المطالبة بالدستور قائلا في ذلك « أما زخرفة المساجد المعطلة وإحداث مدارس لطمس البصائر وقتل الشعور وإعادة البقرة والنعجة والثور والتيس وخرابات الطين وكثبان الرمل والأراضي المسبخة لأصحابها في مقابلة السكوت عن طلب الدستور فأمور لا تهم المجاهدين» [1].

ولعل الباروني يقصد من عبارة زخرفة المساجد المعطلة أن الإهتمام بالمساجد كان شكليا ووهميا ولم يكن حقيقيا، في إشارة منه إلى أن إيطاليا لا تحترم شعائر ومقدسات المسلمين ولا توليها أي اهتمام، وتذكر المراجع أنه بالرغم من التزام الإيطاليين في عهودهم واتفاقياتهم باحترام الشعائر الدينية الإسلامية إلا أنهم أهانوها بكل الوسائل والطرق حتى أنهم قاموا بهدم بعض المساجد مثل مسجد سيدي عزيز سنة 1912م وبلغ بهم الإزدراء بالمقدسات الإسلامية أن دخل جنودهم المساجد وهم سكارى[2]، أما عن إحداث مدارس لطمس البصائر وقتل الشعور فهو هنا بالتأكيد يقصد المدارس الإيطالية بليبيا، ولم يبالغ الباروني في هذا الوصف حيث عنيت إيطاليا بإعداد مناهج خاصة تقوم على زرع حب إيطاليا في نفوس الشبان والأطفال وقد بدأت هذه السياسة حتى قبل الإحتلال العسكري ليسهل تغلغلها فيما بعد وحين يُطرد الطالب الليبي من المدارس العثمانية لعدم تسديده للمستحقات تستقبله المدرسة الإيطالية بصدر رحب تنفيذا لمخططها المحكم، وقد ظلت

1 سليمان الباروني "كونوا كما تريدون ولكن لا تدخلوا طرابلس في نظرياتكم "، المصدر السابق، ص1.

2 ينظر محمد فؤاد شكري، المرجع السابق، ص335.

المدارس الإيطالية تسعى إلى طمس معالم الحضارة الإسلامية لخلق جيل يرى في الثقافة الإيطالية ضرورة حتمية [1].

وأما عبارة "إعادة خرابات الطين وكثبان الرمل والأراضي المسبخة لأصحابها "فهو يتكلم هنا عن استغلال السلطات الإيطالية للأرض والتي تمثل أحد المقومات الشخصية للفرد الليبي فضلا عن كونها أهم مصدر يسترزق منه فاستخدمت هاته الأخيرة الأرض كورقة رابحة للتحكم في زمام الأمور والضغط على الأهالي وخاصة المجاهدين منهم، فقامت بالسطو على العديد من الأراضي على أساس الحاجة العامة زيادة على ذلك قامت بمصادرة أراضي الثوار أو من يشتبه في مساندتهم أو دعمهم للمقاومة سواء كانوا داخل ليبيا أو خارجها [2]، وسنت في هذا الصدد العديد من القوانين والتي دعمت لاحقا بقرار إعادة أملاك من تم العفو عنهم[3].

وبطبيعة الحال أثرت مصادرة الأراضي على النشاط الرعوي لدى الليبيين حتى أن عدد المواشي في ليبيا تراجع بشكل رهيب وبلغ عدد الأغنام 7130000 رأس سنة 1910م وتراجع إلى 98.000 رأس سنة 1930م[4].

واختتم الباروني كلامه بأن كل الأمور التي تكلم فيها تخص بلاده طرابلس على حد تعبيره وقد حددها جغرافيا بقوله « والتي يحدها شرقا قطر بني غازي وغربا تونس [5]».

كما يلاحظ أن الباروني قد علل عدم تعرضه لقطر بني غازي لكونه له رجال وأبطال حاربوا دونه، وفي إشارة منه إلى أن أبناء قطر بني غازي قد ضحو أيضا في الدفاع عن

1 علي يونس علي، أساليب الإستعمار الإيطالي لتوطيد الإحتلال وإخضاع المقاومة في ليبيا، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة السيد محمد بن علي السنوسي بليبيا، 2020/ 2020 م، ص27.

2 وكان هذا طبقا للمرسوم الملكي رقم 1099والصادر بتاريخ 2سبتمبر1913م والذي دعم لاحقا بمرسوم 1916م الذي يعطي لحكام المناطق الحق في حجز ممتلكات الثوار المشاركين في الجهاد وممتلكات القبائل الثائرة والمهاجرين الذين سبق وأن قدموا دعما لحركة التحرر الوطنية حتى من خارج الحدود وتعتبر الأملاك المحجوزة ملكا للدولة وفي 2 نوفمبر1919 م صدر قرار ملكي يقضي بإعادة أملاك من تم العفو عنهم، للمزيد ينظر نيكولاي ايلتشن بروشين، المرجع السابق، ص247.

3 من الواضح أن قانون إعادة الأملاك لم يكن محبة في الليبيين بل كان وسيلة من وسائل المهادنة.

4 إحميدة عميراوي، "من آليات الاستعمار الإستيطاني الأوربي في الجزائر وليبيا "، أعمال الندوة العلمية الأولى في جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، ، دار الهدى للطباعة، ماي 2008، ص 172.

5 سليمان الباروني "كونوا كما تريدون ولكن لا تدخلوا طرابلس في نظرياتكم "، المصدر السابق ، ص 1.

الوطن ذكر أنهم حاربوا ببسالة سمع بها العالم كله وقد ذكر أن منهم من استشهد مثل البطل عمر المختار[1] ومنهم من هو موجود في مصر وعلى رأسهم أبناء العائلة السنوسية [2].

المقال (2) العدد108: صفحة رائعة من جهاد طرابلس الغرب

و كتابة هذا المقال من طرف الباروني كانت عبارة عن تعليق على مقال لليوزباشي السيد محمد إبراهيم لطفي المصري، في جريدة الجهاد[3]،ويشير الباروني إلى أن إبراهيم من أكثر الكتاب الذين اقتربوا من الحقيقة ضمن مقالاتهم ولعل هذا الحكم الذي أطلقه سليمان الباروني جاء من خلفية أن اليوزباشي شارك في الحرب الطرابلسية[4].

وقد كان تعليق الباروني على جملة واحدة وردت في هذا المقال رأى بأن صاحبه لم يوفّق في طرحها فيقول الباروني : "إلا أن قوله وتنظيم الحكومة بينهما يعني الحكومة السنوسية وبين الحكومة الإباضية يحتاج إلى تعليق عليه فإن التعبير يدل على أن الحكومتين قد أسستا باسم المذهب والطريقة[5]» يوضح الباروني أنه لا خطأ في إطلاق اسم الحكومة السنوسية ببرقة بزعامة السيد أحمد السنوسي، سواء كانت تسمية الحكومة السنوسية نسبة للعائلة أو للطريقة لأنه لا مزاحم للطريقة السنوسية[6] في برقة.

---

1 عمر المختار: هو المجاهد الكبير من قبيلة منفة ولد ببرقة سنة 1227هـ حفظ القراءان الكريم في زاوية الجغبوب وكان مقربا من السيد المهدي السنوسي، عرف بجهاده ضد الإيطاليين منذ أن احتلوا ليبيا سنة 1911م وظل يقاتلهم كلما سنحت له الفرصة حتى وقع أسيرا في سبتمبر1931م وحكم عليه بالإعدام، ينظر الطاهر أحمد الزاوي، أعلام ليبيا، ص291.للمزيد ينظر الطاهر أحمد الزاوي، عمر المختار الحلقة الأخيرة من الجهاد الوطني في ليبيا، بيروت، دار المدار الإسلامي، ط2، 2004م،

2 بعد هزيمة الملك ادريس السنوسي ولجوئه إلى مصر سنة 1923م لجأ معه مجموعة من أتباعه وبقي العدد في زيادة هروبا من وحشية الإيطاليين وتنكيلهم حيث بلغ عددهم لاحقا عشرون ألف مهاجر، ينظر إبراهيم فتحي عميش، التاريخ السياسي ومستقبل المجتمع المدني في ليبيا، ج1، برنيق للطباعة والترجمة والنشر، ط1، 2008م، ص143

3جريدة الجهاد: ظهرت هذ الجريدة في سنة 1920م بمصر وصاحبها الصحفي محمد توفيق دياب وكانت جريدة وفدية صباحية، أديب مروة، المرجع السابق، ص296.

4 عاش إبراهيم لطفي في طرابلس وأقام في برقة والجبل الأخضر في الفترة الممتدة ما بين 1912م -1915 م وشارك إلى جانب رجالها بالحرب وخدم القضية الطرابلسية وكتب مؤلف يسرد فيه الحرب الطرابلسية باختصار، اليوزباشي إبراهيم لطفي المصري، المصدر السابق، ص ص، 4، 5.

5 سليمان الباروني "صفحة رائعة من جهاد طرابلس الغرب "، الأمة، ع108، 2 فيفري1937م.ص 1.

6 الطريقة السنوسية: أسسها محمد بن علي السنوسي الخطابي المولود بأحد قرى مستغانم بالجزائر وقد ظهرت في الحجاز سنة 1859 ثم توطنت بليبيا وتدعو إلى الإجتهاد وعدم التقليد وتحث على الزهد في المأكل والملبس وقد تأثر مؤسسها بالمذهبين المالكي والحنبلي وقد انتشرت في أماكن مختلفة من الشمال الإفريقي من مصر إلى مراكش وصولا إلى السودان والصومال وعديد القبائل الوثنية الإفريقية. ينظر خالد إبراهيم المحجوبي، الصوفية والتصوف في ليبيا، ص، ص 68، 69.

ونرى بأن الباروني عرّف برقة بأنها مركز الطريقة السنوسية حيث أن مؤسس الطريقة اختارها لنشر دعوته عبر التراب الليبي وتمكن من حشد أتباع كثر حوله وقد اعترفت الإمارة بالحكم العثماني رغم عدم سيطرة هذا الأخير عليها كما اعترفت الدولة العثمانية أيضا بالسنوسية ليس كدعوة وطريقة فقط، بل ككيان سياسي وإمارة قائمة في حد ذاتها في برقة وما جاورها[1].وهذا ما جعل الباروني يصوب فكرة اليوزباشي في مقاله.

أما الفكرة التي حاول الباروني تصحيحها هي أنه في جهة طرابلس لم يكن هناك ما يسميه صاحب المقال بالحكومة الإباضية، ويذكر الباروني أن طرابلس مزيج من الطرق والمذاهب والأصول فنجد الإباضي والمالكي والعربي والبربري ومن الطرق نجد السنوسية، الدرقاوية[2]، الشاذلية[3] وما تفرع منها كالعيساوية والعروسية والمدنية وقد ذكر الباروني تسعة طرق بطرابلس وأشار إلى أن غيرهن الكثير، لذلك يرى أنه من الخطأ أن ننسبها إلى الإباضيين كما يذكر أن هذا التنوع جعل عقلاء طرابلس من مشايخ الطرق ورؤساء القبائل يجتمعون عنده للتأكيد على توحيد راية الطرابلسيين ونبذ التعصب والإنقسامات ولتأكيد ذلك ضمّن الباروني مقاله بنص التيلغراف المرسل إلى الإتحاد والترقي وقراران يتعلقان بتنظيم عسكري للجيش يحتويان على أسماء عديدة لشخصيات وأعيان طرابلس بإختلاف إنتماءاتهم كقوله في القرار الذي وضع نصه في هذا المقال حيث يذكر الإسم والوظيفة ويفصلها بشرطة ويذكر المذهب، وكل هذا ليبين التنوع في المذاهب لسكان طرابلس مثل قوله مؤذن الجيش، إباضي والوكيل الثاني، مالكي ووكيل الرئيس، إباضي[4]...الخ

ويبدو أن الباروني يحاول تأكيد فكرته بالدليل وذلك من خلال ذكر المذاهب التي ينتمي إليها أفراد الجيش الطرابلسي. وينهي فكرته قائلا: "فمن هذا كله فليدرك القارئ أنه

---

1 محمد فوائد شكري، المرجع السابق، ص ص 26، 31.

2 الدرقاوية: هي من أكثر الطرق انتشارا بليبيا وتنسب إلى الشيخ أحمد بن مصطفى العلوي 1869 م- 1934 ويزعم أتباعها أنهم مرتبطين بالله وفق تسلسل هرمي يبدأ بالله عز وجل نزولا إلى نسب الرسول صلى الله عليه وسلم و يليه علي بن أبي طالب وهكذا تنازليا، خالد إبراهيم محجوبي، المرجع السابق، ص 47.

3 الشاذلية: تنسب للشيخ أبي الحسن الشاذلي وأصله من شاذلية ببلاد المغرب وقد كان أول ظهور لها بمصر ومنها انطلقت إلى البلدان المجاورة كليبيا وهي طريقة متواجدة حتى الآن في ليبيا، ترتكز الطريقة على أسس عديدة أبرزها التوبة، الإخلاص، النية، الخلوة والذكر المشهور لديهم هو ذكر الإسم المفرد لله مضمرا " هو، هو"، المرجع نفسه ص ص، 71،73.

4 سليمان الباروني، "صفحة رائعة من جهاد طرابلس الغرب "، المصدر السابق، ص2.

ليس في تأسيس الحرب الطرابلسية أولا ولا تأسيس حكومتها المستقلة ثانيا ما يشم منه رائحة مذهب أو طريقة أو عنصر قط وإنما كانت الأعمال كلها جارية باسم الإسلام والوطن لا غير[1]».

كما نُنوه أنه في آخر المقال ذكر أنه بصدد تدوين مؤلف سيسميه "تاريخ الحرب في طرابلس الغرب"[2] وقد طلب من كل الذين شاركوا في الحرب من ضباط وموظفين أن يمدوه بصور ووثائق تخص هذا الموضوع[3].

المقال(3)العدد 110: القول الفصل في القضية الطرابلسية.ج1

وسبب كتابة الباروني لهذا المقال هو رده على مقال آخر كتبه السيد عمر فائق شنيب[4] والذي جاء تحت عنوان "دعوة الطرابلسيين إلى توحيد صفوفهم "وكان قد كتبه في جريدة الرابطة. حيث يقول الباروني: "وقد وجه إلي في آخره خطابًا(أي عمر فائق أرسل إلى الباروني) راجيا سد باب المناقشة فيما ينسب إلى الأستاذ عزام[5] من الأعمال في طرابلس وعدّ ذلك قشورا لا قيمة لها بل بالغ فقال (عمر فائق)إنها أصبع إيطاليا تلعب تحت الستار[6]» وقد علق الباروني على هذا المقال متناولا فيه نقطيتين أولا من أسماهم الأقلام المأجورة وثانيا الشقاق بين الطرابلسيين.

---

1 سليمان الباروني، "صفحة رائعة من جهاد طرابلس الغرب "، المصدر السابق، ص2.

2 وقد حال الموت بين الباروني وبين إتمامه لهذا المؤلف الذي جمع له صناديق من الوثائق والمخطوطات التي تخص الحرب الطرابلسية وقد أصاب جلها التلف بسبب ترحال الباروني وتنقلاته وجاءت من بعده ابنته زعيمة لتنهي ما بدأه والدها فجمعت هذه الوثائق ضمن سلسلة من ثلاث كتب أسمتها صفحات خالدة من الجهاد الليبي للمزيد ينظر زعيمة الباروني المرجع السابق، ص 469.

3 ينظر سليمان الباروني، "صفحة رائعة من جهاد طرابلس الغرب "، المصدر السابق، ص2.

4 عمر فائق بن محمد شنيب: ولد في درنة شرق ليبيا عام 1889م تعلم في المدارس التركية وأجاد لغتها، عين مدير لدائرة الأملاك وعند الإحتلال كان من أبرز المجاهدين في ساحات القتال هاجر إلى الشام وأقام مع أسرته في دمشق وهناك نشط في عرض قضية بلاده عبر الصحف والمؤتمرات وفي سنة 1932أسس جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي وكان له نشاط سياسي بارز في المهجر في المرحلة التي سعت فيها ليبيا للحصول على الإستقلال ، وافته المنية في أوت 1953م بطرابلس، عاشور سليمان، " عمر شنيب ودوره في استقلال ليبيا عام 1951م"، ع 37، مجلة كلية الأداب، جامعة عمر المختار، ليبيا، 2014م. ص ص 275، 289.

5 عبد الرحمان عزام: أصله من مصر من أسرة العزازمة جنوبي القاهرة، ولد في 8 مارس 1893م، تدرج في مراحل التعليم حتى وصل الجامعة حيث درس الطب وانتقل إلى لندن ليتم تعليمه إلا أن ميوله السياسية حالت دون ذلك تقلّد عديد المناصب في الوزارة كما شغل منصب أمين عام للجامعة العربية وفي 22 مارس 1945وبقي فيه مدة 8 سنوات كما كان له عديد المؤلفات من بينها كتاب بطل الأبطال وكتاب الرسالة الخالدة وغيره، محمد محمدي، "عبد الرحمان عزام الأمين العام للجامعة العربية وجهوده في دعم الكفاح التحرري في الجزائر 1945-1952"، **مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، جامعة لمسيلة**، مج 6، ع 16 ، ديسمبر 2018، ص ص 22، 23.

6 سليمان الباروني، "القول الفصل في القضية الطرابلسية "، **الأمة**، ع111، 2 مارس 1937، ص1.

أما الأقلام المأجورة فقد سعت إلى تكريس عدة أفكار ومنها محاولاتها تجريد الطرابلسيين من شرف الجهاد وتصويرهم على أنهم لاحول لهم ولا قوة وأنهم ينتظرون من يقودهم للجهاد. ويشير الباروني في هذا المقال إلى أن نسب المجد لغير الطرابلسيين في حربهم ضد إيطاليا يعد مسخ لتاريخ طرابلس ورجالها الأبطال الذين واجهوا الإيطاليين بالسلاح والدماء في حرب غير متكافئة حيث كانت إيطاليا وجيشها قوية مقارنة بالطرابلسيين الذين كان سلاحهم السيوف والدبابيس والبنادق العتيقة[1].

ويؤكد الباروني فكرته بذكر الإنتصارات المختلفة التي حققها الطرابلسيون كموقعة الساحل والهاني، ويقول أن كل هذا بدافع الدين والوطنية و بإرشاد من علمائهم ورؤسائهم وأن من التحق بهم من مجاهدين من الدول العربية المجاورة لمعاضدتهم ممن انطلقوا فرادى وجماعات لنصرة المجاهدين جاءوا بدافع الجهاد، فنجد من الجزائر مثلا 350 مجاهد مجهزين بعتادهم إنطلقوا من مدينة واد سوف وضواحيها[2] للجهاد في طرابلس وهذا بعد مراسلة الباروني للشيخ الهاشمي[3]،ونذكر أيضا علي باشا الجزائري حفيد الأمير عبد القادر الذي اتجه إلى ليبيا رفقة ابنه وعشرين رجلا[4]، وغيرهم الكثير ممن ذهبوا رغبة في نصرة إخوانهم الطرابلسيين، وقد أكد الباروني أن هؤلاء جاءوا كإخوان وليسوا سادةً على الطرابلسيين حيث يقول: "وقد قلنا في ما كتبناه من قبل أنهم احترموا إخوانهم الذين التحقوا بهم من مصر والسودان وتونس والجزائر إحترام الأخ لأخيه وقلدوهم الوظائف ولكنهم لم ينصبوهم سادة عليهم يأتمرون بأمرهم وينتهون بنهيهم ويسوقنهم سوق الأنعام إلى

1 سليمان الباروني، "القول الفصل في القضية الطرابلسية "، المصدر السابق، ص1.

2 عاشوري قمعون، دور الشيخ سليمان الباروني في مواجهة الاستعمار الايطالي، المرجع السابق، ص22.

3 وهو الشيخ محمد الهاشمي بن إبراهيم الهاشمي ولد بنفطة عام 1853م أسس زاوية بالبياضة بمدينة وادي سوف للطريقة القادرية حوالي سنة 1886م، كان الشيخ ذكيا سخيا يحترم أهل العلم وكان من المجاهدين ضد فرنسا حيث قام بإنتفاضة شعبية عارمة ضد سلطات الاستعمار الفرنسي 15-11-1918 تسببت في نفيه ثم عودته لمدينة الوادي توفي في 23-09- 1923م ودفن بزاويته بالبياضة، ينظر عاشوري قمعون، الشيخان (الشيخ إبراهيم بن عامر، الشيخ الهاشمي حسني)، الجزائر، مطبعة مزوار، 2010م، ص 111.

4 بن جلول هزرشي، " الموقف الجزائري من الإحتلال الإيطالي لطرابلس الغرب1911 م " مج 12، ع 1، **المجلة العربية في العلوم الإنسانية و الإجتماعية**، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 1جانفي 2020م، ص 539.

المجزرة كما يفهم من كلام الذين كتبوا ما جردوا به الطرابلسيين من كل فضل في هذا الجهاد وجعلوهم كآلات صماء تدار[1]».

ومن الأفكار التي حاول الباروني التطرق إليها بشأن هذه الأقلام المأجورة والتي يقول بأنه يتزايد عددها بسبب السكوت عنها وعدم التصدي لها بالرد، هذه الأقلام التي تصور طرابلس على أنها جنة وسكانها في نعيم دائم وكل هذا لذرّ الرماد في عيون الطرابلسيين الذين يعيشون بالمهجر ولا يعلمون ما تقوم به إيطاليا في بلدهم وهنا يعدد مجموعة من السياسات التي انتهجتها إيطاليا على المستوى الثقافي كتغيير أسماء الشوارع إلى الرومانية والتلاعب بألقاب العائلات المشهورة ووضع ألقاب رومانية لتتلاشى الأنساب الإسلامية التي مر على وجودها قرون بطرابلس وذلك لتدمير الهوية الوطنية والثقافة العربية الإسلامية للشعب الطرابلسي [2].

ومما لا يخفى أن إيطاليا مهدت للغزو المباشر بما يعرف بالغزو الإقتصادي عن طريق البنوك والغزو الثقافي عن طريق المدارس، وبعد الإحتلال لم يعتمد الإيطاليون على التعليم فقط في نشر الثقافة الإيطالية وطمس الهوية العربية بل وصل بهم الأمر إلى أنهم صاروا يتفننون في محو كل ما هو عربي وتعويضه بالإيطالية كتغيير أسماء الشوارع والواجهات، حتى وصل بهم الأمر إلى أنهم يحولون دون وصول الخطابات إلى أصحابها مادامت غير معنونة باللغة الإيطالية[3]،كما صُور اللباس العربي على أنه لباس حقير لا علاقة له بالتحضر فكان جزاء كل من يرتديه التحقير والسخرية وقد ترك العديد من الليبيين لباسهم العربي هروبا من الأذى والإهانة طوعا في حين أرغمت الحكومة الموظفين والعمد العرب على ترك زيهم واستبداله بالزي الأوروبي[4].

وأضاف الباروني بأن هذا السعي منهم لتبديل الدين لن يتم، ويقطع الباروني فكرته بكلام بين قوسين كتحذير لهذه السياسة الرامية لطمس الهوية ويشير أن الأقطار الإسلامية

---

1 سليمان الباروني، "القول الفصل في القضية الطرابلسية"، المصدر السابق، ص2.

2المصدر نفسه ،ص2.

3 محمد فؤاد شكري المرجع السابق، ص335.

4 المرجع نفسه، ص 336.

لن تقف مكتوفة الأيدي فيقول: «ولكن ذلك لن يتم بعون من الله فإننا لسنا في زمن الأندلس الموءودة المقطوعة بالبحر عن الأقطار الإسلامية وليست مواصلات اليوم السريعة كالبرق كالمواصلات البطيئة في ذلك الوقت[1]».

ثم يشير إلى أن هذه الكتابات المزيفة للحقائق جعلت بعض الطرابلسيين يصدقون أكاذيب إيطاليا حيث وصل الأمر بالبعض منهم أن شاركوا إلى جانب إيطاليا في حروبها التوسعية بإفريقيا، والتي لا ناقة لهم فيها ولا جمل سوى أن إيطاليا أفرجت عنهم من سجونها ليشاركوا إلى جانبها كمحاربين ضمن جنودها والذين بلغ عددهم بضعة آلاف[2] ممن أجبروا على مشاركتها في حربها ضد الحبشة[3].

كما أشار الباروني في آخر المقال أنه لم يلتمس أي شقاق بين الطرابلسيين وجاءت هذه الإشارة منه كرد على ما قاله عمر فائق بأن الطرابلسيين في شقاق واختلاف في المهجر ويعلل ذلك بأن الشقاق والتنازع بين الأفراد يكون من أجل الزعامة وأي زعامة لمجموعة من المهاجرين لا يستطيعون حمل السلاح ولا يستطيعون التعبير عن رأيهم ولا يملكون سوى عائلاتهم الصغيرة بعد أن تم تفكيك عشيرتهم وبعد أن تم تهجيرهم[4].

.المقال (4) العدد111: القول الفصل في القضية الطرابلسية.ج2

وقد جاء كتتمة لما سبقه وبيّن الباروني فيه بأن الأقلام المأجورة لا تنتمي أبدا للطرابلسيين وربما يكتبون ما تمليه عليهم أطراف أجنبية وحجة الباروني في ذلك أنهم يكتبون بأسماء مستعارة مخفية و بألقاب متعددة لا وجود لها بين أعيان طرابلس وأشرافها. وبعدها يتقدم الباروني بأسمى عبارات الإعجاب للكاتب عمر فائق فيقول:« وهاهنا أتقدم لحضرة الكاتب السيد فائق بإحترام وتقدير زائد لقوله الثمين وجعله لعزام

---

1 سليمان الباروني، " القول الفصل في القضية الطرابلسية "، المصدر السابق، ص2.

2 إبراهيم أحمد أبو القاسم، المهاجرون الليبيون في البلاد التونسية (1911. 1957)م، تونس، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، 1992م، ، ص 30.

3 الحرب الحبشية: وتسمى أزمة الحبشة، وهي الحملة الثانية التي تقودها إيطاليا على البلاد الحبشية أ وما يعرف بأثيوبيا حاليا، وكانت هذه الحملة في أكتوبر 1935م ودون أسباب أو تبريرات أو سابق إنذار، ورغم كل الإقتراحات التي قدمتها بريطانيا وعصبة الأمم على إيطاليا للتراجع عن هذا الإحتلال إلا أنها لم تتوقف عن توسعها عبر الأراضي الأثيوبية بهدف الحصول على أملاك بالقرن الإفريقي. فاطمة قارة، "الإحتلال الإيطالي لأثيوبيا"، ، مجلة الأبحاث والدراسات، المركز الجامعي عبد الله مرسلي تيبازة ،مج 3، ع 7، 2017، ص ص، 196، 197.

4 سليمان الباروني، المصدر نفسه، ص2.

في مستوى دونه جميع رجال وأبطال وزعماء الوطن الطرابلسي البرقاوي وغيرهم من العظماء والقواد الذين عرفوا كيف يردون عادية الطليان عن بلادهم قبل أن يتشرفوا بمعرفة السيد عزام وغيره من المتطوعين الكرام[1] ».

فقد كان يحز في نفس الباروني أن ينسب المجد لغير الطرابلسيين أو أن يتم تصويرهم على أنهم دمى تسيرهم الأيادي فقد رأى الباروني بأن كل ما قام به عبد الرحمان عزام أو غيره ممن حاولوا مساعدة الطرابلسيين لا يعني شيء ولا يقارن بالتضحيات التي قدمها الطرابلسيون أنفسهم لوطنهم.

ويجدر بنا الذكر بأن عزام قام بعديد الأعمال لصالح القضية الطرابلسية ورافق العديد من الشخصيات الوطنية الليبية كالسيد أحمد الشريف السنوسي ورمضان السويحلي كما تم إختياره من طرف وزارة الحربية التركية في 1917م كموفد إلى برلين لتأمين الإعانة المالية والحربية إلى طرابلس بواسطة الغواصات الألمانية، كما شارك في هيئة الجمهورية الطرابلسية، و شارك أيضا في وضع القانون الأساسي بعد صلح بنيادم في جوان 1919م،كما كان أحد أعضاء مؤتمر غريان سنة1920م وكان مستشارا له وعاد إلى مصر1922م كما قدم خدمات جليلة للطرابلسيين الذين هاجروا إلى مصر[2].

ثم يجيب الباروني على كل من يقول أن الطرابلسيين والبرقاويين ليسوا أسياد أنفسهم بأدلة واضحة حيث وفي كل مرة يطرح الباروني فكرة في مقاله يفندها بحجج وحجته لمن ينفون شرف الجهاد عن الطرابلسيين هذه المرة هي الرتب التي منحها السلطان العثماني كالسيوف المذهبة، وساعات الفضة والذهب المرصعة، وخواتم الياقوت والألماس والجبب والبرانس المطرزة، والمداليات....إلخ. ويشير الباروني إلى أنه تم توزيع مئات المداليات ومنح 40 رتبة عسكرية بفرمانات سلطانية حملتها الغواصات من إسطنبول إلى طرابلس من طرف السلطان إلى شخصيات طرابلسية من مناطق مختلفة وقد ذكر الباروني ما

1 سليمان الباروني، " القول الفصل في القضية الطرابلسية "، المصدر السابق، ص2.

2 الطاهر أحمد الزاوي، عمر المختار الحلقة الأخيرة من الجهاد الوطني في ليبيا، المرجع السابق، ص45.

يفوق عشرة شخصيات في هذا المقال[1]، ولعل أبرزها المجاهد الشيخ عمر منصور القاضي[2] وقد نال هذا الأخير برنس مطرز ومدالية وسيف نقش عليه إسمه بماء الذهب[3].

ومن الشخصيات أيضا أحمد الشريف السنوسي والذي تم تكريمه بموجب فرمان حمل إليه خصيصا في16 ديسمبر 1914م والذي نال من خلاله منصب نائب الخليفة العثماني[4] ورتبة وزير مع رتبة الباشوية [5] وعدة أوسمة رفيعة منها الوسام العثماني[6]، كما أعطي له الحق في تكريم كل من يرى بأنه أبلى بلاء حسنا في محاربة الطليان من أهل برقة وغيرهم من المجاهدين الذين حاربوا إلى جانب البرقاويين[7]،إضافة إلى رتبة بالا (bala)[8] للباروني وغيرها من الرتب والتشريفات لعديد المجاهدين كرمضان السويحلي وعبد النبي بالخير والهادي كعبار وغيرهم الكثير[9].

مقال (5)العدد 132: في المسألة الطرابلسية من الباروني باشا إلى الأستاذ ظبيان ج1

جاء المقال كرد من طرف سليمان الباروني على صاحب جريدة الجزيرة الدمشقية[10] والذي رد على مقال الأستاذ فائق شنيب الطرابلسي الذي كتبه اعتراضا على سفر الأستاذ

---

1 ينظر سليمان الباروني، "صفحة رائعة من الجهاد الليبي"، المصدر السابق، ع111 ص2.

2 الشيخ عمر المنصوري قاضي ولد في سنة 1869م، يعتبر أحد علماء طرابلس وأكبر مجاهديها تلقى تعليمه بالأزهر الشريف إشترك في كثير من المجالس والمؤتمرات التي تعنى بمصالح وطنه وإدارة الجهاد بطرابلس حظي بإحترام كبير وتقدير من طرف الناس ذلك لإنه ممن عرف عنهم عزة النفس والوطنية والكره الشديد للطليان، توفي في سبتمبر 1949م، الطاهر الزاوي، أعلام ليبيا، المرجع السابق ص293.

3 سليمان الباروني،المصدر نفسه، ص2.

4محمد الطيب الأشهب ،برقة العربية أمس واليوم، مصر، مطبعة الهواري، 1947م، ص 312.

5الباشوية: وهو أعلى لقب تشريفي في الدولة العثمانية ومنذ القرن التاسع عشر أصبح يطلق على الذين يرقون الى منصب وزير وأمير الأمراء ويطلق أيضا على رتب متعددة مدنية فقد منح لشيوخ القبائل وإلى من كان ذا موقع مرموق في المجتمع وعسكرية كاللواء والفريق والمشير ينظر سهيل صابان، المرجع السابق، ص 52.

6الوسام العثماني: وقد أنشئ هذا الوسام في عهد السلطان عبد العزيز وكان على خمسة درجات المرصع والأولى والثانية والثالثة والرابعة، ينظر ، المرجع نفسه، ص225.

7محمد الطيب الأشهب، المرجع السابق، ص 314.

8 بالا (bala)،وهي رتبة إدارية، استخدمت في الدولة العثمانية في القرن التاسع عشر الميلادي وكانت أعلى رتبة بعد رتبة الوزير ولم يكن يتم توجيهها إلا نادرا، ينظر سهيل صابان، المرجع نفسه، ص 52.

9 سليمان الباروني، المصدر نفسه، ص2.

10 جريدة الجزيرة الدمشقية: وهي صحيفة سورية يومية أسست سنة 1934 م من طرف الصحفي السوري محمد تيسير ظبيان، ينظر شمس الدين الرفاعي، تاريخ الصحافة السورية 1947/1918م، مصر، دار المعارف، ج2، 1969م، ص107.

ظبيان إلى طرابلس وروما ومذكراته مع الحكومة الإيطالية في القضية الطرابلسية بدون علم الطرابلسيين[1].

حيث أيد الباروني ردّ الأستاذ شنيب تأييدا صريحا وعدّ هذا الرد واجبا وطنيا يقوم به المهاجرون، وأضاف أن كل من يغار على وطنه يؤيد هذا الرد.

أما ردوده عما كتبه تيسير ظبيان فقد جاءت في شكل مقتطفات كالتالي:

وقول الأستاذ ظبيان بأن «الملحوظات التي قدمها للإيطاليين ما كانت إلا عواطف منبعثة من الوجدان القومي والديني وأنها ليست إهانة لعرب طرابلس واعتداءً على حقوقهم[2] »رد عليه الباروني أن البرقاويين والطرابلسيين المهاجرين[3] قد دافعوا عن قضيتهم بأشكال عديدة سواء داخل ليبيا وبعد هجرتهم فكتبوا في الصحف وقدموا مطالبهم للحكومة الإيطالية[4].

وأما عبارة « قد يقول المبالغون أنه طلب للرزق من غير أبوابه المعروفة [5]» فيبدو من خلال رد الباروني أنه يشك في نية ظبيان ويذهب إلى كونه قد تلقى مكافئات من إيطاليا ويعتقد الباروني أن هاته المبادرة حتى وإن كانت منطلقة من حسن نية فإنها مرفوضة ولتأكيد فرضيته حول نوايا الأستاذ ظبيان عرض الباروني على الأستاذ تيسير أن يقسم بدينه وشرفه و وطينته أن سفره إلى طرابلس لم يكن بإيعاز من رجال إيطاليا، وأنه لم يتلقى أي نقود أو هدايا ثمينة من قبل أن يسافر إلى طرابلس حتى عاد إلى الشام، وذهب

---

1 حيث سافر تيسير ظبيان إلى طرابلس في مارس 1937م، وقد تزامنت زيارته مع زيارة موسوليني ثم انتقل إلى روما وقد تأثر بالدعاية الإيطالية فأخذ يرسل بالبرقيات إلى صحيفته وبعض الصحف الأخرى وحاول التوسط لديهم من أجل تحسين أوضاع الليبيين، ينظر أرويعي محمد علي قناوي، موقف سليمان الباروني من دعاة التصالح مع إيطاليا شكيب أرسلان وتيسير ظبيان نموذجان، المرجع السابق، ص211.

2 سليمان الباروني: "من الباروني باشا إلى الأستاذ ظبيان "، جريدة الأمة، ع132، 3 أوت 1937م، ص3.

3 وقد خص الباروني المهاجرين بالذكر لأنّه بعد القضاء على حركة التحرر الوطني في كل من برقة وطرابلس من قبل الفاشية الإيطالية وتمكنها من الإمارة السنوسية والجمهورية الطرابلسية ظهر شكل جديد من النضال وهو النضال السياسي في المهجر من قبل الوطنيين الليبيين، ينظر الكاملة فرحات ، تاريخ الحركات الوطنية المغاربية، الوادي الجزائر، مطبعة سامي، ط1، 2022م ص152.

4 تعددت نشاطات الليبيين في المهجر وشكلوا جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي والتي تّأسست بدمشق سنة 1928م برئاسة بشير السعداوي وعدد من الليبيين مثل عمر فائق الشنيب، وقد مارست الجمعية نشاطاتها السياسية في دعم قضية إستقلال ليبيا لدى المنظمات والهيئات المحلية والدولية فتحي دعميش إبراهيم، المرجع السابق، ص 136.

5 سليمان الباروني، المصدر السابق ،ع132 ، ص3.

الباروني لأبعد من هذا حيث طلب منه أن يطلع الأستاذ فائق شنيب على سندات المطاعم التي أكل فيها والفنادق التي مكث بها ودفع ثمنها وعلى دفتر رحلته وما دفع من أجرة ركوب القطار والبحر والسيارات عند وصول مقال الباروني إلى الشام.

وأما عبارة «فهل يعتبر هذا إهانة لأهل طرابلس واعتداء على حقوقهم[1]» فقد اعتبر الباروني هذا الأمر إهانة كبيرة جدا وأنه تقليل من شأن رجال طرابلس وبرقة أو أنهم أقل مستوى من أن تتم مناقشتهم في شأن بلادهم، وأشار إلى أن مثل هاته التصرفات تؤدي إلى صرف نظر رجال إيطاليا عن التفاهم مع رجال طرابلس وبرقة، وأما دليله عن تقصد ظبيان لهذا الأمر فقد ذكر أنه تكلم مرارا وتكرارا في مقالات له في جريدة الرابطة العربية وغيرها عن وجهة نظر الطرابلسيين والبرقاويين في مثل هاته المبادرات و لم يأخذ الأستاذ ظبيان بهذا أي أنه فعل الأمر عن قصد ؛ ويبدو أن الأستاذ ظبيان يعتقد بمشروعية هاته المبادرة فقد ذكر عبارة «فإن كان الدفاع عن الأماني المشروعة...الخ»[2]إلا أن الباروني قد أكد أنه لا مشروعية فيما قام به هذا الأخير كون هذا العمل كان عبارة عن مطالب قدمت لعدو قوم لا علم لهم بما قدم وهي في نفس الوقت لا تعادل شعرة من مطالبهم على حد تعبيره.

وأما قول ظبيان «فليدلوني على السبيل القويم الذي نحظى من خلاله بعطفهم وننال تأييدهم»[3] فقد اقترح عليه الباروني أن يشتغل بقضية بلاده وينفق من ماله ويخاطر بحياته وجريدته في سبيل تأييد مجاهديها، وذكّره الباروني أن على يمين ويسار وطنه فلسطين وإسكندرونة[4]، وليدع طرابلس البرقاوية لرجالها الذين دافعوا عنها ولا حاجة لهم بالإستعانة بأصدقاء إيطاليا المخلصين حيث قال «وندله أن بين يديه وطنه وعن يمينه

---

1 سليمان الباروني، المصدر السابق ،ع132 ، ص3.

2 المصدر نفسه ، ص3.

3 نفسه،ص3.

4 يقع لواء إسكندرونة في الزاوية الشمالية الغربية من بلاد الشام وأهم مدن هذا اللواء إسكندرونة وأنطاكيا، وقد كان لواء الإسكندرونة أثناء الحكم العثماني لسوريا يشكل جزءا من لواء حلب واستمر تابعا لها حتى عام1939م، وتعود تبعات هاته الأزمة إلى تسويات الصلح بعد الحرب العالمية الأولى حيث تركت هذه القضية مفتوحة في معاهدة لوزان سنة 1923م وقد أصبح اللواء تابعا لتركيا بعد مؤامرة فرنسية بريطانية، ينظر حسام النايف، لواء إسكندرونة حكاية وطن سلب عنوة، دمشق، ط1، منشورات الهيئة السورية العامة للكتاب، 2013، ص، ص 11، 15.مجيد خدوري، قضية الإسكندرونة، دمشق، مطبوعات المكتبة الكبرى، 1953م، ص1.

وعن شماله فلسطين و إسكندرونة فليصرف جاهه إذا كان له جاه وليبذل ماله إذا كان له مال ولينشر آرائه إذا كان له رأي في إنقاذهم لأنهن أقرب إليه حسا ومعنى من طرابلس الغرب[1] ».

أما قوله «فهل فاتهم أن طرابلس الغرب ليست ملكا لهم بل هي أرض عربية إسلامية مشاعة لنا جميعا»[2] فقد تعجب الباروني من هذا الكلام وعده ليس عقلانيا على الإطلاق وبلغ به التعجب حد التهكم حتى قال «لو عُرض هذا الكلام على محكمة شرعية أو قانونية لأرسلت صاحبها إلى المستشفى لأن طرابلس وأرضها للطرابلسيين منذ أن خلقها الله وخلقهم رغما عن أنف كل مدع الشركة فيها من غيرهم فالمرجو من الأستاذ رد هذه الكلمة إلى حلقه»[3]، كما اتهم الباروني الأستاذ ظبيان أنه لم يعرف طرابلس بل عرفه فيها الإيطاليون من أجل الثناء عليهم ومدحهم ويبدو أن الباروني قد بالغ في اتهامه حتى شك في أن ظبيان قد مُنح أرضا في طرابلس من طرف الإيطاليين حتى ضن نفسه شريكا فيها.

مقال (6)رقم 133: من الباروني باشا إلى الأستاذ ظبيان 2

جاء هذا المقال كتتمة للمقال الذي سبقه حيث حاول الباروني تقريب الموضوع وشرحه بطريقة منطقية حتى يقربها إلى ذهن تيسير ظبيان و القراء على حد سواء، فوضع مقاربة استبدل فيها الأدوار فضرب مثلا لو أن طرابلسيا ادعى أنه شريك في الشام وسافر إلى باريس على نفقة فرنسا وتمتع بزياراتها دون أن يدفع شيئا، وفاوض حكومتها في القضية السورية، وصار يعرض عليها اقتراحات من دون الرجوع للكتلة الوطنية في الشام ، وتصور الباروني عندئذ ردة فعل الهيئات الوطنية والصحافة السورية بأنها سوف تقوم قيامتها وسوف تصف هذا الشخص بكل الصفات الذميمة، مثل فضولي، جاسوس مطية الإستعمار...إلخ، وأضاف أنه لا يمكن أن يعاتبهم أحد عن ردة فعلهم تلك، ليطلب بعدها من الأستاذ تيسير أن يقيس تحركاته في القضية الطرابلسية على هذا ليكون حكمه منصفا.

---

1 سليمان الباروني: "من الباروني باشا إلى الأستاذ ظبيان "، المرجع السابق، ص3.

2 المرجع نفسه، ص3.

3 نفسه، ص3.

ثم أردف الباروني أن الطرابلسيين والبرقاويين قد صبروا كثيرا لكن أمر ادعاء ظبيان الشراكة في وطنهم لا يمكن السكوت عليه[1].

كما وضح أن الأمر المرفوض ليست المبادرة في حد ذاتها، حيث رحب بفكرة دعوة الإيطاليين إلى التفاهم مع الطرابلسيين والبرقاويين، بل واعترف بفضل كل صحفي أو كاتب أو متوسط اقتصر عمله على هذا أما غير ذلك فذكر أنهم يبرئون منه براءة الذئب من دم يوسف[2].

وأما قول ظبيان «إني أرى التناقض في تصرفات إخواني المهاجرين الطرابلسيين فبينما أجد فريقا منهم يناصر السياسة الإيجابية التي يسير عليها الأمير شكيب أرسلان إذا فريق آخر منهم يشذ عن هذا الطريق ويستنكر كل سعي يقوم به أيا كان من غير الطرابلسيين، أفليس الأجدر بهم ولمصلحة بلادهم أن يجمعوا أمرهم ويوحدوا كلمتهم ويتخذوا خطة ثابتة حازمة تنقذهم من هذا التبلبل والإنحلال[3]» .

وقد رد الباروني بأن الأغلبية الساحقة من البرقاويين والطرابلسيين بالرغم من إحترامهم لأعمال شكيب أرسلان غير راضين لما قام به من التفاهم مع الإيطاليين[4] في الوقت الذي يعلن فيه أنه صديق رجال الإستعمار[5] وأكد الباروني أنهم أعداء للطرابلسيين ولن يرضوا بما يقوم به الأستاذ ظبيان، وقد حدد الباروني بأن هناك فرقا صغيرا بين ظبيان وشكيب وقال بأنه يلتمس لشكيب عذرا ضئيلا كون بعض من الطرابلسيين قد كلفوه بهاته المهمة عن جهل منهم بعواقبها، ويشك الباروني في أن هناك أسبابا قاهرة دعتهم إلى هذا

1 سليمان الباروني: "من الباروني باشا إلى الأستاذ ظبيان(2) "، جريدة الأمة، ع133، 10 أوت 1937م، ص2.

2 والواضح أن موقف الباروني من هاته المبادرات لم يكن متصلبا بل كان عقلانيا حيث استثنى المبادرات التي تقتصر على الدعوة للتفاهم مع الطرابلسيين والبرقاويين.

3 سليمان الباروني: المصدر نفسه ، ع133، ص 2.

4حيث قام شكيب أرسلان بمبادرة للحل السلمي والتفاوض مع إيطاليا بعد إعدام عمر المختار ووفاة أحمد شريف السنوسي وقام بزيارة إلى إيطاليا سنة 1934م وقدم مذكرة لموسوليني تتضمن مطالب الليبيين وقد لاقت هاته المبادرة استياء في أوساط المهاجرين الليبيين وبعد مراسلات عديدة قام بها شكيب أرسلان مع رئيس لجنة الدفاع الطرابلسية البرقاوية بشير السعداوي إقتنع هذا الأخير بمبادرة أرسلان بينما بقي فريق آخر من المهاجرين رافضين لهاته المبادرة وعلى رأسهم سليمان الباروني، ينظر أرويعي محمد علي قناوي،" موقف سليمان الباروني من دعاة التصالح مع إيطاليا "، المرجع السابق، ص 207.

5 حيث كانت تربط أرسلان شكيب علاقة صداقة مع موسوليني، المرجع نفسه، ص 204.

الإختيار وقد عتب الباروني على شكيب أرسلان وقال أنه كان من الأجدر بشكيب أن ينبههم إلى الأصلح لا أن يجاريهم[1].

أما عن الخلاف فعده الباروني أمرا طبيعيا بين الكتل الحزبية حول القضايا الوطنية ويحصل هذا في فلسطين وسوريا والشام وفي كل الأقطار ومع ذلك لم يدخلوا أجنبيا في قضاياهم الوطنية، وقد حدد الباروني سبب الخلاف بين المهاجرين بتعدد الدخلاء من غيرهم في قضيتهم الوطنية والذين أصبح كل منهم يستميل طرفا إلى جانبه وأكد هذا بقوله أنهم كانوا صفا واحدا أيام كانوا يتلقون رصاص عدوهم بصدور رحبة ثم علق قائلا «لكن ما الحيلة وقد كثر المتسابقون إلى التحبب إلى الدوتشي[2] ورجاله»[3]حتى كانوا أنواعا منهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على أربع ومنهم من يطير بجانحين [4] ثم ضرب مثالا بشيخ الأزهر[5] الذي عيره الباروني قائلا «*كالأزهري الذي لم يخجل من قيافته الدينية وانتسابه إلى أكبر معهد في العالم الإسلامي والذي لا شك في أنه إذا أراد شم الهواء في الجيزة مرة في الأسبوع أو الشهر قطع الطريق قدما قدما من الأزهر الى الجيزة ولا يهون عليه أن يدفع أجرة سيارة أو عربة ليدفعها فإنه قد أصبح بين عشية وضحاها مشاركا ملائكة الله في امتطاء متن الهواء طائرا بين مصر وبرقة وطرابلس كما يطير الدوتشي موسيليني[6] بطائرته الخصوصية لكن صاحبنا الأزهري يطير بجناحي طائرة إيطالية*

---

1 سليمان الباروني: "من الباروني باشا إلى الأستاذ ظبيان(2) "المصدر السابق ، ع133 ، ص 2.

2 الدوتشي وتعني القائد أو الزعيم وهو لقب أطلقه موسوليني على نفسه سنة 1924 ينظر ,

Elena Tamaro , Fernández Tomás "Biografia de Benito Mussolini. En Biografías y Vidas". La enciclopedia biográfica . Barcelona, España, 2004. www.biografiasyvidas.com زرته في 28 أفريل 2022الساعة 17:30

3 سليمان الباروني، المصدر نفسه، ص2.

4وقد استخدم الباروني أسلوبا أدبيا في وصف أصدقاء إيطاليا فبدل أن يقول أن فهم من يركب السيارة ومنهم من يركب الطائرة كنّى عن ذلك بعبارة منهم من يمشي على أربع ومنهم من يطير بجانحين وقد اقتبس الباروني هاته العبارة من القرءان الكريم فقد وردت في سورة النور الآية رقم 45، ويدل هذا الإقتباس عن تأثر الباروني بالقرءان الكريم.

5 على الأغلب يقصد الباروني محمد نور بكر شيخ الأزهر الذي لعب دورا مهما في دعم السياسة الإيطالية تجاه مستعمراتها في افريقيا ألف كتابا عنوانه إيطاليا في مستعمراتها وقد جاء الكتاب كدعاية لصالح إيطاليا بعد زيارته لطرابلس بالإضافة إلى عنوان آخر ليبيا الإيطالية بالإضافة الى خطب ومقالات الشيخ بكر والتي نشرت في الصحف المصرية والإيطالبية ونشرت في معظمها باسم وهمي حفاظا على سرية الدور الذي كان يقوم به لصالح إيطاليا الفاشية.ينظر وفاء بلعيد القايد، "الدعاية الإيطالية الفاشية 1935- 1940في مؤلفات الشيخ محمد نور بكر"، مجلة البحوث الأكاديمية ، كلية الخمس ، ع5 ،2016، ص344.

6 موسوليني: هو بينيتو موسيليني زعيم سياسي إيطالي ولد سنة 1883م من عائلة متواضعة وفقيرة، مارس مهنة التدريس لفترات متقطعة وسجن عدة مرات، وهو من مؤسسي الحركة الفاشية الإيطالية تقلد عدة مناصب سياسية في الدولة و كان حاكما لإيطاليا سنة 1943/1922م حاول إحياء أمجاد روما التوسعية فغزا العديد من

ويتغذى فيها بين السماء والأرض غذاء إيطاليا فاخرا..والطائرة تخترق به السحب ليصل برقة وطرابلس بسرعة فيلقي خطبا سودت له ويوقع رسائل ألّفها رجال الإستعمار لتضليل الرأي العام في الداخل والخارج ثم يعود فينشر حشرات وبائه الفتاكة بين طلبة الأزهر الغرباء الغافلين [1]» .وقد تعجب الباروني من كون هذا الشيخ الأزهري يتقاضى مرتبا من الأوقاف الإسلامية كمدرس في الأزهر منبع العلوم الدينية منذ حوالي ألف سنة، وما زاد من استغراب الباروني أن هذا الأمر يحصل على مرأى ومسمع من علماء الأزهر الذين يعدون بالمئات وطلبته الذين يعدون بالألوف ولم يجد الباروني للتعبير عن هذا الإندهاش أبلغ من عبارة والأمر لله ولا حول ولا قوة الا بالله [2].

وفي آخر المقال حاول الباروني أن يبرر لتيسير ظبيان كتابته لهذا الكلام وبهذا الأسلوب متأملا منه ألا يتألم من كلامه[3] لأنه وبقية المهاجرين قد ملوا من المؤامرات التي تحاك ضد بلادهم بين الإيطاليين والمتوسطين من غير الطرابلسيين وثقُل الحمل عليهم،وما زاد من سخط الباروني وغضبه أنه قد أعلن مرارا وتكرارا براءته من هاته التدخلات لكن لا حياة لمن تنادي فكتب بهاته اللهجة عل هذا يكون نهاية لهاته التدخلات وتقتنع إيطاليا بأن عليها التفاوض مع الطرابلسيين والبرقاويين دون غيرهم ولا وصي عليهم وختم الباروني كلامه بالآية القرآنية ﴿ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ [4].

المبحث الثالث: أراء الباروني حول جوانب من القضية الطرابلسية:

مقال (1) العدد 87: حقيقة الحرب الطرابلسية.

وسبب كتابة الباروني لهذا المقال كما ذكر قائلا: "رأيت ان أكتب عليكم الكلمات الآتية المبنية على الوثائق الرسمية التي لا غبار عليها فأرجوا نشرها حرفيا خدمة للحقيقة

المناطق مثل الحبشة وضم ألبانيا قتل سنة1945.ينظر Op_cit، Elena Tamaro, y Fernández, Tomás ينظر أيضا أميل لودفيك Émile Ludwik)"حديث موسولوني مع الكاتب الألماني اميل لودفيك "، **جريدة فلسطين**، عدد165، 11 سبتمبر1932.

1 ويبدو أن الباروني يريد أن يوضح ما تقدمه إيطاليا إلى هؤلاء المتوددين إليها مقابل مدح أعمالها وتضليل الرأي العام.

2 سليمان الباروني: "من الباروني باشا إلى الأستاذ ظبيان(2) "، المصدر السابق، ع133، ص2.

3وبالرغم من هذا فقد ضاق تيسير ظبيان ذرعا بما نشره الباروني وأرسل ردا إلى نفس المجلة وطالب بتشكيل لجنة للتحقيق حول ما نسب إليه من إتهامات، ينظر أرويعي محمد علي قناوي، "موقف سليمان الباروني من دعاة التصالح مع إيطاليا"، المرجع السابق، ص212.

2 سورة البقرة الآية 257.

والتاريخ[1] ». وقد أكد الباروني أن رد فعل الطرابلسيين كان ضد الطليان منذ الوهلة الأولى ودون تردد هو الجهاد باسم الدين الوطن بعكس الدولة العثمانية صاحبة السيادة على البلاد والتي كانت مترددة فقد انقسم مجلس المبعوثان إلى حزبين حزب يميل إلى الصلح وحزب يميل إلى الحرب[2]، وقبل الخوض في رد فعل الدولة العثمانية وموقفها من الإحتلال الفعلي يجدر بنا الذكر أن إيطاليا أرسلت إنذارا مسبقا مدته 24ساعة سلمه مندوبها بالأسيتانة إلى الباب العالي وطلب بشأنه ردا واضحا ومحددا، وقد احتوى البيان تهديدا بأنه إذا لم يكن في إمكان الدولة العثمانية إعطاء أي ترضية لتسوية مصالح إيطاليا بهذا الإقليم[3]–ليبيا- فإن الرد سيتم باحتلال طرابلس وبرقة[4] عسكريا، ولكن رد الدولة العثمانية لم يكن يحمل في طياته القبول ولا الرفض وأبدت إستعدادا بتقديم إمتيازات إقتصادية لإيطاليا مقابل عدم إحتلال إيطاليا لطرابلس، كما حاولت تبرير أخطائها تجاه إيطاليا، ومن خلال هذا الرد إستطاعت إيطاليا جس نبض الدولة العثمانية وأدركت عدم قدرة هاته الأخيرة على الوقوف في وجهها[5].كما تم إعتبار هذا الرد تماطلا وتم الإعلان عن الحرب في اليوم الذي تسلموا فيه الرد التركي 29 سبتمبر 1911م وأنه سيتم ضرب حصار من برقة إلى طرابلس، وفي يوم 30 سبتمبر 1911م قام سعيد باشا[6] رئيس الوزراء على إثر الغزو، بإرسال مذكرة لحكومات القوى العظمى يطلب فيها التدخل لإقناع إيطاليا بالتفاوض مع الدولة العثمانية ولكن هذه المساعي باءت بالفشل [7].

---

1 سليمان الباروني، "حقيقة الحرب الطرابلسية، " الأمة، ع 87، 25أوت 1936، ص2.

2 المصدر نفسه، ص2.

3 أحمد صالح المنسي، الحملة الإيطالية على ليبيا، دراسة وثائقية، القاهرة، دار الطباعة الحديثة، 1980 م، ص56.

4على أساس أن هاتين المنطقتين هما من أكثر الأقاليم التي تعرضت فيها أرواح الرعايا الإيطاليين للخطر بحسب تقارير القناصلة الإيطاليين لحكومتهم، المرجع نفسه، ص56.

5 نبيل لزعر، المسألة الليبية بين موازين القوى الدولية وردود الفعل الوطنية 1911 م -1969 م، رسالة لنيل درجة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، السنة الجامعية 2019-2020م، ص118.

6 سعيد باشا (1838-1914): يعرف بلقب "الصغير"، رجل دولة عثماني تولى منصب الصدر الأعظم في عهد عبد الحميد الثاني 8 مرات ومع ذلك ترأس الإجتماع الخاص لمجلس المبعوثان في سنة1909م والذي على إثره خلع السلطان عبد الحميد قبل أن يصبح صدر ا أعظما للمرة التاسعة والأخيرة في سنتي(1911-1912)م وقد اشتهر بتعامله مع المشكلات بطريقة عملية وتنفيذ برنامج بناء المدارس الواسع النطاق في عهد السلطان عبد الحميد، أنجو مندروا، المرجع السابق ص 272.

7 الحواسي غربي، الإحتلال الإيطالي لليبيا 1911-1951، رسالة لنيل درجة دكتوراة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2017. ص69.

ويبين الباروني أن الراغبين في الصلح مبررهم أن الطرابلسيين لا يستطيعون الدفاع عن وطنهم، ويبدوا أن الباروني في هذا المقال لم يتطرق إلى الأسباب الحقيقة وذكر هذا السبب دون توضيح إذ أنه لم يتطرق إلى باقي الأسباب والتي تبدوا أكثر منطقية، هذه الأسباب التي جعلت فئة من مجلس المبعوثان تجنح إلى السلم دون الحرب، والتي من بينها قلة الجنود بسبب إرسال أغلبهم إلى اليمن لإخماد الثورات هناك، وإهمال تجنيد الطرابلسيين بالإضافة إلى سحب الأسلحة وذلك من أجل استبدالها بأخرى ولكن حدث تماطل من السلطة الحاكمة ،إضافة إلى إهمال الطرابلسيين ووضع البلاد تحت إدارة ضعيفة كما لعبت بعض الشخصيات دورا بارزا في تسهيل الغزو إضافة إلى عدة أسباب أخرى[1].

وعندما أشرف الأسطول الإيطالي على السواحل الليبية أدرك العثمانيون أنه لا مفر من الحرب، وقد أشار الباروني إلى البسالة التي أبداها المجاهدون الطرابلسييون حيث أنهم اعتمدوا أسلوبا أرهق الإيطاليين المتمثل في تكتيكات حرب العصابات والتي أدهشت الإيطاليين واضطرتهم إلى الإنجلاء على بعض المدن والإحتماء بالأسوار[2]،وقد عززت هذه المعارك من موقف الفئة التي كانت تدعوا إلى الحرب وجعلتهم يحثون الحكومة العثمانية على دعم هؤلاء المجاهدين بالأموال. ثم تطرق الباروني إلى فترة الحرب العالمية الأولى وكيف أن الطرابلسيين شنوا العديد من الهجومات في عدة مدن من تلقاء أنفسهم ولما علمت الدولة العثمانية بصنيعهم أرسلت لهم الأموال[3].

وعندما تلقى الزعماء الليبيون وعلى رأسهم سليمان الباروني خبر هزيمة الدولة العثمانية والتزامها في معاهدة مودوريس[4] والتي بموجبها تم سحب جميع قواتها من طرابلس

1الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الابطال في طرابلس الغرب، المرجع السابق، ص ص64-67.

Filippo Marco Espinoza , Fare gli Italiani dell'Egeo: Fare gli Italiani dell'Egeo:Dodecaneso dall'Impero ottomano all'Impero del fascismo , Scuola di Dottorato, Università degli Studi di Trento,p72.

3 سليمان الباروني، حقيقة الحرب الطرابلسية، المصدر السابق، ص 1.

4، معاهدة مودوروس: كانت في 30أكتوبر 1918 قد أنهت هذه المعاهدة القتال في الشرق الأوسط بين الدولة العثمانية والحلفاء وقد تم توقيعها في ميناء مودوروس في جزيرة ليمونس اليونانية وقد تمت بين وزير الشؤون البحرية العثماني وممثل بريطانيا ويعتبرها بعض المؤرخين الهدنة التي أنهت مجد الدولة العثمانية الذي دام ستة قرون

وبرقة[1]، إجتمع سليمان الباروني بالسويحلي وناقشا الأمر واقترح الباروني إنشاء حكومة وطنية، أعجب السويحلي بالفكرة لكنه طلب من الباروني أن يكون رئيسا لهاته الحكومة، واقترح أن تكون حكومة جمهورية تتألف من أربعة أعضاء السويحلي وأحمد بك المريض وعبد النبي بك بالخير ويكون هو رابعهم[2]. ثم أرسل الباروني إلى شيوخ القبائل يدعوهم لحضور المؤتمر الذي سيعقد في القصبات عاصمة مسلاتة[3]، حيث عقد هناك مؤتمر لتأسيس ما يعرف بالجمهورية الطرابلسية[4].غير أن رد فعل إيطاليا لم يكن مشجعا للطرابلسيين وبقي الطرفين في سجال إلى أن تم التفاوض في ماي 1919م على إنشاء ما يعرف بالقانون الأساسي[5]، ولكن سرعان ما تنصلت إيطاليا من هذا القانون وقد تطرق الباروني لهذا الحدث قائلا: «حسب القانون الأساسي الذي جرى الإتفاق عليه، وصدقه مجلسا النواب والأعيان وجلالة ملك إيطاليا سنة1919 وطبع ونشر وانتخب مجلس الحكومة من أعيان الطرابلسيين وشرع في تدوين قانون لانتخاب النواب. ثم تدرعت إيطاليا بعد أن تمكنت من البلاد ببعض الرسائل فأبطلت الإستقلال ووضعت بدل قانون الإستقلال قانونا إستعماريا محضا يجري به العمل إلى اليوم في طرابلس ونعني بطرابلس القطعة بين برقة وتونس والجزائر[6] ».ونشير أنه في هذه المرحلة أصبحت البلاد مقسمة إلى مناطق نفوذ إيطالية وإمارة سنوسية في برقة وجمهورية وطنية في طرابلس وكلا المعاهدتين

لإحتوائها على عدة بنود لا تخدم الدولة العثمانية كإحتلال الحلفاء لأي دولة داخل نطاق الدولة العثمانية ذاتها.علاء السرحان، اتفاقية هدنة موندروس في الحرب العالمية الأولى ، منتدى التاريخ والحضارة التركية، https://www.adwhit.com زرته 1جوان 2022، على الساعة 22:02

1 وليد حامد سليم أحمد، "نضال سليمان الباروني و السياسي وجهاده العسكري في ليبيا1918- 1924"، المرجع السابق، ص150.

2 أبو القاسم الباروني، المصدر السابق، ص90.

3 فاطمة بوعقال، سارة بوبكر، المرجع السابق ص 70.

4 للمزيد حول مؤتمر مسلاته وتأسيس الجمهورية ينظر الفصل الثاني المبحث الأول .

5 القانون الأساسي: هو قانون أصدرته الحكومة الإيطالية تضمن شروط الصلح مع الطرابلسيين فيه مجموعة من البنود ومواد منها المادة الثانية من الفصل الأول تنص على المساوة بين الإيطاليين والطرابلسيين وتضمن الحقوق المدنية والسياسية، ولقد أعفى الطرابلسيون من الخدمة العسكرية ورفعت الضرائب الحكومية المباشرة في طرابلس، كما نص على أن يكون التعليم في المدارس الإبتدائية والثانوية باللغة العربية مع التعليم الإلزامي للغة الإيطالية وبموجب هذا القانون قسمت طرابلس إلى متصرفيات وأقضية ونواح ينحصر عملها في تنفيذ قرارات الحكومة اضافة إلى بنود عديدة تخص الجانب التشريعي والقضائي وغيرها، الكاملة فرحات ، المرجع السابق، ص148.

6سليمان الباروني، حقيقة الحرب الطرابلسية، المصدر السابق، ص2.

اللّتان تم الإعتراف فيهما بالحكومتين كانتا عقيمتين فقد تضمنتا شروطا تخدم الطرف الإيطالي[1].

وقد حاول الباروني من خلال سرده لظروف تأسيس هذه الحكومة إيصال فكرة سعى مرار لإثباتها وهي أن الطرابلسيين ضحوا بأموالهم وأولادهم ثم تشتتوا عبر الأقطار في سبيل الدين والوطن والشرف بدون إيعاز من أحد، وكل من ينفي عنهم هذا الشرف فقد وجه إليهم إهانة لا تغتفر[2]، ولا ينكر الباروني الدعم الذي تلقاه الطرابلسييون من الأقطار المجاورة كمراكش والجزائر وتونس والسودان ومصر وخاصة ضباط الجيش المصري وقد كان لهم بطولات عديدة نذكر منها ما أورده اليوزباشي محمد إبراهيم لطفي في كتابه حرب طرابلس حيث تكلم فيه أن ضابطا مصريا يدعى اليوزباشي ألماس أفندي من قوات خفر السواحل المصرية والذي استطاع تهريب قافلة من السلاح سنة 1912م وقد إحتوت هذه القافلة على 200 بندقية مصنعة بألمانيا، وستة مدافع مع ذخيرتها ولم يكتفي بهذا بل ضحى بمستقبله وانضم إلى المجاهدين الطرابلسيين [3] ومن القادة المصريين الذين هبوا لتلبية نداء الواجب عزيز علي المصري[4] الذي شارك إلى جانب الطرابلسيين عند سماعه بوصول الأسطول الإيطالي إلى السواحل الليبية [5] إضافة إلى العديد من الشخصيات المصرية [6].

1محمد لطفي إبراهيم، المصدر السابق، ص80.

2 سليمان الباروني، حقيقة الحرب الطرابلسية، المصدر السابق ، ص2.

3 محمد لطفي إبراهيم، المصدر نفسه، ص38.

4 عزيز علي المصري 1879 – 1965 عسكري وسياسي مصري ورائد من رواد الحركة القومية العربية وحركة التحرر الوطنية والقومية ولد في القاهرة وتخرج من المدرسة العسكرية العثمانية وأصبح ضابطا في جيشه وانظم إلى جمعية الإتحاد والترقي وأسس جمعية العهد السرية وشارك في معارك الدولة العثمانية في ألبانيا وليبيا واليمن وقام بتأسيس وتنظيم الجيش العربي النظامي للثورة العربية الكبرى وعين رئيسا لأركانه وعينه الملك فاروق رئيسا لأركان جيشه وشارك في حرب فلسطين عام 1948 وقام بتنظيم وتوجيه عمليات المجاهدين المصريين فيها كما عينه قادة ثورة تموز 1952 في مصر سفيرا لهم في موسكو، ينظر محمد وليد عبد الصالح، موقف الدولة العثمانية من الغزو الإيطالي "، **مجلة آداب الرافدين**، ع81، 2020م، ص 132.

5 المرجع نفسه، ص 131.

6 نذكر من هذه الشخصيات ؛ محمد زكي مصطفى نبيه أفندي الميليجي قبطان البارجة والصاغ أحمد شاهين واليوزباشي محمد مصطفى عهدي وسعد الله أفندي ويشير صاحب مؤلف تاريخ حرب طرابلس اليوزباشي محمد ابراهيم لطفي وهو أيضا من شهود العيان أن هذه الشخصيات شاركت في الحرب بشكل تطوعي وخدموا الطرابلسيين بطريقة سرية، محمد إبراهيم لطفي، المصدر السابق ص38.

كما يؤكد الباروني بأن نفس التضحيات و الجهود قام بها البرقاوين تحت لواء زعمائهم وسادتهم السنوسيين حيث كان لهم أتباع يدينون لهم بولاء خالص، وقد حاول الباروني توصيف الصورة التي بلغها هذا الولاء فقال:« هذا ما يتعلق بجهة طرابلس أما جهة برقة (بني غازي) فكان قطب الحركة فيها والقابض على زمام حربها من أولها إلى آخرها هم السادة السنوسيون ووراءهم رؤساء قبائل برقة الذين لا يخرجون عن رأيهم إلى رأي غيرهم ولوكان نازلا من السماء بأجنحة الملائكة[1]».

يختم الباروني كلامه أن هذه هي الحقيقة التي لا يمكن تجاهلها في تاريخ الطرابلسيين وأن كل ما يخلفها ليس سوى زخرف القول وربما هذا ما جعل الباروني يعنون هذا المقال بحقيقة الحرب الطرابلسية وهو رغبته في إيصال هذه الفكرة.

المقال (2) عدد 106: كتاب من صاحب السعادة:

سبب كتابة الباروني لهذا المقال هو تقديم شكر للعديد من الشخصيات ليعترف بفضلهم في مساندة القضية الطرابلسية بأشكال مختلفة، معنوية كانت أو مادّية، عن طريق دعمهم لسليمان الباروني، فأبدى شكره واحترامه لثلاثة أشخاص من عائلة العيساوي[2] وعلى رأسهم السيد الأخضر العيساوي الذي أقرّ له الباروني بتأييده للحق وغيرته على وطنه[3]،كما شكر شخص يدعى المقدم التونسي والذي كلفة عمر طوسون[4] بإيصال إعانات إلى الباروني لكن هذا الأخير رفضها[5] لعزة نفسه وعلو همته، فأعجب السيد

1 سليمان الباروني، حقيقة الحرب الطرابلسية، المصدر السابق، ص2.

2بالإضافة الى الأخضر العيساوي ذكر الباروني محمد الحاج عيساوي الذي ولاه قضاء فساطو من قبل، كما ذكر عبد الوهاب عيساوي وهو شيخ من شيوخ الزاوية السنوسية وكان زمن الحرب يوصي كل من يلقاه بمساندة الباروني.، سليمان الباروني، كتاب من صاحب السعادة، جريدة الأمة، ع 109، 9 فيفري 1937م، ص3.

3 محمد الأخضر العيساوي: شيخ فاضل من قبيلة الزنتان بطرابلس التحق بالأزهر لطلب العلم سنة 1912م وأخذ منه شهادة العالمية حوالي 1925م وانتدبه الأزهر لإلقاء بعض الدروس، كان الشيخ العيساوي من السنوسيين وكان شديد الإرتباط بإدريس السنوسي، توفي سنة 1962م، ينظر الطاهر الزاوي، أعلام ليبيا ، المرجع السابق، ص376.

4 عمر طوسون: ولد سنة 1872م بمدينة الإسكندرية، وهو ابن محمد سعيد بن محمد علي باشا تلقى مبادئ العلوم وسافر إلى أوروبا بغرض التحصيل المعرفي أتقن عدة لغات، توفي سنة 1944م، ترك عدة مؤلفات باللغتين العربية والفرنسية. ينظر قليني فهمي، الأمير عمر طوسون حياته . آثاره . أعماله، المملكة المتحدة، مؤسسة هنداوي، ط2، 2021، ص، ص 17، 25، 26.

5 ويذكر سليمان الباروني أن سبب رده لتلك الإعانة مع غيرها قائلا " إن الإعانات للمجاهدين والآن لا جهاد "، أرويعي محمد علي قناوي، موقف الأمير عمر طوسون من المقاومة الليبية للاحتلال الايطالي، 1911. 1943 م، مجلة أبحاث، جامعة سرت ، ع 10، 2017، ص177.

المقدم بهذا الموقف النبيل وأدلى بشهادته حول هذا لجريدة الفتح[1]،فيقول الباروني « كما أشكر محمد المقدم التونسي لما قدمه للفتح من الشهادة لي مع رسم الوثيقة المتعلقة بالستة آلاف (6000)جنيه التي أرسلها إلى صاحب السمو الأمير الجليل عضد المجاهدين في كل زمان ومكان[2] عمر طوسون[3]»،وأشار الباروني أنه أعادها إليه إلا شيئا قليلا للملتجئين معه.

وليس هذا فقط بل ذكر أن هاته الإعانة لم تكن هي الوحيدة التي تلقّاها بل وردت له إعانات أخرى من طرف تونسيين وجزائريين وردّها أيضا، وعلى سبيل المثال ذكر إعانة قدمها له فاضل تونسي مربوطة في منديل فأعادها الباروني ولم يقبلها بالرغم من إلحاح صاحب الإعانة، حتى أن الباروني أقسم عليه أن لا يفتح المنديل مما جعل هذا الرجل يعود بعد أيام لزيارة الباروني و يعتب عليه، بالرغم من إقراره لشهامة الموقف لأنه يرى أن الباروني في حاجة ماسة إلى ذلك المال وقد استند في اطلاقه لهذا الحكم (فاضل تونسي) على الحالة التي كان عليها أبناء الباروني حيث ذكّره أنهم متواجدون في صحراء تونس عاجز حتى عن نقلهم، ثم أن الباروني نازل بأوتيل (نزل) صغير، مما يدل على صعوبة وضعه المادي[4]، فهوّن عليه الباروني وأخبره بأنه بعد ذهابه من عنده قد أرسل له جاويد بك[5] رئيس المالية العثمانية حوالة من باريس لا يحتاج معها إلى إعانة أحد[6].

1، جريدة الفتح: وهي جريدة أسبوعية ترأسها محب الدين الخطيب صدرت بالقاهرة في جوان 1926م وكان العدد الأخير هو 864 والذي صدر سنة1947 م ينظر إبراهيم صقر إسماعيل الزعيم، صورة فلسطين في صحيفة الفتح المصرية، رسالة ماجستير في التاريخ. الجامعة الاسلامية غزة.2012م، ص8.

2 حيث عرف عمر طوسون بمناصرته للمجاهدين في طرابلس الغرب وبرقة بعد وقوع العدوان وقد ترأس اللجنة العليا لمساعدة الدولة العلية في حربها مع إيطاليا ، أما الإعانات التي تكلم عليها الباروني فقد أرسلها طوسون بعد أن تبين أخبار المقاومة من سليمان الباروني بعد صلح أوشي لوزان وقيمتها في ذلك الوقت تعادل 660000 فرنك فرنسي.ينظر أرويعي محمد علي قناوي، موقف الأمير عمر طوسون من المقاومة الليبية للإحتلال الإيطالي، 1911. 1943 م، المرجع السابق، ص، ص، 158، 176.

3 سليمان الباروني، كتاب من صاحب السعادة، المصدر السابق، ص3.

4 أصبح حال الباروني مزريا وأصيب بضائقة مالية ويظهر هذا الأمر في رسالة بعث بها لأبي اليقظان في 17 جانفي 1924م يشكو له الحالة التي وصل إليها وأن بناته أصبحن يأكلن الشعير ويلبسن الصوف ويغزلنه بالأجرة للذين كانوا يتلقون إحسانهم ويسكنّ في دويرات بين كثبان رمل زوارة، ويؤكد الباروني في نفس الرسالة أنه لو مد يده للأجانب لكان أغنى من قارون لكنه متمسك بوطنيته، للمزيد ينظر فاضل السباعي وآخرون، المرجع السابق، ص59.

5 جاويد بك: ولد سنة 1875م في سيلانيك وأصبح أستاذا للاقتصاد تقلد عدة مناصب سياسية، عرف بانتقاده لمصطفى كمال واتهم بمحاولة إغتياله فأعدم في أنقرة سنة 1926م.،ينظر أندرو مانجو، المرجع السابق، ص 566.

6 سليمان الباروني، كتاب من صاحب السعادة، المصدر نفسه، ص 1.

المقال (3) 135: تغلغل نفوذ إيطاليا بتونس و قبضها على 23 طرابلسيا لتعدمهم

كتب الباروني المقال كرد عن إعتقال إيطاليا لثلاثة وعشرين ليبيًا إلتجؤوا إلى تونس منذ أكثر من عامين وإعدامهم.

وقد سرد الباروني سبب إلتجاء هاته المجموعة إلى تونس وذكر أن فريقا من الوطنيين في الجبل الغربي قد ثاروا ضد الإيطاليين المعتدين على أعراضهم[1] مشيرا إلى هذا الأمر حسب المسموع[2]، ثم ذكر أن رد فعل الإيطاليين اضطرهم إلى الإلتجاء الى تونس [3]،بعد حصولهم على الإذن من فرنسا بدخول الأراضي التونسية بعد تسليم سلاحهم ومكثوا فيها لمدة سنتين، لتطلب إيطاليا بعدها من فرنسا تسليم هؤلاء ففعلت فرنسا ذلك وقامت بتسليمهم حيث نقلوا على متن باخرة إيطالية ليتم إعدامهم في طرابلس[4].

ووضح الباروني أن عتبه حيال هاته المسألة ليس موجها لإيطاليا وهو لا يرجو منها عفوا أو تخفيف عذاب لأنه يعتبر أن إيطاليا جاءت إلى طرابلس بغرض إحتلال أراضيها واستعباد سكانها ومن المؤكد أنها مستعدة لردود الفعل الناجمة عن هذا الإستعمار وقد حاول الباروني تقزيم الأثر الذي تتركه الجرائم الإيطالية في نفوسهم مستندا في ذلك إلى حادثة سمعها وهي إلقاء الطائرات الإيطالية لمجموعة من مجاهدي برقة من الجو إنتقاما

1وقد تعددت أعمال الإيطاليين وسلوكياتهم التي تنال من عرض الليبيين وتمس شرف الأسرة الليبية بشكل مباشر ونذكر منها إجبار الظباط والجنود الإيطاليين الفتيات الليبيات الشريفات على النيل من شرفهن باستخدام القوة ومن بين هؤلاء الرائد ماديا madia ، الرقيب كوميرساتوcomirsato، إبراهيم أحمد أبو القاسم، المرجع السابق، ص27.ويروي شكيب أرسلان أنه حدث أن شنق الإيطاليون نساء ليبيات بعد أن جردوهن من ثيابهن وأبقوهن على تلك الهيئة لعدة أيام، لوثروب ستودارو، المرجع السابق، ص75.

2 نشر المقال سنة 1937 ولم يكن سليمان الباروني حينها موجود في ليبيا بل كان متواجد في بغداد، أرويعي محمد علي قناوي، "سليمان الباروني ونشاطه السياسي في المهجر"، المرجع السابق، ص15.

3حسب الإحصائيات الفرنسية فقد بلغ عدد اللاجئين الليبيين في تونس سنة 1936م25.700 نسمة ويشير ذات التقرير إلى وجود بين 6 و8 آلاف من المهاجرين في الجنوب دون تسوية وضعيتهم القانونية، إبراهيم أحمد أبو القاسم، المرجع نفسه، ص42.

4 لم تتكلم المصادر والمراجع عن هاته الحادثة بالذات بل تكلمت بصفة عامة عن هتك أعراض الليبيين وعن لجوء الليبيين إلى تونس وقد بحثنا في الكثير من المصادر والمراجع ولم نجد ما يشير إليها كما قمنا بمراسلة جمعية غدامس للتراث والمخطوطات الليبية ولم نجد أي معلومات.

منهم [1] وذكر بالمقابل أن مئات من شباب إيطاليا جنودا أو ضباطا ألقوا بأنفسهم في الآبار العميقة في جهة طرابلس تخلصا من الأسر فماتوا عطشا هناك وذكر أن كل من الجانبين قد خسروا مئات الألوف وذهب الباروني إلى أن إعدام 23 شخصا ليست إنتقاما ولا تُعدّ شيئا في مقابل مئات الألوف المقتولين سابقا.

في حين يرى الباروني أن الخطورة تكمن في الرسالة الموجهة للتونسيين أولا و بأن فرنسا لا تحميهم ولا تنفعهم عندما تتقدم إيطاليا لتنفيذ مطامعها في بلادهم وللطرابلسيين ثانيا مفادها أن الإلتجاء إلى تونس ليس حماية لهم من إيطاليا بل هو دخول في فخ «ظاهره روضة تونسية فرنسية وباطنه جحيم مشحون بزبانية إيطاليا[2] ».

وجه الباروني بعدها كلامه لحكومة فرنسا واصفا هذا العمل بالممقوت إنسانيته وعدّه تودّدا لإيطاليا وطلبا لرضاها، معدِدا القرائن التي تثبت الأطماع الإيطالية في حوض المتوسط وورغبتها التوسعية وعدّ الباروني رغبة موسوليني في إحياء أمجاد الإمبراطورية الرومانية [3]. واضحة من خلال تصريحاته. وكذا أعماله في إسبانيا أو مراكش[4] وغيرها.

خلاصة الفصل:

لم يغفل الباروني في مقالاته عن بعض القضايا التي تخص العرب كموضوع الوحدة العربية والذي يبدوا من وجهة نظر الباروني بالطرح الذي وضعه أرسلان أنه لا يخدم الأمة العربية بل يزيد في تشتتها ويسترضي القوى المستعمرة لتلك البلدان على حساب أهلها

---

1 وقد ذكر شكيب أرسلان أيضا هاته الواقعة ونقلا من كتاب الفضائع السود الحمر وذكر منهم بعض الأسماء مثل عبد الحسيب أبا عمران البرعصي والشيخ المكدن العبيدي وأحمد خليل السعيطي وقد ألقت بهم القوات الإيطالية من طائرة بعلو 400 م في المكان المسمى بجردس العبيد بالجبل الأخضر.وذكر أنه إذا سقط هؤلاء في الأرض وتقطعوا إربا على مرأى أهاليهم صفق الطليان ليأت محمد هذا نبيكم البدوي الذي أمركم بالجهاد وينقضكم من أيدينا لوثروب ستوداروا، المرجع السابق، ص70.

2 سليمان الباروني، " تغلغل نفوذ ايطاليا في تونس قيضها على 23 طرابلسيا لتعدمهم " **جريدة الأمة**، 24 أوت 1937م، ,ويبدو هنا أيضا تأثر الباروني بالقرءان الكريم حيث اقتبس هاته العبارة ، سورة الحديد. الآية رقم 41.

3 وقد أصاب الباروني في وصفه للأطماع الإيطالية الممثلة في أحلام موسوليني حيث تذكر المراجع رغبته في إحياء أمجاد الإمبراطورية الرومانية للمزيد ينظر،

Elena Tamaro , Tomás Fernández Op .cit p1

4 بعد غزو إيطاليا لإثيوبيا شاركت هاته الأخيرة في دعم القوميين في الحرب الأهلية الإسبانية لتأمين سيطرة الفاشية على البحر الأبيض المتوسط ينظر:

Francisco Franco and others, Spanish Civil War Spanish history ,Encyclopaedia Britannica , www.britannica.com زرته 15 ماي 2022.

.حيث شهدت إسبانيا سنة 1936 إنقلابا عسكريا تحول إلى حرب أهلية وقد انطلق الانقلاب المغرب مراد المعاشي:"جوانب من الحماية الإسبانية من المغرب من منظور شرقي "، مجلة رؤى تاريخية للدراسات والأبحاث المتوسطية، مج1، عد1، جوان 2020، ص4

المسلمين. كما يشير الباروني أن الطرابلسيين دافعو عن وطنهم بكل بسالة ورغم وجود بعض المساعدات من الأشقاء لكن الشق الأكبر من البطولة والدفاع كان للطرابلسيين فبذلوا الغالي والنفيس من أموالهم وأموال الدولة العثمانية. وبسبب سياسة إيطاليا هاجر العديد من الطرابلسيين أو هجروا قسرا، وحاولوا الدفاع عن قضيتهم من مهجرهم خاصة في ظل استغلال بعض المتزلفين القضية الطرابلسية لصالحهم فمدحوا أعمال إيطاليا كما قد وجدت شخصيات عربية مثل تيسير ظبيان وشكيب أرسلان دعوا إلى التصالح مع إيطاليا و تواصلوا مع السلطات الإيطالية دون الرجوع إلى أهل البلد وهذا ما حز في نفس الطرابلسيين الوطنيين خاصة سليمان الباروني.

الخـــاتمة

وفي ختام هذه الدراسة التي تندرج تحت عنوان "القضايا العربية من منظور سليمان الباروني من خلال جريدة الأمة القضية الطرابلسية (أنموذجا) توصلنا إلى مجموعة من النتائج أبرزها:

1- أن البيئة التي نشأ بها الباروني إضافة إلى مسيرته العلمية والمهنية ساهمت في بلورة شخصيته كصحفي ومؤلف ومجاهد.

2 - يعتبر سليمان الباروني من الشخصيات التي خاضت نوعين مختلفين من المقاومة وهي الكفاح العسكري والنضال السياسي.

3-إن المسار الفكري الذي خطته جريدة الأمة لنفسها كان له دور كبير في إبراز القضية الطرابلسية بقلم سليمان الباروني .

4- بالرغم أن الباروني سعى في طرح أفكاره إلى الموضوعية ويظهر هذا من خلال استخدام عبارات معينة كقوله عند إطلاق الأحكام "نستثني العقلاء"، أو ذكره كلمة "حسب المسموع" عندما لا يكون شاهدا للحدث بل تلقاه عن طريق غيره، إلا أنه قد طغى على هذه الأفكار بعض الذاتية وصلت إلى درجة التحامل على غيره ولعل هذا نابع من إيمانه بالقضية وغيرته وروحه الوطنية .

5- تأثر الباروني بالفترة العسكرية التي عاشها في حرب طرابلس أثناء بدايات الإحتلال الإيطالي فكان كثيرا ما يتطرق إلى تلك المرحلة في أغلب مقالاته دون شعور منه حيث كان يذكرها في موضعها وغير موضعها.

6 -لم ينكر الباروني فضل كل من قدم يد العون في فترة الحرب الطرابلسية ولكن حسب منظوره أن الشعب الطرابلسي هو العنصر الأساسي في هذه الحرب مدفوع بحب الوطن وتلبية نداء الجهاد وتحت قيادة زعامات وطنية.

7-إهتم الباروني بالقضايا العربية ولكن القضية الطرابلسية كانت محور حياته فقد تطرق الباروني إليها من أوجه عديدة.

8 . بالرغم من إشادة الباروني بزعامات إقليم طرابلس وما قاموا به من تضحيات إلا أنه لم ينكر قط الجهود المبذولة من طرف السنوسيين في إقليم برقة.

وبعد تعرضنا لجزء بسيط من المواضيع التي نشرتها جريدة الأمة ضمن هذا العمل المتواضع نعتقد أن هذا البحث يفتح آفاق جديدة بتسليطه الضوء على أحد أقلام الجريدة سليمان الباروني ومن خلال هذا الموضوع إتضح لنا أن جريدة الأمة جريدة زاخرة بالمواضيع القيِمة في شتى المجالات والتي تستحق الدراسة خاصة وأن جل الأقلام التي كتبت فيها من الشخصيات التي كان لها أثر كبير في تلك الفترة.

الملاحق

أولا / الصور

الملحق 1: صورة جريدة الامة

الملحق 2:صورة جريدة الأسد الإسلامي

الملحق 3: صورة سليمان الباروني

الملحق 4: صورة إبراهيم أبي اليقظان

ثانيا /النصوص:

الملحق 5: نص خطبة شكيب أرسلان

ثالثا الجداول:

الملحق 6: جدول مقالات سليمان الباروني بجريدة الأمة

الملحق (01):جريدة الأمة.

P - 1 September 1933 J.96166 ثمن النسخة ٥٠ مالميا

BIBLIOTHÈQUE D'ALGER DÉPÔT LÉGAL

قيمة الاشتراك

في القطر الجزائري عن سنة ٤٠ فرنكا
عن نصف سنة ٢٥ »
في تونس والمغرب وطرابلس ٤٥ »
عن نصف سنة ٣٠ »
في سائر الاقطار ٥٠ »

الاعلانات
يتفق في شأنها مع الادارة
Chèques Postaux : 84-30
TÉLÉPHONE : 31-60

الأمة

Journal "EL-OUMA"

المكاتبات
تعنون باسم مدير الجريدة وصاحب امتيازها هو
ابو اليقظان
ابراهيم بن الحاج عيسى
نهج روفيقو عدد ٧٠ بالجزائر
DIRECTEUR GÉRANT
Aboulyakdan Hadj Brahim
70, Rue Rovigo, 70 = ALGER

الجزائر — يوم الجمعة ١٠ جمادى الاولى ١٣٥٢ — جريدة عربية تصدر كل يوم الجمعة — الموافق ٨ سبتمبر ١٩٣٣

التعاون الاجتماعي

وءاثاره في الامم و الجماعات

بسم الله الرحمن الرحيم

على ماذا نفعاون :

٧ — نحن في ازمة خانقة اثرت بكلاكلها على جميع الطبقات منا ، واصابت شدائدها الغني والفقير ، والجليل والحقير ، من ذخل في المصالح الاقتصادية ومن لم يدخل ، الا ان اصابتها تختلف باختلاف المحركات والاوساط والمدارك زالعة سول والمناعة المالية ، وتقاس الكفائل والتخازل في الامم والشعوب .

فمن الناس من مستهم ساء خفية لاتخاذ تدابيرهم اللازمة في اباناها ، وبين الناس من مستهم ساء عنيفا فحطمتهم حطما او تكاد ! و من هذا الفريق من إ تتخبن راسه مدة حياته لمراب ، ولم يعرف ما هو القرض و ما هو الاحتياج ؟ فاصبح مضحى الرأس مسوح الظهر ، وقد تخرمت املاكه وعقاراته بين تيران الربا فاضحى فقيرا مقلسا لايملك شروى نقير بعد ان كان زينة المجالس ونتاج المحافل و جوهرة المامة في مفرق قومه !

ولاجل هذا الفريق التف انظار اولي الرحمة والفضل والبر من عاقام الله ما ابتلى به اخوانهم الى تاسيس جمعيات خيرية لاسعاف و مواساة اولئك البؤساء المنكوبين عملا بقوله صلى الله عليه وسلم « ارحموا عزيزقوم ذل » فان جمعيات من هذا النوع ضرورية لمصلحة الفرد والمجموع لان اهل هذا الراجب يسري مفعوله — لاحالة — الى البقية الباقية و في القيام به زيادة عن تخليص البؤساء تخليص البقية الباقية مايهددها من الانحطاط .

و يا ما احسن صنع رجال سو يسرة الكرماء في هذا الصدد فقد اسسوا جمعيات تعاونية لتقصد اسعاف منكوبي الازمة و مواساتهم بكل ما يحتاجونه من اكل وشراب ولباس وسكنى و باتواع المساليات والكماليات حتى لايشعروا بانكسار قلوبهم او بانخفاظهم عما كانوا عليه من الرفاه والنعيم بين زملائهم !

فهل في رجالنا الوسريين الكرماء من تحملهم نفوسهم الكريمة وشيمهم الاسلامية لتاسيس جمعية من هذا النوع يتعاونون فيها على اشتمال متكر يسهم عما وقعوا فيه لا بلجرم و لا بتذير وانما لمجرد خناق الازمة وان لم يكن بياعات الاربعة الدينية فبالاقتداء برجال سويسرة على الاقل ، لا في الناحية الكمالية ولكن في الضرورية فقط ! و يعلم الله اذا فعلتوا كم محسنون من اجر و كم يكسبون من فضل ، و كم يتجاوزون به من محمدة و كم يدفرون من كراسة و ما يدريهم انهم — بعملهم الصنيع الجميل — يمهدون لهم و لاجيالهم فرصا ونيرة من الاحسان والرأسلة فيما اذا مسهم او اجيالهم الدهر بنابه لاقدر الله فالناس دول ، واليوم يومان يوم لك ويوم عليك !

٨ — بما نحن فيه من شدائد الازمة ومصائبها الفادحة و مفاقمها المحرجة ، كان من النتائج الطبيعية ما نراه في اغلب الاوساط من قلق النفوس وضيق الصدور وصغر العقول وتبدل الاخلاق وتغير الطباع فسدت العلاقات وتفككت الروابط وكثرت الخصومات والمنازعات لاجل بصلة او ثمرة او قرعة او عقود او ما اليها من التوافه والسفاسف .

اولينى من انواجبي ازاء هذه المسالة الشائكة تاسيس جمعيات للتوفيق بين المصالح واصلاح ذات البين تخفيفا لانقال الهموم عن المتجاورين وسدا لمنافذ الشحناء والبغضاء وتبديدا لاسباب العداء والشقاء وتنمية للمحبة والاخوة العامة ، وتوفير الوسائل الراحة والهناء ؟ وهل هذا يتيسر بغير التعاون — وتضحية شيء من الوقت والجاه والمال ؟

اما القاء الحبل على الغارب وترك الناس يتناوش بعضهم بعضا القوى يا كل الضعيف ، والغني يتسلط الفقير ، فهذا لا احد له الا استمال تيران القمس والقلاقل والاضطرابات والكل صائر الى هذه العبرة — لا محالة — اذا لم يتدارك بسرهم الحكمة وحصافة الراي .

٩ — كل من له المام بالحركة الفنية يعلم مبلغ العدوان الذي يضربه الكاثدون ضد الاسلام والمسلمين و ما يطبخونه لهذ الاسلام من لوحة الوجود من الدسائس و ما يحوكونه من الاشراك بكل ما اوتوا من قوة و مكر ودهاء ولا يخفى هذا على بوطن من اوطان الاسلام دون وطن او شعب منها بوطن من اوطان الاسلام دون وطن او شعب منها دون شعب بل هاتيك المؤامرت مديرة للجميع ، تتفذ على الجميع الا ان طرائق تنفيذها تختلف باختلاف الاماكن والبقاع ومقاييس نباهة المسلمين الدينية طلوعا وهبوطا و يقتلهم حركة وسكونا .

اولينى من اركد الواجبات واوجب المفروضات السعي على حياة الاسلام المهددة من كل جانب ؟ وهل يكون هذا بغير تاسيس جمعيات تحمل على عاتقها دفع العدوان عن الاسلام و رد هجمات اعدائه عنه بالوسائل السلمية المشروعة كما هو واقع في كثير من البلاد ؟ وهل هذا يكون على الوجه المطلوب بغير التعاون والتكافل والمناصرة والمؤازرة ؟

فاذا تعاضدت القوات الهدامة على باطل فلماذا لاتعاضد قوات البناء على حق ؟

كان السلف الصالح يحسنون التبشير بالاسلام والفتح للاسلام فالنا ونحن بخلاف لاولئك الاسلاف لانحسن حتى الدفاع عن كيانه المعنوي بل اصبحنا في حال كثير ، انها اشد بلاء على الاسلام من اعدائه الاصليين أوهل بعد هذا المسخ من مسخ ؟ فانا لله وانا اليه راجعون !

ان هذا الموضوع واسع الاطراف متعدد الشعب وانبسط فيه يستدعي الى مجلدات ، ولكنا نلخصه ونلم اطرافه ونخص بالذكر من ذلك واجبات ثلاث واجبة التبشير ، وواجبة التحرير ، وواجبة الحور ، فكل واجبة من هذه الواجبات البارزة تستدعي واجبة تقابلها لدفع خطرها المنظم عن الاسلام ، وهل تكون هذه الواجبة الا بقيام تنظيم الجهود و جمع القوى وتكاتف الجهود واتحاد الكلمة واعداد وسائل الدفاع بما يوازي وما الواجبة القيامية المدنية من عرض وتحرير خطابة ؟

وهذا يتناول تاييد الموجود منها و مؤازرته و مناصرته بكل ما في هذا من معنى و بكل ما هو في دائرة الطاقة و في امكان الظروف كما يتناول ايجاد المفقود منها بكل ما يستلزم من تضحيةوما يقتضي من جهود .

واذا لم يكن هذا و لا ذاك فسرف تضيع بلاد عاملة بالسلمين في سنين عديدة اندلسات اخرى — لا قدر الله — و من يعش يرولا يبتك مثل خبير !

١٠ — نحن في عصر تبارت فيه الامم بمالها من خبايات العقول ونفائس الافكار فتسابقت في ابتكار وسائل نشرها وحور قصب السبق في هذا الميدان اعلاء لمجدها واعزازا لشانها ، تنشط العلماء وتشجع الكتاب وتغنى الشعراء وتراكضت خيول الكشفين من ابنائها الى الذرى في مجال الاختراع ونحن ازاء هذه الحركة الهائلة واقفون وقوف المتفرج لنا اذهان كاذهانهم وافكار كافكارهم وعقول كعقولهم وادمغة كادمغتهم وربما فقنامهم من حيث ان فطرتنا اصفى ونفوسنا اركى و بصائرنا اضوأ بما ميزنا الله به فنحن من نعمة الاسلام والايمان الصحيح !

ولكن رغما عن كل ذلك زهدنا في هذه الثروة الهائلة لانها ادبية ونحن لاتفقه للحياة الادبية معنى مهما تعاظم ، وانما ندرك ونرى ونسمع ماهو مادي و مادي فقط وان تعاظر

فما بالنا نبقى مكتفي الايدي من هذه البناحية جامدين على حياة جافة تاركين حياة تفيض بجوانبها باللغة والمتعة والدور ؟

الانتقام السافل

علله و اسبابه و نتائجه

اذا عجزتم ايها الرشداء عن مجاراة العاملين في مضمار العالمات وقصرتم عن ادراك شاوهم في المكرمات ، فارضوا بما قسم الله لكم من عجز وقصور ولازموا حدود طاقتكم وسعكم ولاتجاوزوها ودعوا الباذين لانصابها والاجمام لاسادها فلا تتعرضوا لها ، وان ايتم الا الخروج عن دائرتكم ومجاوزة حدود طاقتكم فلوذوا بالعدم والسكون وكونوا برة الثواء ودعوا الناس وما اختاروا لانفسهم وامضوا حيث تومرون ، ولا تعرضوا لاحد بسوء ولا تتعمدوا بكل ضار اوتعدون وتصدون عن سبيل الله من آمن به وتبغونها عوجا وان ايتم كل ذلك وتعديتم كل طور وتقيتم كل سو وابيتم الا ان تكونوا خصماء العاملين اعداء الثناء المتضحين فكونوا شرة في خصومتكم تتلاعبون في عداوتكم فلا تبقون بكم الخصومة والعداوة — مهما اشتدت — الى هذا الاسفاف السافل الى هذا الحد من الدناءة والدناسة وخيبة النفس الى الانتقام بالعاملين والساعين لاعلاء كلمة الله ونشر صرح الدين المتداعي واحيائه ما اندثر من مجده امكم الغاير واقم تعلمون والله والملائكة والناس اجمعون انكم لم تتورعوا لاقتراف هذه المخازي وغرضكم في ذلك دره فسد ظهر او دفع خطر نزل كما تدعون وتتشدقون وانما غرضكم الوحيد الشفي والانتقام من اناس اجابوا داعي الله فقالوا ربنا الله ثم استقاموا وتعلمون انكم كذابون مفترون . وان الفساد بكم حصل وقرن الفتنة بكم نجم وانكم مفسدون مفترون .

فعلى بعد هذا تجعلون من ابنائه جنبكم

انا خزائن من نفائس الكتب ، انا اقلام بديعة ورؤوس ولادة و مواضيع لتاليف فسيحة ، ولكن الهمم الذي يعوزنا هو ضم الجهود وجمع القوى لتاليف شركة تعاونية لحركة النشر والتاليف تنفض غبار الخزائن وتريح اصداء الاقلام وتطلق انفال العقول ، و من جهة اخرى تكون في الامة نهضة ونهما نحو الانفدية الادبية كما هو الشان في الامم الراقية ، فعلى من رجال يقرؤون ها نحن اولاء هنا لهذا العمل المبرور ؟

• • • •

هذه اهم النقط التي ترانى لنا ذكرها تذكيرا للعاقل وتنبيها للغافل ولنا غيرها كثير ، وانما سقنا ما فيه الذكرى ، والذكرى تنفع المومنين .

اذا عجزتم ايها الرشداء عن مجاراة العاملين في مضمار العالمات وقصرتم عن ادراك شاوهم في المكرمات ، فارضوا بما قسم الله لكم من عجز وقصور ولازموا حدود طاقتكم وسعكم ولاتجاوزوها ودعوا الباذين لانصابها والاجمام لاسادها فلا تتعرضوا لها ، وان ايتم الا الخروج عن دائرتكم ومجاوزة حدود طاقتكم فلوذوا بالعدم والسكون وكونوا برة الثواء ودعوا الناس وما اختاروا لانفسهم وامضوا حيث تومرون ، ولا تعرضوا لاحد بسوء ولا تتعمدوا بكل ضار اوتعدون وتصدون عن سبيل الله من آمن به وتبغونها عوجا وان ايتم كل ذلك وتعديتم كل طور وتقيتم كل سو وابيتم الا ان تكونوا خصماء العاملين اعداء الثناء المتضحين فكونوا شرة في خصومتكم تتلاعبون في عداوتكم فلا تبقون بكم الخصومة والعداوة — مهما اشتدت — الى هذا الاسفاف السافل الى هذا الحد من الدناءة والدناسة وخيبة النفس الى الانتقام بالعاملين والساعين لاعلاء كلمة الله ونشر صرح الدين المتداعي واحيائه ما اندثر من مجده امكم الغاير واقم تعلمون والله والملائكة والناس اجمعون انكم لم تتورعوا لاقتراف هذه المخازي وغرضكم في ذلك دره فسد ظهر او دفع خطر نزل كما تدعون وتتشدقون وانما غرضكم الوحيد الشفي والانتقام من اناس اجابوا داعي الله فقالوا ربنا الله ثم استقاموا وتعلمون انكم كذابون مفترون . وان الفساد بكم حصل وقرن الفتنة بكم نجم وانكم مفسدون مفترون .

فعلى بعد هذا تجعلون من ابنائه جنبكم

انا خزائن من نفائس الكتب ، انا اقلام بديعة ورؤوس ولادة و مواضيع لتاليف فسيحة ، ولكن الهمم الذي يعوزنا هو ضم الجهود وجمع القوى لتاليف شركة تعاونية لحركة النشر والتاليف تنفض غبار الخزائن وتريح اصداء الاقلام وتطلق انفال العقول ، و من جهة اخرى تكون في الامة نهضة ونهما نحو الانفدية الادبية كما هو الشان في الامم الراقية ، فعلى من رجال يقرؤون ها نحن اولاء هنا لهذا العمل المبرور ؟

• • • •

هذه اهم النقط التي ترانى لنا ذكرها تذكيرا للعاقل وتنبيها للغافل ولنا غيرها كثير ، وانما سقنا ما فيه الذكرى ، والذكرى تنفع المومنين .

من في قلبه ذرة من الايمان وله مسكة من العقل يمسك عما تاتون او يجد في قلبه مثلا اليكم او ينظر اليكم نظر شفقة ورحمة او يواسيكم ولو بشربة ماء ؟ وهل تطعمون منهم ان تروا منهم غير قلوب ملاءها البغضاء و وجوه عابسة مكفهرة وعيون ترمي بشرر كالقدر والسنة تصب عليكم اللعنات صبا ؟ وهل تظنون ان يكون نصيبكم من نفوسهم غير الازدراء والاحتقار والمعاملة المثلة وان تكون منازلكم لديهم سوى منزلة المشمئزين وحشاعش الارض ؟

ان ظننتم غير هذا فقد خاب ظنكم وطاش سعيكم واخطاتم الحفرة وغرتكم الاماني والاوهام .

تلك هي فيمتكم ومنزلتكم عند ابناء جنسكم فماذا عسى ان تكون منزلتكم لدى من تتزلفون اليهم وتتظاهرون بحبهم والاخلاص في تحفظهم ذلك ما تتطوع ببيانه لكم باختصار تاركا البسط الوافي لافهامكم ولافهام القراء .

انهم يعلمون يقينا ماتى خبايا نفوسكم من شر كامن وخبث مستتر ويعلمون ان النفوس الشريرة لا يمكن ان يصدر منها خير واذا ظهر منها ما ظهر فكذلك كان ولابد منظرا يا على شر لا يلبث ان ينفضح .

ويعلمون انكم لم تتأولهم ببواعث الاخلاص المحض وحبا في سواد عيونهم ، وانما تألمتم وتغيظتم لانفسكم حين عجزتم عن مقاومة خصومكم ومنازلتهم في ميادين الشرف وحين كبرت قلوبكم خسارة الغلبة وبغت من الحقد عليهم اقصى درجات الحرارة وحين ذهبتم في الناس الحيل للتنكيل بهم كل مذهب فانياكم الالتياس حينئذ فقط سافكم الضعف اليهم وقاد كم لحب الانتقام وحدا بكم الخذلان لقرع ابوابهم متظاهرين باليد والاخلاص والنصح ليتنعموا لكم على حسابهم من هؤلاء المخصوم المكرمين عليكم صفو الهناء ويضربوا على ايديكم حتى يجلسوا لكم الجلوس المعتاد في الارض فسادا لا يعارضكم معارض .

. يعلمون ذلك منكم على اليقين بشهادة الواقع المحسوس ويشتدون في سرهم (ذلهم اظهر التوعد فيهم) ويقولون (مأربه لا حفادة) ويعلمون ايضا اذا كتم لاجل هذه الاسباب التافهة تبوغون الايقاع باياناء جلدتكم بغياثة امكم وهتك حرمات وبذكم فاولى بكم واجدر ان تسوغوا الايقتاع بهم وخيانتهم يوما ما اذا توفرت لديكم الاسباب ووجدتم لذلك سبيلا ما دام البر في نفوسكم تافها وما دام الواقع الذي يزعكم عين الانصاف الى المثال هذه الجرائم بفقود حكم لانكم اذا قدتم

الملحق (02):جريدة الأسد الإسلامي.

الأسد الإسلامي
١٣٢٥

المصدر: دار الجهاد الليبي، طرابلس، ليبيا.

الملحق (03): صورة سليمان الباروني.

المصدر: سليمان الشيباني: المرجع السابق، ص33.

الملحق (04): صورة أبو اليقظان

المصدر: محمد الناصر، أبو اليقظان وجهاد كلمة، المرجع السابق،ص33.

الملحق (5): جزء من خطبة شكيب أرسلان بخصوص دول المغرب والوحدة العربية.

النسخة المرقونة من إعداد الطالبتين

«وأما شمالي افريقيا فهو عبارة عن أقطار عربية متصلة دينها الإسلام وثقافتها لا تختلف في كثير ولا قليل عن ثقافتنا وأن البربر الكثيرين الذين يسكنون في بعض تلك الأقاليم الواسعة لم يخرجوا عن كونهم أمة عربية فقد ترجحت عروبتهم من جهة التاريخ وانهم من أصل سامي الا قليل منهم،والجميع يدينون بدين العرب الذي هو الإسلام ويدينون ويشعرون مع العالم الإسلامي بشعور واحد في السراء والضراء، فنحن مع شمالي افريقية بجميع قلوبنا،وأهل شمالي افريقية هم معنا بجميع قلوبهم ولا نفرقهم عن أنفسنا في شيء كما انهم لا يفرقونا عن أنفسهم في شيء ،ولكن وحدتنا معهم لا تتعدى الوحدة الدينية واللغوية والثقافية والاجتماعية، فاذا جرى تجاوز على دينهم أو لغتهم فالعالم الإسلامي عموما والعالم العربي بخاصة ينهضان للذب عنهم، لأن هذا من الحقوق العمومية،وفي نفس جمعية الأمم مقرر كون الدفاع عن حرية الأديان والألسن هو من المبادئ التي ينبغي لعصبة الأمم أن تعتني بها، فأما الوحدة السياسية بيننا وبين شمالي افريقية فليس من الممكن البحث فيها بالنظر إلى أوضاع تلك البلاد الحاضرة، وهي أوضاع تختلف اختلافا بعيدا عن أوضاع البلاد الغربية الشرقية، وذلك أن هذه مطلقة الأيدي لا يعوزها سوى صحة العزيمة حتى تتحد كتلة واحدة، بخلاف تلك التي لا تزال مقيدة بقيود ثقيلة ويكون في غير مصلحة أهلها تعرضنا نحن إلى مصيرها السياسي، وغاية ما يمكننا أن نقول أن هذا المصير هو عائد الى أهلها دون غيرهم وهم يختارون لأنفسهم ما يشاؤون من مصير سياسي،والعالم العربي والعالم الإسلامي من ورائه يعطفان عليهم بمجامع قلوبهما عطفهما على أخلص البلاد العربية الإسلامية،وان كنا لا ندخل الأقطار في برنامج الوحدة العربية الشرقية فلم يكن ذلك من قبيل الاستئثار بمصلحة الشرق الإسلامي دون الغرب الإسلامي فانهما واحد، وانما كان ذلك لان الحكم في الموضوع السياسي العائد إلى المغرب منوط بإدارة أهله والحقيقة أن هذه الأمة هي أينما وجدت وانها (شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية »

النسخة الأصلية

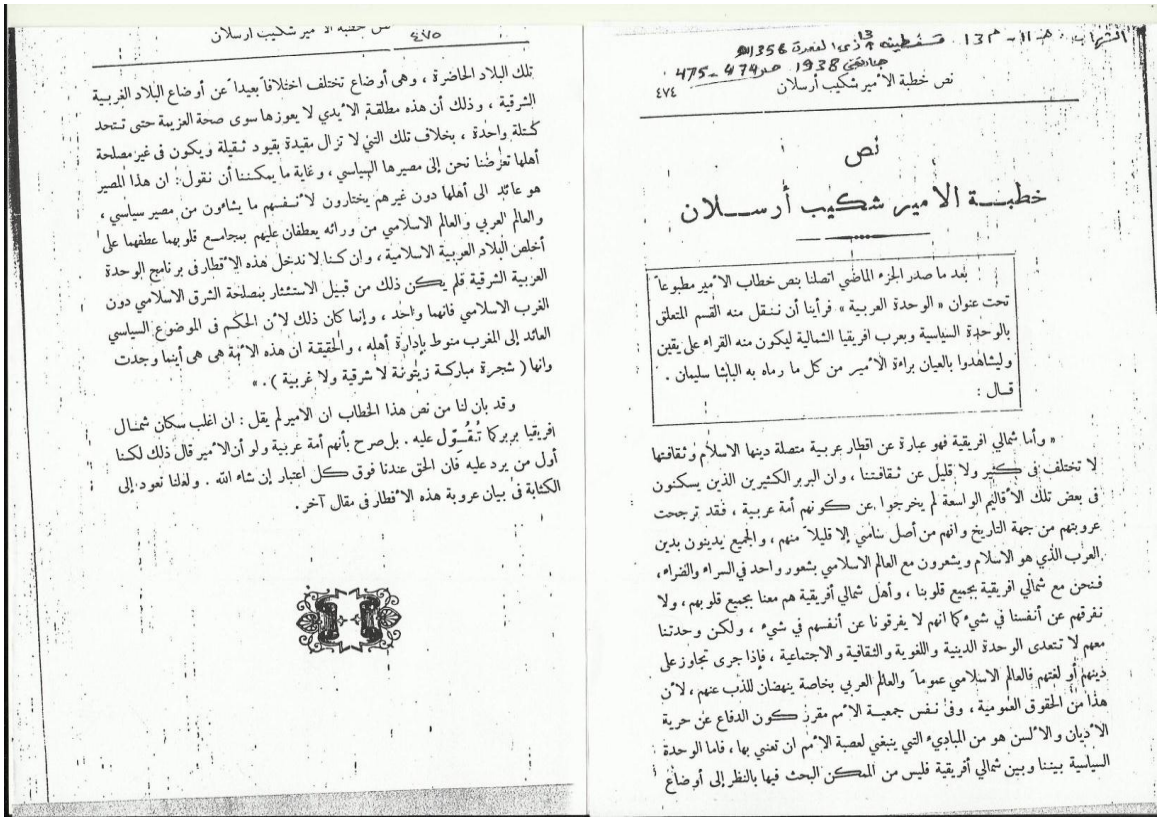

نص خطبة الأمير شكيب أرسلان ٤٧٤

نص

خطبة الامير شكيب أرسلان

بعد ما صدر الجزء الماضي اتصلنا بنص خطاب الأمير مطبوعاً تحت عنوان « الوحدة العربية » فرأينا أن ننقل منه القسم المتعلق بالوحدة السياسية وبعرب افريقيا الشمالية ليكون منه القراء على يقين وليشاهدوا بالعيان براءة الأمير من كل ما رماه به الباشا سليمان . قال :

« وأما شمالي افريقية فهو عبارة عن اقطار عربية متصلة دينها الاسلام وثقافتها لا تختلف في كثير ولا قليل عن ثقافتنا ، وان البربر الكثيرين الذين يسكنون في بعض تلك الأقاليم الواسعة لم يخرجوا عن كونهم أمة عربية ، فقد ترجحت عروبتهم من جهة التاريخ وانهم من أصل سامي إلا قليلاً منهم ، والجميع يدينون بدين العرب الذي هو الاسلام ويشعرون مع العالم الاسلامي بشعور واحد في السراء والضراء ، فنحن مع شمالي افريقية بجميع قلوبنا ، وأهل شمالي أفريقية هم معنا بجميع قلوبهم ، ولا نفرقهم عن أنفسنا في شيء كما انهم لا يفرقونا عن أنفسهم في شيء ، ولكن وحدتنا معهم لا تتعدى الوحدة الدينية واللغوية والثقافية والاجتماعية ، فإذا جرى تجاوز على دينهم أو لغتهم فالعالم الاسلامي عموماً والعالم العربي بخاصة ينهضان للذب عنهم ، لأن هذا من الحقوق العمومية ، وفي نفس جمعية الأمم مقرر كون الدفاع عن حرية الأديان والألسن هو من المبادىء التي ينبغي لعصبة الأمم ان تعنى بها ، فاما الوحدة السياسية بيننا وبين شمالي أفريقية فليس من الممكن البحث فيها بالنظر إلى أوضاع

تلك البلاد الحاضرة ، وهي أوضاع تختلف اختلافاً بعيداً عن أوضاع البلاد الغربية الشرقية ، وذلك أن هذه مطلقة الأيدي لا يعوزها سوى صحة العزيمة حتى تتحد كتلة واحدة ، بخلاف تلك التي لا تزال مقيدة بقيود ثقيلة ويكون في غير مصلحة أهلها تعرضنا نحن إلى مصيرها السياسي ، وغاية ما يمكننا أن نقول : ان هذا المصير هو عائد الى أهلها دون غيرهم يختارون لأنفسهم ما يشاؤون من مصير سياسي ، والعالم العربي والعالم الاسلامي من ورائه يعطفان عليهم بمجامع قلوبهما عطفهما على أخلص البلاد العربية الاسلامية ، وان كنا لا ندخل هذه الاقطار في برنامج الوحدة العربية الشرقية فلم يكن ذلك من قبيل الاستئثار بمصلحة الشرق الاسلامي دون الغرب الاسلامي فانهما واحد ، وإنما كان ذلك لأن الحكم في الموضوع السياسي العائد إلى المغرب منوط بإدارة أهله ، والحقيقة ان هذه الأمة هي أينما وجدت وانها (شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية) . »

وقد بان لنا من نص هذا الخطاب ان الامير لم يقل : ان اغلب سكان شمال افريقيا بربر كما تُقُوِّل عليه . بل صرح بأنهم أمة عربية ولو أن الأمير قال ذلك لكنا أول من يرد عليه فان الحق عندنا فوق كل اعتبار إن شاء الله . ولعلنا نعود إلى الكتابة في بيان عروبة هذه الاقطار في مقال آخر .

المصدر: محمد علي أرويعي: موقف سليمان باشا الباروني من دعاة التصالح مع إيطاليا المرجع السابق، ص228.

الملحق (6) : جدول مقالات سليمان الباروني بجريدة الأمة

عنوان المقال	العدد	التاريخ
كونوا كما تريدون وإنما لا تدخلوا طرابلس في نظرياتكم	34	1935/07/23م
حقيقة الحرب الطرابلسية	87	
صفحة رائعة من جهاد طرابلس الغرب	108	1937/2/2م
كتاب من صاحب السعادة سليمان باشا الباروني	109	1937/02/09م
القول الفصل في القضية الطرابلسيةالطرابلسيون وحدهم هم الذين دافعوا عن بلادهم	110	1937/02/16م
	111	1937/03/02م
من الباروني باشا الى الاستاذ ظبيان	132	1937/08/03م
	133	1937/08/10م
تغلغل نفوذ ايطاليا في تونس	135	1937/08/24م
عن الرابطة العربية سليمان الباروني يعلن البراءة من شكيب أرسلان	147	1937/12/21م
	148	1937/12/28
	149	1938/10/04م

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا -القرءان الكريم

ثانيا –المصادر بالعربية:

أ -الكتب:

1. أبو اليقظان إبراهيم الحاج، سليمان الباروني باشا في أطوار حياته، 1956م.
2. أحمد جمال باشا، مذكرات جمال باشا، لبنان، دار الفارابي، 2013م.
3. الأمير شكيب أرسلان، سيرة ذاتية، تح سوسن النجار نصر، لبنان،الدار التقدمية،ط1، 2008م.
4. الباروني سليمان، الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية، لندن، دار الحكمة، ط1، 2005م.
5. (ـــــــــــــــ)، ديوان الباروني، مصر، مطبعة الأزهار البارونية. دت.
6. الطاهر محمد علي، ظلام السجن مذكرات ومفكرات، مصر، دار إحياء الكتب العربية،1951م.
7. ما كولا فرنسيس، حرب إيطاليا من أجل الصحراء، تر عبد المولى صالح الحرير، مر محمود صالح المنسي، ليبيا، منشورات دار الجهاد الليبي،1991م.
8. المصري محمد إبراهيم لطفي، تاريخ حرب طرابلس، مصر، مؤسسة الأمير فاروق،1946م.

ب-الصحف

9. جريدة الأسد الإسلامي، دار الجهاد الليبي، ليبيا.
10. جريدة الأمة، جمعية عمي السعيد، غرداية.

ثالثا -المراجع بالعربية:

أ-الكتب:

11. أباضا داليا، كشك محمود، مصطفى صادق الرافعي، مصر، مكتبة الإسكندرية، 2012م.
12. أحمد أبو القاسم ابراهيم، المهاجرون الليبيون في البلاد التونسية (1911. 1957)م، تونس، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، 1992م.
13. الأشهب محمد الطيب برقة العربية أمس واليوم، مصر، مطبعة الهواري،1947م.
14. إيلتشن بروشين نيكولاي، تاريخ ليبيا من نهاية القرن 19 حتى عام 1969،تر عماد حاتم، بيروت، دار الكتب الجديدة المتحدة،ط2، 1999م.
15. الباروني أبو القاسم، سليمان باشا الباروني زعيم المجاهدين الطرابلسيين، ليبيا،ط2، 1948.
16. الباروني زعيمة، صفحات خالدة من الجهاد الليبي، مطابع الإستقلال الكبرى،1964م.

17. بازمة محمد، ليبيا هذا الاسم في جذوره التاريخية، ليبيا، مكتبة قورينا لنشر، ط2 ،1975م.
18. بن رحال يمينة، الشيخ أبو اليقظان إبراهيم ابن الحاج عيسى وقضايا عصره،ط1،دار الإرشاد،الجزائر،2013م.
19. بن عبد الله بلقاسم، مفدي زكرياء شاعر مجد الثورة، الجزائر، دار الأوطان، ط2013،1م.
20. التليسي خليفة محمد، معجم معارك جهاد اللبيين 1931/1911طرابلس،ليبيا،الدر العربية للكتاب، 1993م.
21. حسنين حسن مخلوف، مصطفى صادق الرافعي حياته وأدبه، مصر، دار الهلال، دت.
22. خدوري مجيد، قضية الإسكندرونة، دمشق، مطبوعات المكتبة الكبرى،1953م.
23. خرفي محمد الصالح، عبد العزيز الثعالبي، من آثاره وأخباره في المشرق والمغرب، بيروت، دار الغرب الإسلامي،ط1، 1995م.
24. الدهان سامي، الأمير أرسلان حياته وأثاره، القاهرة، دار المعرفة،1960م.
25. الرزقي خيري، المشرق العربي من خلال جريدة الأمة لأبي اليقظان، الجزائر، مؤسسة الشاطبية،2015م.
26. الرفاعي شمس الدين، تاريخ الصحافة السورية 1947/1918م،ج2، مصر، دار المعارف،،1969م .
27. الزاوي أحمد الطاهر، الحلقة الاخيرة من الجهاد الوطني في ليبيا، بيروت، دار المدار الإسلامي،ط2، 2004م.
28. (ـــــــــــــ)، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، لندن المملكة المتحدة، دار المحدودة، ط1984،3م.
29. (ـــــــــــــ)،معجم البلدان الليبية، ليبيا، مكتبة النور،ط1968،1م.
30. .(ـــــــــــــ)، أعلام ليبيا، لبنان، دار المدار الإسلامي،ط3، 2004م.
31. الزبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر، ج6،المؤسسة الوطنية للكتاب،ط2، 1985م.
32. السباعي فاضل وآخرون، سليمان الباروني المعلم المقاتل،د م ن ، د دن، دت.
33. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي،ج5،بيروت، دار الغرب الإسلامي،ط1998،1 م.
34. شكري محمد فؤاد، السنوسية دولة ودين، مصر، دار الفكر العربي،1948م.
35. الشيباني سليمان سعيد، سليمان باشا الباروني أمة في رجل، ليبيا، طمزين للطباعة، ط1، 2013م.
36. صابان سهيل، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مر عبد الرزاق محمد حسن، الرياض، مكتبة الملك فهد، 2000م.

37. الصلابي محمد علي، الجمهورية الطرابلسية، ددن، دت.

38. (ـــــــــــــــ)،الحركة السنوسية في ليبيا، لبنان، دار بن حزم، دت.

39. العقاد صلاح، ليبيا المعاصرة، مصر، معهد الدراسات والبحوث العربية، 1979م.

40. الغالي بلقاسم، شيخ الجامع الأعظم محمد الطاهر ابن عاشور، دار ابن حزم، بيروت لبنان، 1996م.

41. فتحي عميش إبراهيم، التاريخ السياسي ومستقبل المجتمع المدني في ليبيا،ج1، برنيق للطباعة والترجمة والنشر، ط1، 2008م.

42. فرحات الكاملة، تاريخ الحركات الوطنية المغاربية، الوادي الجزائر، مطبعة سامي،ط1، 2022

43. القشاط محمد سعيد ، ليبيون في الجزيرة العربية، لبنان، بيروت، الدار العربية للموسوعات ط2، 2008م.

44. قليني فهمي، الأمير عمر طوسون حياته . آثاره . أعماله، المملكة المتحدة، مؤسسة هنداوي،ط2021،2م.

45. قمعون عاشوري، الشيخان (الشيخ إبراهيم بن عامر، الشيخ الهاشمي حسني)،الجزائر، مطبعة مزوار، 2010م.

46. كولن صالح، سلاطين الدولة العثمانية، مر أديب إبراهيم الدباغ بهاء نعمة الله، تح أجير أشيوك، مصر، دار النيل، ط1، 2014م.

47. لوثروب ستودارو، حاضر العالم الإسلامي، تر عجاج نويهض، تع أرسلان،ج4،دار الفكرة،ط4، 1973م.

48. مانجو أندرو، أتاتورك السيرة الذاتية، أبو ظبي، لمؤسس تركيا الحديثة، تر عمر سعيد الايوبي، 2018م.

49. المحجوبي خالد ابراهيم، الصوفية والتصوف في ليبيا. ددن، د ت.

50. المحجوبي علي، جذور الحركة الوطنية التونسية (1934/1904)، تر عبد الحميد الشابي، بيت الحكمة،ط1999،1م.

51. المحافظة علي، الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة 1914/1798 الإتجاهات الدينية والسياسية والاجتماعية والعلمية، بيروت، الأهلية للنشر، 1987م.

52. مروة أديب، الصحافة العربية، لبنان، منشورات دار الحياة، د ت.

53. مفدي زكريا، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، تح أحمد حمدي، الجزائر، دار هومة،2003م.

54. المنسي أحمد صالح، الحملة الإيطالية على ليبيا، دراسة وثائقية، القاهرة، دار الطباعة الحديثة

55. منسي حسن صالح، ليبيا، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية،ط1، 1991م.

56. ناصر محمد، مفدي زكرياء شاعر النضال والثورة، جمعية التراث، ط2،دت.

57. (ـــــــــــ)،أبو اليقظان وجهاد كلمة، الجزائر، المؤسسة الوطنية، ط 1983،2م.

58. (ـــــــــــ)،تاريخ الصحف العربية الجزائرية من (1847-1954)، الجزائر، ألفا ديزاين،ط2006،2م.

59. (ـــــــــــ)،شخصيات جزائرية (الشيخ ابراهيم بيوض مصلحا وزعيما، أبو اليقظان وجهاد الكلمة)،الجزائر، دار المعرفة، ط خ،2013م.

60. النايف حسام، لواء إسكندرونة حكاية وطن سلب عنوة، دمشق، منشورات الهيئة السورية العامة للكتاب،ط2013،1م.

61. نشأت كمال، مصطفى صادق الرافعي، مصر، دار الكتاب العربي،1968م.

ب- المجلات:

62. أرويعي محمد علي قناوي ،"موقف الأمير عمر طوسون من المقاومة الليبية للاحتلال الايطالي"،1911. 1943 م، مجلة أبحاث، جامعة سرت ، ع 2017،10م.

63. (ـــــــــــ):"موقف سليمان باشا الباروني من دعاة التصالح مع إيطاليا"، مجلة البحوث التاريخية، مج2، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ع5، 2018م.

64. .(ـــــــــــ):"سليمان الباروني ونشاطه السياسي في المهجر"، مجلة البحوث التاريخية، جامعة بن غازي، مج 35،ع1، 2013 م.

65. بن رحال يمينة، "مذكرات الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض ودورها في كتابة تاريخ بني ميزاب"، مجلة تاريخ العلوم، جامعة محمد بوضياف لمسيلة ،مج5،ع 2020،13م.

66. بوطبة لخضر، "الشيخ إبراهيم بيوض وجهوده في الإصلاح الاجتماعي في الجزائر"، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة سطيف2،مج1،ع2، 2015 م.

67. الخنيسي عبد الرؤوف، "محمد كامل التونسي من الجهاد إلى جنة الخلد"، جريدة الصباح التونسية، ع3، 1962م.

68. الرزقي خيري، "جريدة الأمة للشيخ إبراهيم أبو اليقظان وموقفها من القضايا الجزائرية (1934-1938)"، مجلة المدار، جامعة الامير عبد القادر، قسنطينة ،د ت.

69. عاشور سليمان، "عمر شنيب ودوره في استقلال ليبيا عام 1951م"،مجلة الآداب، ع 37، جامعة عمر المختار، ليبيا،2014م.

70. عاشوري قمعون،"دور الشيخ سليمان الباروني في مواجهة الإستعمار"، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة حمَة الأخضر ،ع 1، 2015م.

71. عبد الصالح وليد، "موقف الدولة العثمانية من الغزو الإيطالي"، مجلة أداب الرافدين، ع81، 2020م.

72. عرفة محمد ياسين، "محاضرة عطوفة أمير البيان الأمير شكيب أرسلان"، مجلة مجمع اللغة العربية، م15،ج11، 12أكتوبر1937م.

73. فتوح محمود، قردان الميلود،"الشيخ إبراهيم أبو اليقظان رائد الحركة الإصلاحية بوادي ميزاب"، مجلة جسور المعرفة، مج 7،ع3،سبتمبر2021م.

74. قارة فاطمة،"الإحتلال الإيطالي لأثيوبيا"، مجلة الأبحاث والدراسات، المركز الجامعي عبد الله مرسلي تيبازة،مج3، ع7، 2017م.

75. القايد وفاء بلعيد، "الدعاية الإيطالية الفاشية 1935.1940في مؤلفات الشيخ محمد نور بكر"، مجلة البحوث الأكاديمية،ع5، كلية الخمس، 2016م.

76. صاري أحمد، شكيب أرسلان والحركة الوطنية الجزائرية، مجلة المدار، جامعة الأمير عبد القادر ،ع2000،13م.

77. الطاهر عصام، محمد علي الطاهر لمحات من فروسية قلم فلسطيني، مجلة القدس العربي، مارس 2006م.

78. لودفيك اميل، "حوار موسولوني مع الكاتب الألماني اميل لودفيك"،جريدة فلسطين،عدد165، 11 سبتمبر1932م.

79. ليقي بروقنسال، الأمير شكيب أرسلان (1869،1946) ،ترعلي تابليت، حوليات جامعة الجزائر، جامعة الجزائر،2017/04/15.

80. محمدي محمد، "عبد الرحمان عزام الأمين العام للجامعة العربية وجهوده في دعم الكفاح التحرري في الجزائر 1945-1952"، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مج 6، ع 16،جامعة المسيلة، ديسمبر2018م.

81. المعاشي مراد: جوانب من الحماية الإسبانية من المغرب من منظور شرقي، مجلة رؤى تاريخية للدراسات والأبحاث المتوسطية،مج1،ع1، جوان 2020،

82. هزرشي بن جلول، "الموقف الجزائري من الإحتلال الإيطالي لطرابلس الغرب1911 م "مج 12،ع 1، لمجلة العربية في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 1جانفي 2020م.

83. وليد حامد سليم أحمد "دور سليمان الباروني في مقاومة الغزو الإيطالي في ليبيا1907.1913"، مجلة كلية الآداب جامعة سوهاج،ج2،ع 46، 2018م.

84. (ـــــــــــــ)"نضال سليمان الباروني السياسي وجهاده العسكري في ليبيا 1918 1924"، مجلة كلية الآداب جامعة سوهاج، العدد 43، 2018م.

ج- الرسائل الجامعية:

85. بوبكر سارة ، بوعقال فاطمة،،دور سليمان الباروني في المقاومة العسكرية والنضال السياسي ضد الاحتلال الإيطالي في ليبيا 1911 1940، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي،2020م.

86. الزعيم إبراهيم صقر، صورة فلسطين في صحيفة الفتح المصرية، رسالة ماجستير في تخصص التاريخ. الجامعة الاسلامية غزة.2012م.

87. العبسي حنان، الشيخ أبو اسحاق الطفيش والقضايا الجزائرية في مجلة الإبتهاج، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة الوادي،2014م.

88. عقيب محمد السعيد، الحزب الحر الدستوري التونسي القديم (1934. 1956)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 2، 2009م.

89. علي يونس علي، أساليب الإستعمار الإيطالي لتوطيد الاحتلال وإخضاع المقاومة في ليبيا، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة السيد محمد بن علي السنوسي بليبيا،2020.2021م.

90. غربي الحواسي، الإحتلال الإيطالي لليبيا 1911-1951، رسالة لنيل درجة دكتوراة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2017م.

91. لزعر نبيل، المسألة الليبية بين موازين القوى الدولية وردود الفعل الوطنية 1911 م -1969 م، رسالة لنيل درجة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، السنة الجامعية 2019-2020م.

92. ناصر ربيعة، أبو اليقظان ودوره في الحركة الإصلاحية في الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة،2013م.

د- الندوات العلمية:

93. بن أحمد صالح "اقامة الباروني في عمان من خلال رسائله "الندوة العلمية الأولى لشيخ سليمان الباروني التي أقامتها جمعية الشيخ الباروني للثقافة والتراث ،طرابلس،ليبيا.4ماي 2013 م.

94. عميراوي احميدة، من آليات الإستعمار الإستيطاني الأوربي في الجزائر وليبيا، الندوة العلمية الأولى في جامعة الأمير عبد القادر، انعقد في قسنطينة، ماي 2008م.

هـ- المواقع الإلكترونية:

95- https://khaledalsabt.com

96-https://www.adwhit.com

رابعا المراجع باللغة الأجنبية:

أ-المجلات:

97-Anna Baldinetti, the idea of united libya sulaymane al barouni ,pan-arabism and nasional yi dentit, studi africanistici quaderni di studi berberi e libico – berberi, UNIVERSITÀ DEGLI STUDI DI NAPOLI L'ORIENTALE DIPARTIMENTO ASIA, AFRICA E MEDITERRANEO,N°7, 2020.

ب -الرسائل الجامعية:

98- Filippo Marco Espinoza , Faregli Italiani dell'Egeo: Fare gli Italiani dell'Egeo: Dodecaneso dall'Impero ottomano all'Impero del fascismo , Scuola di
Dottorato, Università degli Studi di Trento.

ج - الموسوعات الإلكترونية:

99-Tamaro Elena , Fernández Tomás "Biografia de Benito Mussolini. En Biografías y Vidas". La enciclopedia biográfi. Barcelona, España, 2004. www.biografiasyvidas.com

100- Francisco Franco and others, Spanish Civil War Spanish history ,Encyclopaedia .
Britannica,www.britannica.com.

-الملخص:

أ-بالعربية

إن القضية الطرابلسية قضية متشعبة، تفاعلت فيها العديد من الشخصيات والأحداث وكتبت بشأنها أقلام مختلفة، ومنهم سليمان الباروني الذي سردها من جوانب متعددة كان أحيانا هو شاهدا عليها ،وفي أحيان أخرى سمع بها أو كانت أراءًا لأشخاصٍ آخرين مبديًا وجهة نظره فيها مثل موضوع إستثناء الدول المغاربية من مشروع الوحدة العربية الذي اقترحه شكيب أرسلان حيث نظر الباروني لإستثناء أرسلان للمغرب العربي بأنه لا يخدم الأمة بل يشتتها وغرض أرسلان منه إستمالة بعض الدول الإستعمارية على حساب أهلها المسلمين. وقد وجد الباروني في جريدة الأمة لصاحبها أبي اليقظان منبرا لعرض أفكاره وآرائه ونظرته حول القضايا العربية بصفة عامة والقضية الطرابلسية بصفة خاصة فعرف بقضية وطنه وساهم في الرد على الأقلام المتزلفة.

ب-بالإنجليزية:

The Tripoli issue is a complex issue, in which many personalities and events interacted and different pens wrote about it, including Suleiman Al-Baroni, who narrated it from multiple sides, sometimes he was a witness to it, and other times he heard about it or it was the opinions of other people expressing his point of view in it, such as the issue of excluding the Maghreb countries From the Arab unity project proposed by Shakib Arslan, where Al-Baroni considered Arslan's exception to the Arab Maghreb that it does not serve the nation but rather disperses it, and Arslan's purpose was to win over some colonial countries at the expense of its Muslim people. Al-Baroni found in Al Oma newspapers for its owner Abu al yakdhan platform to present his ideas ,views and opinions on Arab issues in general and especially the Tripoli issue in particular. so, he was known by his homeland issue and contributed in to the fawning pens.

الكلمات المفتاحية:

أ-**العربية:** سليمان الباروني –الأمة -القضية الطرابلسية – الوحدة العربية – الإحتلال الإيطالي.

ب- الإنجليزية:

Suleiman al Baroni – al Oma - the Tripoli cause - Arab unity - the Italian occupation